Black plate (1,1)

المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم
والرد على الشبهات المثارة حولها

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (2,1)

كل الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (3,1)

المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم والرد على الشبهات المثارة حولها

عرض ودراسة

تأليف

محمد بن عبد الرحمن بن محمد الطاسان

تقدم أ.د.

إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري

الأستاذ بقسم القرآن وعلومه

دار التدمرية

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (4,1)

بسم الله الرحمن الرحيم

أصل هذا البحث رسالة ماجستير تقدم بها الباحث إلى قسم القرآن وعلومه من كلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وقد تكونت لجنة المناقشة من أصحاب الفضيلة:

١ ـ أ.د. إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري ـ حفظه الله ـ مقرراً.

٢ ـ أ.د. بدر بن ناصر البدر ـ حفظه الله ـ مناقشاً.

٣ ـ أ.د. أحمد بن سعد الخطيب ـ حفظه الله ـ مناقشاً.

وتمت المناقشة صبيحة يوم الأحد ١٤٣٢/٢/١٢هـ ومنحت الرسالة تقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى ولله الحمد.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (5,1)

بسم الله الرحمن الرحيم

أ.د./براهيم بن سعيد بن حمد الدوسري
التاريخ : ١٤٣٢/٧/١١هـ

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن نبينا محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

فإن دراسة موضوع المصاحف الشريفة ذو أهمية فائقة، وتبدو هذه الأهمية ضرورة ملحّة حينما ترتبط بالرعيل الأول من صحابة رسول الله ﷺ نقلة كتاب الله جل وعز وحماة حصن شريعته المطهرة.

والناظر في كثير من الدراسات الحديثة لهذه القضية الكبرى يجد أنها ترتكز على توجيه سهام الطعن ـ من قبل بعض المستشرقين ومن تأثر بهم من أهل الأهواء والبدع ـ إلى القرآن الكريم من خلال إثارة الشبه والدعاوى الباطلة حول المصاحف المنسوبة للصحابة رضوان الله عليهم، بلْه تلك الدراسات التي لا تستند إلى منهج علمي يوثق فيه.

وقد ظلت هذه الدراسات هي السائدة والمتداولة بين يدي بعض المختصين، إلى أن جاء هذا الكتاب التي بين أيدينا لأخي الكريم الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن محمد الطاسان ليميط اللثام عن حقيقة هذه المصاحف وأهميتها وآثارها وتاريخها ويدحض الشبه المثارة حولها ويفندها على أسس علمية رصينة، وناهيك عمّا امتاز به من دراسة الأسانيد وبيان الحكم عليها، فمع كثرة ما في تضاعيفه من الروايات والقراءات الشاذّة إلا

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (6,1)

أنها كلها قد حظيت بعناية بالغة ودراسة علمية منهجية إسنادًا ومتنا روايةً ودراية، وبذلك حاز المؤلف قصب السبق في دراسة هذا الموضوع وتحريره تحريراً علمياً يُعتمد عليه ويُطمأن إليه، والله ذو الفضل العظيم.

والحمد لله رب العالمين

وكتبه
إبراهيم بن سعيد الدوسري
الأستاذ في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية أصول الدين ـ قسم القرآن وعلومه

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (7,1)

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لك الحمد لا نحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبعد.

فإن كتاب الله تعالى هو النور المبين، والصراط المستقيم، والحجة الباقية، والمحجة الهادية أنزله الله على محمد ﷺ نوراً وهدىً ورحمةً وشفاءً، وجعله البينة والبرهان، والآية والسلطان: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾﴾ [العنكبوت: ٥١].

أخذه صحابة رسول الله ﷺ، فتأدبوا به، وتعلموا علومه، واستظهروا حروفه، وتدبروا معانيه.. فقرؤوه وحفظوه وكتبوه، وكان الأصل في عهد الرسول ﷺ وأصحابه هو استظهار القرآن وحفظه: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا﴾ [العنكبوت: ٤٩] كما عرف لعدد منهم رضي الله عنهم مصاحف كانوا يقرؤون بها، نقلت لنا الكتب بعضاً من أخبار هذه المصاحف، وشيئاً من قراءاتها.

وقد استغل المناوؤن من المبتدعة وأهل الكتاب بعض هذه الروايات الواردة في شأن هذه المصاحف للنيل من قدسية القرآن وثبوته وسلامة نصه، وقد تولى كبر هذا الأمر الرافضة الذين اتكأ المستشرقون على دجلهم وتلبيسهم، ثم العصرانيون الذين قاموا بترديد ما قال المستشرقون.

وتأتي هذه الدراسة الجادة (مصاحف الصحابة رضي الله عنهم) لأخينا الباحث: محمد بن عبد الرحمن الطاسان لتلقي الضوء على تلك المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم وتبرز أهم ما فيها وما نقل عنها، ثم تعالج بالنقاش الرصين

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (8,1)

والحجة المتمكنة تلك الشبهات التي أثارها أعداء القرآن على والكتاب العزيز ونصه.

وهي الدراسة الأولى في بابها التي تعالج هذا المبحث المهم.

وهي بحق دراسة عميقة جادة، معتمدة على المنهج العلمي في البحث والنقاش والتحقيق والترجيح.

وقد نالت هذه الدراسة جائزة الرسالة العلمية المتميزة في الدراسات القرآنية في دورتها الخامسة (مرحلة الماجستير) التي تقدمها الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان) إيماناً من الجمعية ولجانها المتخصصة بأهمية موضوعها، وعمق معالجتها.

أسأل الله أن يجزل لأخينا الباحث الأجر والثواب على جهده وجهاده، وذبه عن كتاب الله تعالى، وأن يوفق الباحثين في الدراسات الشرعية عامة والقرآنية خاصة إلى ارتياد مواطن في البحث لم يسبقوا إليها، ليكملوا ما تحتاجه المكتبة الإسلامية من الدراسات الموثقة والبحوث المعمقة.

والله يتولانا بحفظه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

محمد بن سريع بن عبد الله السريع
أستاذ الدراسات القرآنية المشارك بكلية أصول الدين بالرياض
رئيس مجلس إدارة الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان)

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (9,1)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فلا توجد أي مصلحة شرعية من دراسة المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ قبل الجمع الذي قام به الخليفة الراشد ذو النورين عثمان بن عفان ﷺ أو بقايا ما يروى من تلك المصاحف في كتب علوم القرآن والتفسير فهي تمثل حقبة زمنية محددة تبدأ باتخاذ بعض الصحابة ﷺ مصاحف خاصة لهم أثناء تنزل القرآن الكريم انتهت بالجمع الذي قام به الخليفة الراشد ذو النورين عثمان بن عفان ﷺ.

ولذا اتجهت جهود العلماء في التأليف في علوم القرآن عامة بما فيها جمع القرآن الكريم بمراحله، والتي اتخذت عناية خاصة عند بعض الباحثين فكتبوا فيها دراسات وبحوث مستقلة.

إلى هنا يمكن القول بعدم جدوى دراسة موضوع المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ ما دامت أنها وقتية انتهت باتفاق الصحابة ﷺ على الجمع الذي قام به عثمان بن عفان ﷺ للقرآن الكريم، إلا أن الحال لم يلبث حتى قلبت تلك الصورة التي تُظْهِرُ بجلاء اتفاق الجيل الأول على كتابهم الكريم إلى صورة يُظْهِرُ من خلالها أهل الأهواء والبدع والحاقدون على الإسلام أنها فترة اختلاف وانشقاق وفرقة بين الصحابة ﷺ في كتابة المصحف.

فأثيرت الدعاوى وألقيت التهم وطعن في الصحابة ﷺ وتنوعت الشبهات التي أثيرت حول تلك المصاحف المنسوبة لهم ﷺ فكانت في

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (10,1)

بداياتها شبهات عامة ومجرد نشر لبعض كتب أهل العلم التي تناولت بعض مباحث تلك المصاحف ويظهر هذا فيما قام به النوري الطبرسي (ت١٣٢٠هـ) في كتابه: «فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب» فجمع عدداً من الشبهات حول مصحف علي، وابن مسعود، وأبيٍّ، وجمع عثمان ﷺ، وسماها بالأدلة على وقوع التغيير والنقصان في القرآن، وهي عنده الدليل الرابع، والخامس، والسادس، والسابع، من أصل اثني عشر دليلاً استدل بها على وقوع التغيير والنقصان في القرآن على عدد أئمتهم كما يزعم.

كذلك قام المستشرق آرثر جفري بنشر كتاب المصاحف لابن أبي داود (الطبعة الأولى ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٦م) وبث في مقدمة الكتاب بعض الشبهات.

ولا تزال هذه الشبهات تثار بين الوقت والآخر ويزداد في عرض تفاصيل تلك المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ واستغلالها في محاولة للتلبيس والتشكيك، وتفرد لها الأعمدة والمواضيع وبمجرد وضع أي كلمة من الكلمات التالية في أحد محركات البحث:

(مصاحف الصحابة ـ اختلاف مصاحف الصحابة ـ مصحف علي ـ مصحف ابن مسعود ـ مصحف أبي ﷺ) يظهر لك عدد من المقالات والكتابات والأبحاث التي تحوي عدداً كبيراً من الشبهات حول موضوع المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ.

وقد جاوز عدد الشبهات حول موضوع المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ الستين شبهة وعليه فيتحتم على الباحثين مناقشة وكشف زيغ تلك الشبهات وبيان بطلانها إجمالاً وتفصيلاً.

أما إجمالاً فمن حيث بيان الأسباب الداعية لإثارتها، وإبطال الأصول التي بنيت عليها، وإيضاح الأصول العلمية من الكتاب والسُّنَّة والإجماع ـ بشقيه النظري والعملي ـ التي تردها.

وأما تفصيلاً فمن حيث:

أولاً: دراسة تلك المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ كما في البابين الأول والثاني من هذا البحث.

Black plate (11,1)

وثانياً: مناقشة الشبهات المثارة حولها جملةً جملةً وتفكيكها وبيان وهنها، وعرضها على الموازين العلمية التي تبطلها من أساسها وتكشف عوارها، وإيضاح السمات والملحوظات العامة على مثيري تلك الشبهات.

فالمصلحة من هذه الدراسة تنطلق من حفظ الضرورة الأولى من الضرورات الخمس التي جاء الإسلام لحفظها وهي حفظ الدين.

وقد اعتنى الصحابة ﷺ بكتاب الله كتابةً وحفظاً وجمعاً وتدبراً وعملاً عنايةً فائقةً وكبيرةً تمثلت في جوانب عديدة كان من أبرزها جمع القرآن بمراحله المعروفة التي اتسمت كل واحدة منها بسمات مختلفة، ومن هذه المراحل ما قام بها الخليفة الراشد ذو النورين عثمان بن عفان ﷺ بمشورة من الصحابة ﷺ من جمع الأمة على مصحف واحد، وهو ما عرف بعد بالمصحف الإمام، وانقضى الجيل الأول والأمة مجتمعة على كتاب ربها، موافقة ولي أمرها عثمان بن عفان ﷺ على جمع القرآن وتوحيد المصاحف.

ولا ريب أن المصاحف المنسوبة للصحابة غير موجودة بعد أن أتلفت واتفقت الأمة على المصحف الإمام ولكن تبقى الدراسة لهذا الموضوع ملحة وضرورية وذلك لما ذكر آنفاً من الشبهات المثارة حول المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ من قبل بعض أهل الأهواء والبدع وبعض الحاقدين على الإسلام، وتنحصر محاور الدراسة الرئيسة في ثلاث جهات:

الجهة الأولى: معنى نسبة هذه المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ، وسبب وجودها، وما محتواها.

الجهة الثانية: موقف الصحابة ﷺ من تلك المصاحف بعد جمع القرآن الذي أمر به عثمان بن عفان ﷺ.

الجهة الثالثة: رد الشبهات المثارة حول المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ، وتفنيدها على أسس وأصول علمية.

❐ أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تكمن أهمية الموضوع وأسباب اختياره فيما يلي:

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (12,1)

١ ـ تعدد المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ قبل جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر وعثمان بن عفان ﷺ، وذلك يحتاج إلى مزيد عنايةٍ وبحثٍ ودراسةٍ لتتبين حقيقة هذه المصاحف ومحتوياتها وتحديد مصطلح المصحف، والمراحل التي مر بها.

٢ ـ أن ثبوت القراءة في المصاحف يعد دلالة يستأنس بها عند بعض علماء التفسير.

٣ ـ أن في دراسة الموضوع سداً منيعاً للأبواب التي يلج منها بعض الحاقدين والشانئين على الإسلام وأهله؛ تشكيكاً وتشويهاً.

٤ ـ الذب عن حياض هذا القرآن العظيم، تجلية وإظهاراً لحفظ الله تعالى لكتابه الكريم الذي تكفل بحفظه فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: ٩].

❐ أهداف البحث:

١ ـ إبراز بعض جوانب جهود الصحابة ﷺ حول القرآن الكريم وإيضاح أسباب وجود المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ قبل جمع القرآن وحقيقة الاختلاف بينها.

٢ ـ دراسة أسانيد المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ قبل جمع القرآن في عهد أبي بكر وعثمان بن عفان ﷺ.

٣ ـ الرد على شبهات المستشرقين، وأهل البدع والأهواء.

❐ خطة البحث:

وهي مكونة من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة أبواب، وخاتمة:

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

❐ التمهيد، وفيه ما يلي:

- تعريف مصطلح المصحف، والمراحل التي مرَّ بها.

Black plate (13,1)

- نسبة المصاحف للصحابة ﷺ.

الباب الأول: المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ، وفيه فصلان:

الفصل الأول: عدد المصاحف والسور، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: عدد المصاحف.

المبحث الثاني: عدد السور وترتيبها.

الفصل الثاني: القراءات المنسوبة لمصاحف الصحابة ﷺ، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: القراءات المتواترة.

المبحث الثاني: القراءات الشاذة.

الباب الثاني: الاختلاف بين مصاحف الصحابة ﷺ، وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: أسباب الاختلاف بين مصاحف الصحابة ﷺ.

الفصل الثاني: حكم مصاحف الصحابة ﷺ، وموقفهم من المصحف الإمام، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: حكم ما كان منها قبل المصحف الإمام.

المبحث الثاني: حكم ما كان منها بعد المصحف الإمام.

المبحث الثالث: موقف الصحابة من المصحف الإمام.

الفصل الثالث: أثر المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: أثرها في القراءات وعلوم القرآن.

المبحث الثاني: أثرها في التفسير.

المبحث الثالث: أثرها في الفقه.

المبحث الرابع: أثرها في اللغة.

الباب الثالث: الشبهات حول مصاحف الصحابة، وفيه تمهيد وأربعة فصول:

التمهيد: الموقف من الشبه المثارة حول القرآن إجمالاً.

الفصل الأول: الطوائف التي أثارت الشبه حول المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ وأسباب ذلك، وفيه مبحثان:

Black plate (14,1)

المبحث الأول: الطوائف التي أثارت الشبه حول مصاحف الصحابة.

المبحث الثاني: أسباب إثارة هذه الشبهات.

الفصل الثاني: ما أثير حول مصاحف الصحابة عامة ونتائج ذلك.

الفصل الثالث: ما أثير حول مصاحف بعض الصحابة ﷺ خاصة، وفيه سبعة مباحث.

المبحث الأول: مصحف عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

المبحث الثاني: مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه.

المبحث الثالث: مصحف علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

المبحث الرابع: مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

المبحث الخامس: مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنهما.

المبحث السادس: مصحف فاطمة رضي الله عنها.

المبحث السابع: ما أثير حول بقية المصاحف.

الفصل الرابع: الآثار الحميدة لجمع عثمان رضي الله عنه المسلمين على المصحف الإمام.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس وتشتمل على ما يلي:

١ ـ فهرس الآيات القرآنية.

٢ ـ فهرس الأحاديث النبوية.

٣ ـ فهرس الآثار.

٤ ـ فهرس الأعلام.

٥ ـ فهرس الألفاظ الغريبة.

٦ ـ فهرس الأماكن والبلدان.

٧ ـ ثبت المصادر والمراجع.

٨ ـ فهرس الموضوعات.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (15,1)

❐ منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي الوصفي النقدي وفق الخطوات التالية:

أولاً: جمعت كل قول أو قراءة نُسِبا لمصاحف الصحابة بشرط أن يُصرح بأنها في مصحف أحدهم ثم أقوم بدراستها من خلال الكتب المعتمدة في أصول القراءات وشواذها، وكتب التفسير، وعلوم القرآن.

ثانياً: رتبت محتويات المسائل محل الدراسة حسب ترتيب المصحف العثماني.

ثالثاً: جمعت جميع الشبه المثارة حول مصاحف الصحابة قديماً وحديثاً.

رابعاً: وثقت الشبه المثارة حول مصاحف الصحابة وأناقشها مناقشة علمية نقدية في ضوء منهج السلف الصالح.

خامساً: عزوت الآيات إلى سورها بذكر اسم السورة ورقم الآية.

سادساً: عزوت القراءات إلى قُرائها وتوثيقها من كتب القراءات.

سابعاً: خرّجت الأحاديث النبوية والآثار المروية، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فإني أكتفي بذلك وإلا خرجته من مصادره مع دراسة أسانيدها دراسة حديثية.

ثامناً: عزوت الأقوال إلى مصادرها.

تاسعاً: بيَّنت الغريب.

عاشراً: عرَّفت بالأعلام والبلدان والفرق غير المشهورة.

* * *

وفي الختام وبعد شكر الله تعالى أشكر جامعة الإمام المباركة، والكلية الطيبة، وقسم القرآن وعلومه ممثلاً في أعضائه ورئيسيه السابق واللاحق، وأخص بالشكر صاحب الرأي والفضل، والعلم والمعرفةِ الأستاذَ الدكتورَ إبراهيمَ بن سعيدٍ الدوسري ـ حفظه الله ـ المشرفَ على هذا البحث، وكذلك

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (16,1)

أخص المناقشين الكريمين الفاضلين الأستاذَ الدكتورَ بدر بن ناصر البدر، والأستاذَ الدكتورَ أحمد بن سعد الخطيب على تفضلهما وتكرمهما بقراءة البحث وإسداء الملحوظات عليه، والشكر موصول لمديري في العمل الأستاذ علي بن يوسف بن منصور اليوسف؛ لمراعاته ظروف الدراسة والبحث وفق القدرة والنظام، وللدكتور مساعد الطيار ـ حفظه الله ـ فمن كتابه مقالات في علوم القرآن والتفسير ص٢٩٢ انقدحت في ذهني فكرة هذا الموضوع.

وكتب
محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد الطاسان
١٤٣٢/٢/١٨هـ
٠٥٠٥٨٨٤٥٤٨
al_ttt222@hotmail.com

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (17,1)

التمهيد

وفيه:

- تعريف مصطلح المصحف والمراحل التي مرَّ بها
- نسبة المصاحف للصحابة

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (18,1)

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (19,1)

تعريف مصطلح «المصحف» والمراحل التي مرَّ بها

❐ أولاً: تعريف مصطلح «المصحف» لغةً واصطلاحاً.

المصحف لغة: بتثليث الميم، والضم لغة قيس وهو الأصل، والكسر لغة أهل الحجاز وتميم[١]، قال الفراء[٢]: «وقد استثقلت العرب الضمة في حروف فكسرت ميمها وأصلها الضم من ذلك مصحف..»[٣].

وقال ابن مكي الصقلي[٤] عن لغة الفتح: «وقد سمع مَطرف ومَصحف بالفتح إلا أنها لغة رديئة لا يلتفت إليها»[٥] في حين قال ثعلب[٦]: «لغة صحيحة

(١) ينظر في تثليث الميم: المخصص١٣/٨، والعباب الزاخر ـ حرف الفاء فصل الصاد ـ ص٣٣٩، وإكمال الإعلام بتثليث الكلام ١/ ٥١، وشرح صحيح مسلم للنووي ٤/ ١٤٢، والمثلث ذو المعنى الواحد ص١١٠، ولسان العرب ٦/ ٢٤٠٤، والقاموس المحيط ص١٠٦٨، والدرر المبثثة في الغرر المثلثة ص١٨٧، وتاج العروس ٢٤/ ٦.

(٢) يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمي إمام العربية، أبو زكريا المعروف بالفراء قيل له: الفراء؛ لأنه كان يفرى الكلام، تأثر بالمعتزلة، واتهم بالتفلسف ولا يوجد دليل على دراسته لها أو تأثره بها، وتهمته بالتشيع باطلة، له عدة مؤلفات من أشهرها: معاني القرآن، توفي سنة (٢٠٧هـ). ينظر: بغية الوعاة ٣/ ٣٣٣، ومناهج اللغويين في تقرير العقيدة ص٦٧١ ـ ٦٨٦.

(٣) ينظر: إصلاح المنطق ص١٢٠، وأدب الكاتب ص٥٥٥، وتهذيب اللغة ٤/ ٢٥٤.

(٤) عمر بن خلف بن مكي الصقلي، الإمام، اللغوي، المحدث، من تصانيفه تثقيف اللسان دال على غزارة علمه وكثرة حفظه توفي سنة (٥٠١هـ). ينظر: البلغة في تاريخ أئمة اللغة ص١٣٢، وهدية العارفين ١/ ٧٨٢.

(٥) تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ص٢١٨ ـ ٢١٩، وتبعه الصفدي فقال: «ويقولون: مَصحف والصواب مُصحف بضم الميم ومِصحف بكسر الميم». ينظر: تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ص٤٨٤.

(٦) أبو العباس أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني مولاهم، البغدادي، العلامة، =

Black plate (20,1)

فصيحة»[١]، وما ذهب إليه ثعلب هو الراجح لإمامته وقربه من عصر الاحتجاج، ولا يعني الحكم على لغة بالفصاحة أو الضعف أو الرداءة من أحد علماء اللغة ردٌ أو قبولٌ لها فهذه مراتب للغة منفكة عن الحكم عليها صحة وثبوتاً[٢].

ومثل قول الصقلي عن لغة الفتح قال العسكري[٣] عن لغة الكسر: «والمصحف بالكسر لغة أهل الحجاز وهي رديئة لأنه أخرج مخرج ما يتبادل ويتعاطى باليد، والمصحف أكرم من ذلك، وأهل نجد يقولون مُصحَف من قولك أصحفته فهو مصحف إذا جعلت بعضه على بعض وهي أعجب اللغتين إلي»[٤].

«ولعل الكسر على أنه آلة، والفتح على أنه اسم مكان، والضم على أنه اسم مفعول»[٥].

أما ما ذُكِرَ بأن المصحف اسم أعجمي وأن ابن السكيت[٦] ذكره؛

= المحدث، إمام الكوفيين في النحو واللغة، صاحب الفصيح، توفي سنة (٢٩١هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء ١٤/ ٥ ـ ٧، وبغية الوعاة ١/ ٣٩٦ ـ ٣٩٨.

(١) ينظر: العباب الزاخر ـ حرف الفاء فصل الصاد ـ ص٣٣٩.

(٢) ينظر: الخصائص ٢/ ١٠ ـ ١٢، والمزهر ١/ ١٠٣، ٢١٤، ٢٢١.

(٣) الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى، بن مهران، أبو هلال العسكري اللغوي، توافق مع شيخه أبي أحمد العسكري صاحب تصحيفات المحدثين بالاسم واسم الأب والنسبة، شحت المصادر بذكر أخباره مع كثرة مصنفاته والتي منها: كتاب «صناعتي النظم والنثر»، و«التلخيص في معرفة أسماء الأشياء»، و«الفروق في اللغة»، وغيرها، لا يعلم بالتحديد تاريخ وفاته إلا أنه عاش إلى سنة (٣٩٥هـ)، وقيل إلى (٤٠٠هـ)، وقيل إلى ما بعدها. ينظر: معجم الأدباء ٢/ ٩١٨ ـ ٩٢٢، وبغية الوعاة ١/ ٥٠٦ ـ ٥٠٧.

(٤) الأوائل ص٢١٩.

(٥) شرح الشفا لملا علي القاري بهامش نسيم الرياض في شرح شفا القاضي عياض ص٥٥٤.

(٦) يعقوب بن إسحاق أبو يوسف بن السكيت، البغدادي، النحوي، المؤدب، والسكيت لقب أبيه؛ لأنه كثير السكوت، طويل الصمت، من مؤلفاته: «إصلاح المنطق»، و«القلب والإبدال»، توفي سنة (٢٤٤هـ). ينظر: معجم الأدباء ٦/ ٢٤٨٠ ـ ٢٤٨١، وسير أعلام النبلاء ٢/ ١٩٣، وبغية الوعاة ٢/ ٣٤٩، والأعلام ٨/ ١٩٥، ومناهج اللغويين في تقرير العقيدة ص٨١٩.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (21,1)

فمحض وهم[١].

ويظهر للمتأمل فيما ذكره أصحاب المعاجم من فروع لمادة صحف أنها تطلق غالباً على ما يجمع فيه، ومن تلك الكلمات والفروع التي ذكروها:

١ ـ المصحف وقالوا: إنما سمي المصحف مصحفاً لأنه أُصْحِف؛ أي: جعل جامعاً للصحف المكتوبة بين الدفتين.

٢ ـ الصحفة تشبه القصعة وتكفي لطعام الخمسة ونحوهم.

٣ ـ الصحيفة وهي أصغر من الصحفة تشبع الرجل.

٤ ـ الصحيفة تطلق ويراد بها الكتاب.

٥ ـ الصحاف مناقع صغار تتخذ للماء.

وأما صحيفة الوجه وهي بشرة جلده فهي مجاز[٢] وهي أيضاً يجتمع عليها ملامح الإنسان وخلقته من العينين والأنف والفم ونحوها.

ومثلها الصحيف وهو وجه الأرض مجاز[٣] وهو أيضاً لما يجتمع عليه من جبال وأنهار وبحار ونحوها.

وأما التصحيف فمولد[٤].

وأما الصَّحَفي بفتحتين وهو من يخطئ في قراءة الصحيفة فنسبة إلى الصحيفة[٥] إشارة إلى اعتماده على كتابه دون الأخذ مشافهة من الأفواه مما

---

(١) إرشاد القراء والكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين ١/ ١٤٥. وينظر: إصلاح المنطق ١/ ١٢٠.

(٢) قاله: الزبيدي، ينظر: تاج العروس ٢٤/ ٦، وهذا على القول بوجود المجاز.

(٣) قاله: الزبيدي، ينظر: تاج العروس ٢٤/ ٥، وهذا على القول بوجود المجاز.

(٤) قاله: الزبيدي، ينظر: تاج العروس ٢٤/ ٦، والمولَّد هو: ما أحدثه المولدون الذين لا يحتج بألفاظهم وهو أنواع منها المقبول ومنها الممنوع. ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها ١/ ٣٠٤، ومعجم علوم اللغة العربية ص١٥٦.

(٥) ينظر في المعاني المذكورة: جمهرة اللغة ١/ ٥٤١، وتهذيب اللغة ٤/ ٢٥٤، وتاج اللغة وصحاح العربية ٣/ ١٣٨٤، المخصص١٣/ ٨، والعباب الزاخر ـ حرف الفاء فصل الصاد ـ ص٣٣٩، ولسان العرب ٦/ ٢٠٤ ـ ٢٤٠٥، وتاج العروس ٢٤/ ٥ ـ ٦.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (22,1)

يكون معه الخطأ كثيراً وقد قيل: من كان شيخه كتابه كان خطؤه أكثر من صوابه.

وبهذا العرض يظهر أن أصل مادة صحف هي لما يجمع فيه سواء من الحروف أو الكلمات أو الأوراق أو الطعام أو غيرها، ولهذا قال الصاغاني[١]: «والتركيب يدل على انبساطٍ في الشيء وسَعَة»[٢] وقد كانت هذه المعاني حاضرةً في أذهان الصحابة ﷺ سليقةً حينما أطلقوا على ما جمعوا به القرآن كاملاً مرتباً في مكان واحد مصحفاً[٣].

المصحف اصطلاحاً: هو اسم للكتاب الذي يجمع بين دفتيه القرآن الكريم من أوله إلى آخره مرتب السور والآيات على ما كان في الجمع الذي قام به عثمان رضي الله عنه للقرآن الكريم.

فهو اسم للمداد والورق والجلد الذي يحوي القرآن كاملاً[٤]، والمكتوب في المصحف هو القرآن نفسه[٥] «كما أن نفس القرآن في الكتاب المكنون وهو في الصحف المطهرة»[٦].

وقد ذهب بعض الباحثين إلى أن المصحف اسمٌ للقرآن[٧] واستدلوا بأنه متى ما أطلق المصحف فالمراد به القرآن الكريم.

---

(١) أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي القرشي، العدوي، العمري، الصاغاني الأصل، الهندي، الحنفي، إمام اللغة، صاحب العباب والشوارد ومجمع البحرين وغيرها توفي سنة (٦٥٠هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٨٢ ـ ٢٨٤، وبغية الوعاة ١/ ٥١٩ ـ ٥٢٠.

(٢) ينظر: العباب الزاخر واللباب الفاخر ـ حرف الفاء فصل الصاد ـ ص٣٤٠.

(٣) ينظر: المرحلة الثانية ـ مما سيأتي قريباً ـ من المراحل التي مرَّ بها مصطلح المصحف.

(٤) ينظر: التجريد لنفع العبيد ١/ ٤٧، ودراسات في علوم القرآن الكريم للدكتور الرومي ص٣٠.

(٥) مجموع الفتاوى ١٢/ ٥٦٥. وينظر: الحجة في بيان المحجة ٢/ ١٦١ ـ ١٦٢، ١٦٤.

(٦) مجموع الفتاوى ١٢/ ٣٨٤.

(٧) ينظر: القرآن الكريم ومنزلته بين السلف ومخالفيهم ١/ ٢٨٤، والمقدمات الأساسية في علوم القرآن ص١٢، بينما تردد في إثبات المصحف اسماً للقرآن صاحب مقدمة أصول التفسير لشيخ الإسلام تحليل وتعقيب ص١٩٢ ـ ١٩٦.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (23,1)

وللإجابة عن هذا الرأي يقال:

أولاً: إن القرآن الكريم اسمٌ لما تكلم الله به وأنزله على محمد ﷺ بواسطة جبريل عليه السلام المعجز بألفاظه ومعانيه المتعبد بتلاوته، وكلام الله صفة من صفاته على ما يليق بجلاله وعظيم سلطانه وهذا الباب مبناه على التوقيف[١] فلا يقال فيه بالرأي والاجتهاد وأسماء القرآن داخلة في هذا الباب.

ثانياً: لم يرد في القرآن هذا الاسم (المصحف) وما أشار إليه بعض الباحثين من إمكانية الاستئناس بقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾﴾ [الأعلى: ١٨]، وبقوله تعالى: ﴿فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾﴾[٢] [عبس: ١٣] فهو اجتهاد فيما لا مجال للاجتهاد فيه كما سبق قريباً وكذلك لم يأت في السُّنَّة إطلاق هذه الكلمة (المصحف) على القرآن الكريم في حديث صحيح، وقد قال الحافظ الذهبي في ترجمة الحر بن مالك ما يلي: «الحر بن مالك، أبو سهل العنبري. أتى بخبر باطل، فقال: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله ـ مرفوعاً ـ قال: «**من سره أن يحبه الله ورسوله فليقرأ في المصحف**» رواه ابن عدى في ترجمته، فقال: حدثنا ابن بخيت، حدثنا إبراهيم بن جابر، حدثنا الحر بن مالك، فذكره. **وإنما اتخذت المصاحف بعد النبي** ﷺ»[٣].

وظاهرٌ من عبارة الذهبي: «وإنما اتخذت المصاحف بعد النبي ﷺ» أنها تعليل لقوله في أول الترجمة: «أتى بخبر باطل» وفي الدراسة الملحقة في آخر

---

(١) ينظر: الحيدة والاعتدال ص٤٧، وكتاب التوحيد لابن خزيمة ١/ ٢٦، وأصول السُّنَّة لابن أبي زمنين ص٧٥، ورسالة السجزي إلى أهل زبيد ص١٢١ ـ ١٢٢، وعقيدة السلف وأصحاب الحديث ص١٦٠ ـ ١٦١، والحجة في بيان المحجة ٢/ ٣٨٣، والتدمرية ص٦ ـ ٧، وبدائع الفوائد ١/ ٢٩٦، وشرح العقيدة الطحاوية ٢/ ٤٢٧، والقواعد الكلية ص١٧٠، وللاستزادة. ينظر: المسائل العقيدة التي حكى فيها ابن تيمية الإجماع ص٢٩٦ ـ ٣٠٧.

(٢) ينظر: مقدمة أصول التفسير لشيخ الإسلام تحليل وتعقيب ص١٩٦.

(٣) ميزان الاعتدال ١/ ٤٧١.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (24,1)

هذا البحث مناقشة اعتراض الحافظ ابن حجر على عبارة الحافظ الذهبي السابقة.

وقال ابن عراق[١] في سياق تضعيفه لحديث وردت فيه كلمة المصحف: «فأين كان في العهد النبوي مصحف حتى يؤمر بإدامة النظر فيه والله أعلم»[٢].

وقد جمعت الأحاديث التي ورد فيها كلمة المصحف فبلغت ـ فيما وقفت عليه ـ خمسة عشر حديثاً كلها ما بين موضوعٍ ومنكرٍ وشاذٍ وشديد الضعف وقد تمت دراستها كلها ـ ولله الحمد ـ وجعلت لطولها في ملحقٍ آخر البحث[٣].

ثالثاً: لو صح أن المصحف من أسماء القرآن للزم أن يقال: قرآن عبد الله بن مسعود، وقرآن أُبيّ بن كعب ﷺ، وللزم أن يقال: فرقان فلان، وذكر فلان، ومثلها في سائر أسماء القرآن إذ كلها من باب واحد، وهذا ما لم يقله أحد.

رابعاً: قال قوام السنة الأصبهاني[٤] (ت٥٣٥هـ): «.. كل عاقل يعلم أن الحبر والكاغد لا يكون قرآناً»[٥]، وقد قال قوام السنة هذا الكلام في سياق كلامه على مسألة الاسم والمسمى[٦]، فالكلام في مثل هذه المسألة قد يجر إلى ما لم يقصد أو يخطر ببال المتحدث فيها، فالوقوف في مثل هذه المسألة هو الأسلم والمتعين.

---

(١) محمد بن علي بن عبد الرحمٰن بن عراق، شمس الدين، أبو علي الكناني الدمشقي: باحث، كان يلقب بشيخ الإسلام، صوفي، له العديد من المؤلفات منها: «تنزيه الشريعة عن الأحاديث الشنيعة»، توفي سنة (٩٣٣هـ). ينظر: النور السافر ص٢٥٧، الأعلام ٦/ ٢٩٠.

(٢) تنزيه الشريعة عن الأحاديث الشنيعة ١/ ٣٠٨، وينظر: الملحق آخر هذا البحث.

(٣) ينظر: الملحق الأول.

(٤) إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر، الحافظ الكبير، أبو القاسم، التيمي، الطلحي، الاصبهاني، الملقب قوام السنة، من تصانيفه: التفسير الكبير ثلاثون مجلداً سماه الجامع، وله كتاب الإيضاح في التفسير أربع مجلدات، والموضح في التفسير ثلاث مجلدات، والمعتمد في التفسير عشر مجلدات، وكتاب التفسير باللسان الأصبهاني عدة مجلدات، توفي سنة (٥٣٥هـ). ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي ص٣٧ ـ ٣٩.

(٥) الحجة في بيان المحجة ٢/ ١٦٢.

(٦) ينظر في مسألة الاسم والمسمى: التبصير في معالم الدين ص١١٠، ومجموع الفتاوى ٦/ ١٨٥ ـ ٢١٢.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (25,1)

❐ ثانياً: المراحل التي مر بها مصطلح المصحف

يلحظ المتأمل لكلمة المصحف قبل مجيء الإسلام وبعد مجيئه أنها مرت بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: كانت هذه الكلمة (مصحف) تطلق على ما حوى كلاماً مقدساً معظماً من الكتب الدينية؛ كالتوراة والإنجيل وإن لم يكن ذائع الانتشار كما هو الحال في مصطلح المصحف للدلالة على القرآن الكريم فيما بعد، ويدل على هذا ما جاء في بعض الآثار والتي منها:

ما روته أم سلمة رضي الله عنها في قصة الهجرة إلى الحبشة الطويلة عندما دخل المهاجرون على النجاشي وفيها: (.. وقد دعا النجاشي أساقفته[1] فنشروا **مصاحفهم** حوله..) وفيها أيضاً: (.. فبكى والله النجاشي حتى أخضل لحيته، وبكت أساقفته حتى أخضلوا **مصاحفهم** حين سمعوا ما تلا عليهم..)[2].

---

(١) الأساقفة جمع أُسْقِفّ ـ بضم الهمزة وسكون السين وكسر القاف وتشديد الفاء ـ أعجمي معرب وقد تكلمت به العرب، ومعناه: رئيس دين النصارى أو هو فوق القسيس ودون المطران، ينظر: مشارق الأنوار ٢/ ٣٨٦، والمعرب للجواليقي ص١٤٤، وفتح الباري ١/ ٤١، والقاموس المحيط ص١٠٥٩.

(٢) أخرجه ابن إسحاق ـ كما في الجزء المطبوع من السيرة ـ ص١٩٤ ـ ١٩٧، وأحمد ١/ ٢٠١ ـ ٢٠٣، وابن هشام في السيرة ١/ ٣٥٥ ـ ٣٥٨، وابن راهويه في المسند ٤/ ٧١ ـ ٧٤، وأبو نعيم في الحلية ١/ ١١٥ ـ ١١٦، وفي دلائل النبوة ص١٩٩ ـ ٢٠٣، والبيهقي في السُنن الكبرى ٩/ ١٤٤، وفي شعب الإيمان ١/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦، وفي دلائل النبوة ٢/ ٣٠١ ـ ٣٠٤، وفي الاعتقاد ٣٢ ـ ٣٤. والخبر مداره على محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن مسلم بن عبيد الله ابن شهاب، عن أبي بكر بن عبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام المخزومي، عن أم سلمة ابنة أبي أمية ابن المغيرة زوج النبي ﷺ.

رجال الإسناد:

أبو بكر بن عبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام المدني، اختلف في اسمه فقيل: محمد، وقيل: المغيرة، وقيل كنيته هي اسمه، ثقة، فقيه، عابد، أحد فقهاء المدينة السبعة، ينظر: تهذيب الكمال ٣٣/ ١١٢ ـ ١١٨، والتقريب ص١١١٦ ـ ١١١٧.

محمد بن مسلم بن عبيد الله ابن شهاب الزهري إمام بلا مدافعة متفق على جلالته وإتقانه، ينظر: تقريب التهذيب ص٨٩٦.

ابن إسحاق هو محمد بن إسحاق بن يسار، أبو بكر المطلبي مولاهم، المدني، وثقه يحيى بن معين وحسن حديثه وكذا أحمد حسن حديثه، وقال البخاري: «رأيت علي بن عبد الله يحتج بحديث ابن إسحاق»، هذا في عموم حديثه أما في الأخبار والسير =

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (26,1)

ومنها ما جاء عن أبي العالية[١] قال: «لما افتتحنا تُسْتَر[٢] وجدنا في بيت مال الهُرْمُزان[٣] سريراً عليه رجل ميت، عند رأسه **مصحف** له، فأخذنا **المصحف**، فحملناه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه..» الخبر[٤].

= فيكاد يكون شبه إجماع على تقدمه فيها، وينظر: تهذيب الكمال ٢٤/ ٤٠٥ ـ ٤٢٩، وحاشية النفح الشذي ٢/ ٦٩٨ ـ ٧٩٢، فقد بسط القول فيه المحقق الدكتور أحمد معبد عبد الكريم.

الحكم على الإسناد:

هذا الإسناد إسناد مدني حسن، ورجاله ثقات معروفون بالسماع من بعضهم سوى ما في ابن إسحاق من كلام وقد سبق، والخبر قال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/ ٢٦: «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير ابن إسحاق وقد صرح بالسماع». وقال محققو المسند ٣/ ٢٦٨ ـ طبعة الرسالة ـ: «إسناده حسن..».

(١) أبو العالية رُفَيْع ـ بالتصغير هكذا قال ابن حجر ـ بن مهران الرياحي البصري، الإمام، المقرئ، الحافظ، المفسر، أبو العالية الرياحي، البصري، أحد الأعلام توفي سنة (٩٠هـ وقيل سنة ٩٣هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٠٧ ـ ٢١٣، وتقريب التهذيب ص٣٢٨، وطبقات المفسرين للداوودي ١/ ١٧٨.

(٢) تُسْتَر بالضم ثم السكون وفتح التاء الأخرى وراء. أعظم مدينة بخوزستان اليوم وتستر تعريب شوشتر. ينظر: معجم البلدان ٢/ ٢٩، ومراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ١/ ٢٦٢.

(٣) الهرمزان ـ بضم الهاء وسكون الراء وضم الميم بعدها زاي ـ، وكان من عظماء الفرس. ينظر: فتح الباري ٦/ ٢٦٤.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١/ ٣٨١ ـ ٣٨٢ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن أبي خلدة خالد بن دينار، قال: حدثنا أبو العالية به.

رجال الإسناد:

١ ـ أبو العالية رُفَيْع: بالتصغير، ابن مِهران ـ بكسر الميم ـ الرِياحي ـ بكسر الراء وبالتحتانية ـ، ثقة كثير الإرسال، من الثانية، مات سنة تسعين، وقيل ثلاث وتسعين، وبعد ذلك. ينظر التقريب ص٣٢٨. والمغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم ص١١٢، ٢٤٣.

٢ ـ خالد بن دينار التميمي السعدي، أبو خلدة بفتح المعجمة وسكون اللام مشهور بكنيته، البصري، الخياط، من الخامسة، قال عنه ابن معين ويزيد بن زريع والنسائي والترمذي وابن سعد والعجلي والدارقطني والذهبي: ثقة. قال ابن عبد البر: «هو عند جميعهم ثقة..». ينظر: الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى ١/ ٦٠١، وتهذيب الكمال ٨/ ٥٦ ـ ٥٨، وتهذيب التهذيب ٣/ ٨٨.

٣ ـ يونس بن بكير بن واصل الشيباني، أبو بكر، ويقال: أبو بكير الجمال، الكوفي، =

Black plate (27,1)

ويبدو أن هذا المصطلح قد استمر ـ على ندرة ـ إلى قرنين أو أكثر بعد البعثة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام فقد نقل ابن المنذر[١] عن إمامين جليلين أحدهما الأوزاعي (ت١٥٧هـ)[٢] والآخر الثوري

= الحافظ. اختلفت فيه أقوال أئمة الجرح والتعديل فوثقه جماعة منهم ابن معين وابن نمير وعبيد بن يعيش وابن عمار وقال عنه أبو حاتم: محله الصدق وقال الساجي: صدوق وذكره ابن حبان في الثقات، وغمزه آخرون فقال أبو داود: ليس هو عندي بحجة، وقال النسائي: ليس بالقوي وقال مرة: ضعيف ولعل القول الجامع بين هذه الأقوال هو ما ذهب إليه الحافظ حيث قال: صدوق يخطئ. ينظر: تهذيب الكمال ٣٢/ ٤٩٣ ـ ٤٩٧، وتهذيب التهذيب ١١/ ٤٣٤ ـ ٤٣٦، والتقريب ص١٠٩٨.

٤ ـ أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة، أبو عمر، التميمي، المعروف بالعُطاردي، وثقه جماعة وغمزه آخرون وجمع الخطيب البغدادي الأقاويل فيه ووازن بينها ثم قال: «وهذا يدل على تحريه الصدق وتثبته في الرواية»، والكلام فيه طويل ولعل ما قاله الخطيب هو الراجح فيكون حديثه من قبيل الحسن خصوصاً في المغازي والأخبار وقد قال ابن حبان: «ولم أر في حديثه شيئاً يجب أن يعدل به عن سبيل العدول إلى سنن المجروحين»، وقال ابن عدي: «ولا يعرف له حديث منكر رواه، وإنما ضعفوه؛ لأنه لم يلق من يحدث عنهم»، ومثله قال الخليلي، وقال الدارقطني: «لا بأس به». ينظر: الجرح والتعديل ٢/ ٦٢، والكامل في ضعفاء الرجال ١/ ٣١٣ ـ ٣١٤، وتاريخ بغداد ٥/ ٤٣٤ ـ ٤٣٨، وتهذيب الكمال ١/ ٣٧٨ ـ ٣٨٣، وتهذيب التهذيب ١/ ٥١ ـ ٥٢، والمغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم ص١٨٥.

٥ ـ محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الأموي، مولاهم المعقلي، الشيباني، النيسابوري، أبو العباس، الأصم، محدث المشرق، ثقة بالاتفاق، توفي سنة (٣٤٦هـ). ينظر: تاريخ دمشق ٥٦/ ٢٨٧ ـ ٢٩٦، وتذكرة الحفاظ ٣/ ٨٦٠ ـ ٨٦٣، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٥٢ ـ ٤٦٠، وطبقات علماء الحديث ٣/ ٥١ ـ ٥٥.

٦ ـ أبو عبد الله الحافظ هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم، الضبي، يعرف بابن البيع، النيسابوري، الإمام، الحافظ، الناقد، العلامة، الشهير بالحاكم، صاحب المستدرك وغيره من التصانيف أكثر البيهقي من الرواية عنه في جميع مؤلفاته توفي سنة (٤٠٥هـ). ينظر: تاريخ بغداد ٣/ ٥٠٩ ـ ٥١١، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ١٦٢ ـ ١٧٧، ١٨/ ١٦٤.

الحكم على الإسناد:

إسناد هذا الخبر إسناد حسن للكلام في بعض رواته وهو من الأخبار التي يتسامح بها.

(١) الإمام، الحافظ، العلامة، شيخ الإسلام، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري الفقيه، نزيل مكة، وصاحب التصانيف؛ كالإشراف في اختلاف العلماء، وكتاب الإجماع، وكتاب المبسوط، وغيرها، توفي سنة (١٥٧هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٩٠.

(٢) عبد الرحمٰن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي، أبو عمرو، الفقيه، ثقة جليل، شيخ =

Black plate (28,1)

(ت١٦١هـ)[١] أنهما أطلقا لفظ المصحف على كتب النصارى المقدسة فقال: «وقال الأوزاعي: في المصحف من مصاحف الروم يصاب في بلادهم: يدفن أحب إلي، قلت: ولا ترى أن يباع؟، قال: كيف وفيه شركهم؟، وقال الثوري: أتعلم ما فيه؟ قلت: لا، قال: فكيف يباع؟»[٢].

المرحلة الثانية: وفيها أصبح لفظ المصحف علماً على ما حوى بين دفتيه القرآن كاملاً مرتب السور والآيات مجموعاً في مكان واحد لا ينصرف حين الإطلاق إلا إليه، ومن البدهي أن يكون هذا الإطلاق بعد أن أصبح القرآن الكريم كله مجموعاً **في مكان واحد** وهو ما حصل في الجمع الذي أمر به عثمان رضي الله عنه حيث أُخِذَت الصحف الموجودة عند حفصة رضي الله عنها وجمعت في مصحفٍ واحد ونسخ منه عدة مصاحف وأرسلها إلى الآفاق، وهذا المعنى هو الذي تدل عليه كلمة مصحف في لغة العرب يقول الفراء[٣]: «وقد استثقلت العرب الضمة في حروف فكسرت ميمها وأصلها الضم من ذلك: مصحف ومخدع ومطرف ومغزل ومجسد؛ **لأنها في المعنى مأخوذة من أصحف جمعت فيه الصحف**...»[٤] وقال الأزهري[٥]: «وإنما سمي المصحف مصحفاً لأنه أصحف؛ أي: جعل جامعاً للصحف المكتوبة بين الدفتين»[٦]، وقال

= الإسلام، وعالم أهل الشام، من السابعة مات سنة (١٥٧هـ). ينظر: تهذيب الكمال ١٧/ ٣١٥، وسير أعلام النبلاء ٧/ ١٠٧، وتقريب التهذيب ص٥٩٣.

(١) سفيان هو بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله، الكوفي، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلس، توفي سنة (١٦١هـ) وله أربع وستون. ينظر: تهذيب الكمال ١١/ ١٦٩، وتقريب التهذيب ص٣٩٤.

(٢) السير للغزاري ص١١٨ ـ ١١٩، والأوسط في السنن والإجماع والاختلاف ١١/ ٢٠٣.

(٣) سبقت ترجمته ص٢.

(٤) ينظر: إصلاح المنطق ص١٢٠، وأدب الكاتب ص٥٥٥، وتهذيب اللغة ٤/ ٢٥٤.

(٥) العلامة، أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهري الهروي اللغوي الشافعي، وكان رأساً في اللغة والفقه، ثقة، ثبتاً، ديناً، من مؤلفاته: «تهذيب اللغة»، و«القراءات وعلل النحويين فيها»، توفي سنة (٣٧٠هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣١٥ ـ ٣١٧.

(٦) ينظر: لسان العرب ٦/ ٢٤٠٤.

Black plate (29,1)

المطرزي[١]: «والمصحف الكراسة وحقيقتها مجمع الصحف»[٢]، وقال السمين الحلبي[٣]: «والمصحف هو الجامع للصحف المكتوبة... وغلب على ما كتب من القرآن»[٤]، وقال الشهاب الخفاجي[٥]: «المصحف بضم الميم وكسرها ونقل فيه التثليث وهو مجمع الصحف من أصحف إذا جمع وهو مخصوص بالقرآن»[٦].

وأما ما كان في الجمع الذي أمر به أبو بكر الصديق ﷺ فهو جمعٌ في صحف فيها سور مفرقة كل سورة مرتبة بآياتها على حدة لكن لم تكن على إثر بعض في مكان واحد، قال الحاكم: «والجمع الثالث وهو في ترتيب السورة كان في خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ»[٧].

وقال أبو شامة[٨]: «.. وكأن أبا بكر ﷺ كان جمع كل سورة أو

(١) ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن علي، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي، المطرزى، أديب، عالم باللغة، من فقهاء الحنفية، من مؤلفاته المعرب في اللغة شرحه ورتبه في كتابه المغرب في ترتيب المعرب، توفي سنة (٦١٠هـ). ينظر: الأعلام ٧/ ٣٤٨.

(٢) المغرب في ترتيب المعرب ١/ ٤٦٧.

(٣) أحمد بن يوسف بن محمد بن عبد الدائم الحلبي شهاب الدين، أبو العباس، المقرئ، النحوي، الشافعي، نزيل القاهرة، المعروف بالسمين، توفي سنة (٧٥٦هـ). ينظر: طبقات المفسرين للداودي ١/ ١٠١ ـ ١٠٢.

(٤) عمدة الحفاظ ٢/ ٣٧١.

(٥) أحمد بن محمد بن عمر الملقب بشهاب الدين الخفاجي المصري الحنفي قاضى القضاة وصاحب التصانيف في الأدب واللغة، نسبته إلى قبيلة خفاجة، من أشهر كتبه: «ريحانة الألباب» ترجم به معاصريه على نسق اليتيمة، و«شفاء العليل فيما في كلام العرب من الدخيل»، و«نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض»، و«حاشية على تفسير البيضاوي»، توفي سنة (١٠٦٩هـ). ينظر: الأعلام ١/ ٢٣٨.

(٦) نسيم الرياض في شرح شفا القاضي عياض ص٥٥٤.

(٧) المستدرك على الصحيحين ٢/ ٢٢٩.

(٨) عبد الرحمٰن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان، العلامة ذو الفنون، شهاب الدين، أبو القاسم، المقدسي، ثم الدمشقي، الشافعي، المقرئ، النحوي، الأصولي، وقيل له: أبو شامة؛ لأنه كان فوق حاجبه الأيسر شامة كبيرة، له عدة تصانيف منها: =

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (30,1)

سورتين أو أكثر من ذلك في صحيفة على قدر طول السورة وقصرها فمن ثم قيل: إنه جمع القرآن في صحف، ونحو ذلك من العبارات المشعرة بالتعدد، ثم إن عثمان رضي الله عنه نسخ من تلك الصحف مصحفاً جامعاً لها، مرتبة سوره هذا الترتيب، ويدل على ذلك حديث يزيد الفارسي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قلت لعثمان رضي الله عنه: ما حملكم على أن عمدتم إلى براءة والأنفال فقرنتم بينهما؟ الحديث، فإنه يدل على أن لعثمان رضي الله عنه في جمعه القرآن بعد أبي بكر رضي الله عنه تصرفاً ما، وهو هذا، فأبو بكر رضي الله عنه جمع آيات كل سورة كتابة له من الأوراق المكتوبة بين يدي النبي ﷺ بإملائه، وهو على وفق ما كان محفوظاً عندهم بتأليف النبي ﷺ، وعثمان جمع السور على هذا الترتيب في مصحف واحد ناسخاً لها من صحف أبي بكر رضي الله عنه..»[(١)].

وقال ابن حجر: «والفرق بين الصحف والمصحف أن الصحف الأوراق المجردة التي جمع فيها القرآن في عهد أبى بكر رضي الله عنه وكانت سوراً مفرقة كل سورة مرتبة بآياتها على حدة لكن لم يرتب بعضها إثر بعض فلما نسخت ورتب بعضها إثر بعض صارت مصحفاً»[(٢)] وقال أيضاً: «قوله: باب جمع القرآن المراد بالجمع هنا جمع مخصوص، وهو جمع متفرقه في صحف، ثم جمع تلك الصحف في مصحف واحد مرتب السور»[(٣)].

وجاء عن سالم وخارجة أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان جمع القرآن في قراطيس وكان قد سأل زيد بن ثابت رضي الله عنه النظر في ذلك فأبى حتى استعان عليه بعمر رضي الله عنه ففعل وكانت تلك الكتب عند أبي بكر رضي الله عنه حتى توفي ثم عند

= «المرشد الوجيز»، و«المحقق من الأصول فيما يتعلق بأفعال الرسول»، و«الباعث على إنكار الحوادث»، توفي سنة (٦٦٥هـ). ينظر: طبقات القراء ٢/ ٧٩٥ ـ ٧٩٧، وغاية النهاية ١/ ٣٦٥ ـ ٣٦٦.

(١) المرشد الوجيز ص٢١٥ ـ ٢١٦.

(٢) فتح الباري ٩/ ١٨، وينظر ما نقله عن ابن التين ٩/ ٢١ أيضاً، وينظر: المقنع ص١٢٠، والمرشد الوجيز ص٧٤ ـ ٧٥.

(٣) فتح الباري ٩/ ١١.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (31,1)

عمر رضي الله عنه حتى توفي ثم كانت عند حفصة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ فأرسل إليها عثمان رضي الله عنه فأبت أن تدفعها إليه حتى عاهدها ليردنها إليها فبعثت بها إليه فنسخها عثمان رضي الله عنه[1] هذه المصاحف ثم ردها إليها فلم تزل عندها حتى أرسل مروان فأخذها فحرقها»[2].

---

(١) يقتضي السياق زيادة (في).

(٢) أخرجه ابن وهب في موطئه كما في فتح الباري ٩/ ١٦، والإتقان في علوم القرآن ٢/ ٣٨٦، وابن أبي داود في المصاحف ١/ ١٦٨ ـ ١٦٩، ـ ومن طريقه السخاوي في جمال القراء ١/ ٨٨ ـ، والطحاوي في مشكل الآثار ـ تحفة الأخيار ـ ٨/ ١٥٧، وابن عبد البر في التمهيد ٨/ ٣٠٠ كلهم من طريق مالك، عن ابن شهاب، عن سالم وخارجة أن أبا بكر الصديق... الأثر.

تنبيه: ذكر كل من الحافظ ابن حجر في الفتح ٩/ ١٦، والسيوطي في الإتقان ٢/ ٣٨٦ ما يلي: «وفي موطأ ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ابن عمر قال: جمع أبو بكر القرآن في قراطيس وكان سأل زيد بن ثابت في ذلك فأبى حتى استعان بعمر ففعل».

فلم يذكرا خارجة مع سالم فيحتمل أن يكون ابن وهب رواه من وجهين في الجامع من وجه، وفي الموطأ من الوجه الآخر.

رجال الإسناد:

١ ـ خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري، أبو زيد، المدني، ثقة فقيه، من الثالثة، مات سنة مائة وقيل قبلها. ينظر: تقريب التهذيب ص٢٨٣.

٢ ـ سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، القرشي، العدوي، أبو عمر أو أبو عبد الله، المدني، أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبتاً عابداً فاضلاً، كان يشبه بأبيه في الهدي والسمت، من كبار الثالثة، مات في آخر سنة ست على الصحيح. ينظر: تقريب التهذيب ص٣٦٠.

٣ ـ محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي، الزهري، وكنيته أبو بكر، الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وثبته، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة، مات سنة خمس وعشرين، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين. ينظر: تقريب التهذيب ص٨٩٦.

٤ ـ مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر ابن عمرو الأصبحي، أبو عبد الله، المدني، الفقيه، إمام دار الهجرة، رأس المتقنين وكبير المتثبتين حتى قال البخاري أصح الأسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن عمر، من السابعة، مات سنة تسع وسبعين، وكان مولده سنة ثلاث وتسعين، وقال الواقدي: بلغ تسعين سنة. ينظر: تقريب التهذيب ص٩١٣. =

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٣/ ١٠/ ٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (32,1)

ويظهر هذا بجلاء في رواية جمع القرآن في عهد عثمان ﷺ التي رواها أنس بن مالك ﷺ ومما جاء فيها: «.. حتى إذا نسخوا **الصحف في المصاحف** رد عثمان ﷺ الصحف إلى حفصة..»[١] وكذلك في رواية زيد بن ثابت ﷺ: «لما نسخنا **الصحف في المصاحف**..»[٢].

وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: «إن أول من جمع القرآن في مصحف وكتبه عثمان بن عفان ﷺ، ثم وضعه في المسجد فأمر به يقرأ كل غداة»[٣] وهذا أثرٌ أصرح من كل ما سبق إلا أنه ضعيف وفي متنه ما يستنكر

= **الحكم على الأثر:**

هذا إسناد مدني لا غبار عليه إلى سالم وخارجة بيد أنهما لم يدركا أبا بكر ﷺ.

(١) البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: جمع القرآن رقم: (٤٩٨٧)، ٩/ ١١ ـ فتح الباري ـ.

(٢) البخاري، كتاب التفسير، باب: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾ رقم: (٤٧٨٤) ٨/ ٥١٨ ـ فتح الباري ـ.

(٣) أخرجه ابن شبة في تاريخ المدينة ١/ ٧ حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا عبد العزيز بن عمران، عن إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: الأثر.

رجال الإسناد:

١ ـ عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أبو عبد الله، المدني، ثقة فقيه ثبت، من الثالثة، مات دون المائة سنة أربع وتسعين وقيل: سنة ثمان وقيل غير ذلك. ينظر تقريب التهذيب ص٦٤٠.

٢ ـ محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري وكنيته أبو بكر، الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وثبته، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة، مات سنة خمس وعشرين وقيل: قبل ذلك بسنة أو سنتين. ينظر تقريب التهذيب ص٨٩٦.

٣ ـ إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف الزهري، أبو إسحاق، المدني، نزيل بغداد، ثقة حجة تُكُلِّم فيه بلا قادح، من الثامنة (ت١٨٥هـ). ينظر تقريب التهذيب ص١٠٨.

٤ ـ عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمٰن بن عوف الزهري، المدني، الأعرج، يعرف بابن أبي ثابت، متروك احترقت كتبه فحدث من حفظه فاشتد غلطه، وكان عارفاً بالأنساب، من الثامنة، مات سنة سبع وتسعين. ينظر تقريب التهذيب ص٦١٤ ـ ٦١٥. =

Black plate (33,1)

فلا يعرف أن عثمان ﷺ وضعه في المسجد، ولا أنه أول من كتب القرآن بل كتب في عهد الرسول ﷺ وأبي بكر ﷺ.

وقد جاءت عدة روايات تدل على أن هناك عدداً من الصحابة ﷺ كل واحد منهم قد سبق عثمانَ ﷺ في جمع القرآن في مصحف.

وبيان هذه الروايات كما يلي:

أولاً: ما جاء أن أبا بكر ﷺ قد سبق عثمان ﷺ في جمع القرآن في مصحف.

وقد بلغ عدد الروايات التي جاء فيها أن أبا بكر ﷺ هو أول من جمع القرآن في مصحف ست روايات.

وهذه الروايات كما يلي:

الرواية الأولى: عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: «يرحم الله أبا بكر ﷺ هو أول من جمع بين اللوحين» وفي لفظ: «أعظم الناس أجراً في المصاحف أبو بكر رحمة الله على أبي بكر هو أول من جمع بين اللوحين»[(١)].

= ٥ ـ محمد بن يحيى بن علي بن عبد الحميد الكناني، أبو غسان، المدني، ثقة لم يصب السليماني في تضعيفه، من العاشرة. ينظر: تهذيب الكمال ٢٦/ ٦٣٦ ـ ٦٣٩، وتقريب التهذيب ص٩٠٧.

الحكم على الأثر:

ضعيف؛ فيه عبد العزيز بن عمران متروك.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٠/ ٢٦٧، و١٣/ ٩، وأبو عبيد في فضائل القرآن ٢/ ٩٢، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ١٩٣، وأحمد في فضائل الصحابة ١/ ٢٨٢ ـ ٢٨٣، ٤٣٣ الأرقام: (٢٨٠، ٥١٣، ٥١٤)، وابن أبي داود في المصاحف ١/ ١٥٠ ـ ١٥٤ الأرقام: (١٤ ـ ١٨)، وأبو عمرو الداني في المقنع ص٣، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ١/ ٣٢ ـ ٣٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠/ ٣٧٩ ـ ٣٨١ كلهم من طرق عن السدي، عن عبد خير، عن علي ﷺ: الخبر.

رجال الإسناد:

١ ـ عبد خير بن يزيد الهمداني، أبو عمارة، الكوفي، مخضرم، ثقة، من الثانية لم يصح له صحبة. ينظر: تقريب التهذيب ص٥٦٧.

٢ ـ إسماعيل بن عبد الرحمٰن بن أبي كريمة السُّدِّي ـ بضم المهملة وتشديد الدال ـ، =

Black plate (34,1)

الرواية الثانية: عن صعصعة قال: «أول من جمع بين اللوحين وورث الكلالة أبو بكر رضي الله عنه»(١).

وهذان الأثران لا يسلمان من ثلاث اعتراضات:

الاعتراض الأول: أن في إسناد أثر علي بن أبي طالب رضي الله عنه السدي الكبير وفيه خلاف بين علماء الجرح والتعديل ولعل حاله كما قال الحافظ ابن

= أبو محمد، الكوفي، صدوق يهم ورمي بالتشيع، من الرابعة، مات سنة سبع وعشرين. ينظر: تقريب التهذيب ص١٤١.

الحكم على الخبر:

صححه ابن كثير، وحسنه ابن حجر، والسيوطي. ينظر: تفسير القرآن العظيم ١/ ٣٤، وفتح الباري ٩/ ١٢، والإتقان في علوم القرآن ٢/ ٣٨٠.

(١) خرجه ابن أبي شيبة ١٠/ ٢٦٨، وأبو عروبة في الأوائل ص١٢٨ من طريق سفيان بن عيينة، عن مجالد، عن الشعبي، عن صعصعة قال: «أول من جمع القرآن وورث الكلالة أبو بكر».

رجال الإسناد:

١ ـ صعصعة بن صُوحان ـ بضم المهملة وبالحاء المهملة ـ العبدي، نزيل الكوفة، تابعي كبير مخضرم، فصيح، ثقة، من الثانية، مات في خلافة معاوية. ينظر: تقريب التهذيب ص٤٥٢ ـ ٤٥٣.

٢ ـ عامر بن شراحيل الشَعبي ـ بفتح المعجمة ـ، أبو عمرو، ثقة مشهور فقيه فاضل، من الثالثة، قال مكحول: «ما رأيت أفقه منه»، مات بعد المائة وله نحو من ثمانين. ينظر: تقريب التهذيب ص٤٧٥ ـ ٤٧٦.

٣ ـ مُجالد ـ بضم أوله وتخفيف الجيم ـ بن سعيد بن عمير الهمْداني ـ بسكون الميم ـ، أبو عمرو، الكوفي، ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره، من صغار السادسة. ينظر: تقريب التهذيب ص٩٢٠.

٤ ـ سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد، الكوفي، ثم المكي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة وكان ربما دلس لكن عن الثقات، من رؤوس الطبقة الثامنة، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار، مات في رجب سنة ثمان وتسعين، وله إحدى وتسعون سنة. ينظر: تقريب التهذيب ص٣٩٥.

الحكم على الأثر:

الأثر ضعيف؛ فيه مجالد ضعفه عدد من الحفاظ كالقطان وابن معين وأحمد، وكان ابن مهدي لا يروي عنه شيء، وقال ابن المديني: في نفسي منه شيء. ينظر: تهذيب الكمال ٢٧/ ٢١٩ ـ ٢٢٥ مع حواشي المحقق.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٣/ ١٠/ ٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (35,1)

حجر: «صدوق يهم ورمي بالتشيع» فمن هذه حاله لا تُعارض روايته بروايةٍ أخرجها البخاري وغيره وإسناد البخاري فيها قال عنه ابن معين: «لم يرو أحد حديث جمع القرآن أحسن من سياق إبراهيم بن سعد»(١).

أما إسناد صعصعة ففيه مجالد بن سعيد ضعفه عدد من الحفاظ؛ كالقطان وابن معين وأحمد، وكان ابن مهدي لا يروي عنه شيء، وقال ابن المديني: «في نفسي منه شيء»(٢).

الاعتراض الثاني: على فرض صحة الأثرين السابقين فإنهما ليسا على ما قد يفهم من ظاهرهما بل معناهما كما قال أبو شامة: «وقيل: معنى قول علي رضي الله عنه: «أبو بكر رضي الله عنه أول من جمع القرآن بين اللوحين»؛ أي: **جمع القرآن الذي هو الآن بين اللوحين**، وكان هذا أقرب إلى الصواب جمعاً بين الروايات..»(٣).

وقد يكون معناهما؛ أي: حفظه كما فسره عروة بن الزبير فقد روى هشام بن عروة، عن أبيه: «أن أبا بكر هو الذي جمع القرآن بعد النبي ﷺ» يقول: ختمه(٤)، وقد روى ابن أبي داود هذا الأثر مباشرة بعدما روى أثر علي بن أبي طالب رضي الله عنه من خمسة طرق!.

والجمع بمعنى الحفظ هو أحد إطلاقي مسمى (جمع القرآن) وهو الأصل في إطلاقه كما سيأتي(٥).

الاعتراض الثالث: أنه على فرض صحة الأثرين السابقين وأنهما يدلان دلالة قطعية على أن أبا بكر رضي الله عنه هو أول من جمع القرآن الكريم في

---

(١) فتح الباري ٩/ ٢١.
(٢) ينظر: تهذيب الكمال ٢٧/ ٢١٩ ـ ٢٢٥ مع حواشي المحقق.
(٣) المرشد الوجيز ص٢١٥.
(٤) أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف ١/ ١٥٦ حدثنا هارون بن إسحاق حدثنا عبدة، عن هشام، عن أبيه الأثر. قال ابن كثير في تفسير القرآن العظيم ١/ ٣٤: «صحيح..».
(٥) ينظر: الفصل الثاني من الباب الثالث.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (36,1)

المصحف فإن زيد بن ثابت ﷺ وهو من قام بالجمع في عهد أبي بكر ﷺ يقول: «فكانت **الصحف** عند أبي بكر ﷺ حتى توفاه الله ثم عند عمر ﷺ حياته ثم عند حفصة بنت عمر ﷺ»[(١)] ويقول أنس بن مالك ﷺ: راوي قصة جمع القرآن في زمن عثمان ﷺ يقول: «فأرسل عثمان ﷺ إلى حفصة ﷺ؛ أن أرسلي إلينا **بالصحف ننسخها في المصاحف**، ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان... **حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف**، رد عثمان ﷺ الصحف إلى حفصة ﷺ، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا..»[(٢)] فهل يُقدم خبر من حضر القصة وعاينها أم خبر من لا ندري أكان حاضراً زمنها أو لا؟

الرواية الثالثة: ذكرها المظفري[(٣)] فقال: «لما جمع القرآن قال: سموه. فقال بعضهم: سموه إنجيلاً، فكرهوه. وقال بعضهم: سموه السفر، فكرهوه من يهود. فقال ابن مسعود: رأيت بالحبشة كتاباً يدعونه المصحف فسموه به»[(٤)].

ورواية المظفري هذه ضعيفة؛ لسببين:

---

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: جمع القرآن (٤٩٨٦) ٩/ ١٠ ـ ١١ ـ فتح الباري ـ.

(٢) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: جمع القرآن (٤٩٨٧) ٩/ ١١ ـ فتح الباري ـ.

(٣) ابن أبي الدم، العلامة، شهاب الدين إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن علي بن أبي الدم الهمداني، الحموي، الشافعي، قال الذهبي: «وله التاريخ الكبير المظفري»، وقد اختصره مؤلفه وطبع المختصر، توفي: في جمادى الآخرة، سنة اثنتين وأربعين وست مائة، وله ستون سنة سوى أشهر. ينظر: تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٤١ ـ ٦٥٠) ص١١٢، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٢٥ ـ ١٢٦، وطبقات الشافعية لابن السبكي ٨/ ١١٥، وشذرات الذهب ٧/ ٣٧٠.

(٤) ينظر: البرهان ١/ ٣٧٧، والإتقان ٢/ ٣٤٤، والزيادة والإحسان ١/ ٣٧٠. وقد بحثت في التاريخ المختصر المطبوع للمظفري في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ فلم أظفر بشيء فلعلها في التاريخ الكبير. ينظر: التاريخ الإسلامي المعروف بالتاريخ المظفري ص١١٧ ـ ١٧١.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (37,1)

السبب الأول: أنها كما في المصادر التي نقلتها مرسلة بغير إسناد.

السبب الثاني: أنها لو صحت سنداً لما انتهضت لمعارضة ما ثبت في صحيح البخاري وغيره فكيف وهذا حالها!

الرواية الرابعة: ذكرها ابن أشته[١] عن موسى بن عقبة[٢]، عن ابن شهاب[٣] قال: «لما جمعوا القرآن، فكتبوه في الورق، قال أبو بكر ﷺ: التمسوا له اسماً فقال بعضهم: السفر، وقال بعضهم: المصحف، فإن الحبشة يسمونه المصحف وكان أبو بكر ﷺ أول من جمع كتاب الله وسماه المصحف»[٤].

وهذه الرواية ضعيفة من ثلاثة وجوه:

الوجه الأول: أنه لا يعرف مَنْ بين ابن أشته وبين موسى بن عقبة.

الوجه الثاني: أن هذا الخبر مرسل من مراسيل الزهري ومراسيل الزهري مع ثقته وإمامته وكثرة أحاديثه وصحتها من أوهى المراسيل[٥].

الوجه الثالث: أن هذه الرواية لو صحت سنداً لما انتهضت لمعارضة ما ثبت في صحيح البخاري وغيره فكيف وهذا حالها!

---

(١) محمد بن عبد الله ابن أشته، أبو بكر، الأصبهاني، المقرئ، النحوي، أحد الأئمة، قال أبو عمرو الداني: «ضابط مشهور ثقة عالم بالعربية بصير بالمعاني حسن التصنيف صاحب سنة روى عنه جماعة من شيوخنا». له كتاب المحبر قال عنه ابن الجزري: «يدل على عظم مقداره»، وله كتاب المفيد في الشاذ، توفي (٣٦٠هـ). ينظر: طبقات القراء للذهبي ١/ ٣٣٣، وغاية النهاية ٢/ ١٨٤.

(٢) موسى بن عقبة بن أبي عياش ـ بتحتانية ومعجمة ـ، الأسدي مولى آل الزبير، ثقة فقيه إمام في المغازي، من الخامسة، لم يصح أن بن معين لينه، مات سنة إحدى وأربعين وقيل بعد ذلك. ينظر: تقريب التهذيب ص٩٨٣.

(٣) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي، الزهري، وكنيته أبو بكر، الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة، مات سنة خمس وعشرين وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين. ينظر: تقريب التهذيب ص٨٩٦.

(٤) الإتقان ٢/ ٣٤٤، وينظر: المرشد الوجيز ص٦٣ ـ ٦٤.

(٥) تاريخ دمشق ٥٥/ ٣٦٨ ـ ٣٦٩، وشرح علل الترمذي ١/ ٢٨٢، ٢٨٤.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (38,1)

الرواية الخامسة: عن أبي العالية يقول فيها: «أنهم جمعوا القرآن في مصحف في خلافة أبي بكر الصديق ﷺ، فكان رجال يكتبون ويملي عليهم أُبيّ بن كعب ﷺ، فلما انتهوا إلى هذه الآية من سورة براءة: ﴿ثُمَّ ٱنصَرَفُواْ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ١٢٧] فظنوا أن هذا آخر ما أنزل من القرآن فقال أُبي ﷺ: إن رسول الله ﷺ قد أقرأني بعدهن آيتين: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾﴾ [التوبة: ١٢٨، ١٢٩] قال: فهذا آخر ما أنزل من القرآن فختم الأمر بما فتح به بـ «لا إلٰه إلا هو» وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾ [الأنبياء: ٢٥][(١)]».

وفي لفظ: عن أبي العالية، عن أُبيّ بن كعب ﷺ أنهم جمعوا القرآن من مصحف أُبي، فكان رجال يكتبون يملي عليهم أُبيّ بن كعب ﷺ، فلما انتهوا إلى الآية التي في سورة براءة ﴿ثُمَّ ٱنصَرَفُواْ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ١٢٧] أثبتوا أن هذه الآية آخر ما أنزل الله تعالى من القرآن، فقال أُبيّ بن كعب ﷺ: إن رسول الله ﷺ قد أقرأني بعد هذا آيتين: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [التوبة: ١٢٨] إلى آخر السورة قال: فهذا آخر ما نزل من القرآن قال: فختم الأمر بما فتح الله به: بلا إلٰه إلا الله بقول الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾[(٢)] [الأنبياء: ٢٥].

---

(١) أخرجه عبد الله في زوائد المسند ٥/ ١٣٤ ـ ومن طريقه الضياء المقدسي في المختارة ٣/ ٣٦٠ ـ، وابن الضريس في فضائل القرآن ص٣٨، وابن أبي داود في المصاحف ١/ ١٦٧ ـ ١٦٨ ـ ومن طريقه السخاوي في جمال القراء ١/ ٨٧ ـ، والخطيب في تلخيص المتشابه في الرسم ١/ ٤٠٣.

(٢) مسند أحمد ٣٥/ ١٤٩، كما في زوائد عبد الله المصاحف ١/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣، وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم ٦/ ١٩١٩، والضياء المقدسي في المختارة ٣/ ٣٦١ ـ ٣٦٢.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (39,1)

هذه الرواية مدارها على أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية به. وأبو جعفر الرازي هو التيمي مولاهم، مشهور بكنيته، واسمه عيسى بن أبي عيسى، عبد الله بن ماهان، وقد وثقه جماعة وطعن فيه آخرون، قال ابن حجر: «صدوق سيئ الحفظ خصوصاً عن مغيرة»(١)، وفي إحدى الروايات عن الإمام أحمد قال: «مضطرب الحديث»(٢)، ونص ابن حبان في ترجمة شيخه الربيع بن أنس على اضطرابه في الرواية عنه فقال: «والناس يتقون حديثه ما كان من رواية أبى جعفر عنه لأن فيها اضطراباً كثيراً»(٣).

والمتأمل في هذه الرواية يرى أمارات الخلط بارزة عليها؛ فأبو جعفر تارة يروي الخبر عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية(٤)، وتارة يجعل الرواية عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه(٥)، وتارة يذكر لفظ المصحف أو المصاحف في المتن(٦)، وتارة لا يذكرها(٧).

هذا مع ما في المتن من غرابة فالمشهور أن الذي أمر بتتبع القرآن وجمعه زيد بن ثابت رضي الله عنه فذكر أُبيّ بن كعب رضي الله عنه هنا غريب، ولعل هذا هو السبب الذي جعل ابن كثير يحكم على هذه الرواية بالغرابة بعدما ذكرها فقال: «وهذا غريب»(٨).

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال ٣٣/ ١٩٢ ـ ١٩٧، وتهذيب التهذيب ١٢/ ٥٦ ـ ٥٧، وتقريب التهذيب ص١١٢٦.
(٢) المجروحين ٢/ ١٠١.
(٣) الثقات ٤/ ٢٢٨.
(٤) كما في فضائل القرآن لابن الضريس ص٣٨، والمصاحف ١/ ١٦٧ ـ ١٦٨، وجمال القراء ١/ ٨٧.
(٥) كما في زوائد عبد الله على المسند ٥/ ١٣٤، والمصاحف ١/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٦/ ١٩١٩، وتلخيص المتشابه في الرسم ١/ ٣٥٦، والأحاديث المختارة للضياء المقدسي ٣/ ٣٦٠ ـ ٣٦٢.
(٦) كما في مصادر التخريج السابقة.
(٧) كما في تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٦/ ١٩١٩.
(٨) تفسير القرآن العظيم ٧/ ٣٢٨.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (40,1)

وأيضاً لا يوجد في هذه الرواية تصريحٌ على إطلاق لفظ المصحف على ما كان في الجمع الثاني بالتحديد.

الرواية السادسة: في قصة موت النبي ﷺ فعن أنس بن مالك ﷺ: «أن أبا بكر ﷺ كان يصلي لهم في وجع النبي ﷺ الذي توفي فيه حتى إذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة فكشف النبي ﷺ ستر الحجرة ينظر إلينا وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف(١)...»(٢).

وهذه الرواية مع صحة سندها فهي كسابقتها لا يوجد فيها تصريحٌ على إطلاق لفظ المصحف على ما كان في الجمع الثاني بالتحديد.

ثانياً: ما جاء أن عمر بن الخطاب ﷺ قد سبق عثمان ﷺ في جمع القرآن في مصحف.

فعن ابن عباس ﷺ: «أن عمر ﷺ، دخل منزله، فقرأ في المصحف فمر بهذه الآية: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ﴾ فأتى أبياً ﷺ فأخبره، فقال: يا أمير المؤمنين، إنما هو الشرك»(٣).

---

(١) عبارة عن الجمال البارع وحسن البشرة وصفاء الوجه واستنارته. ينظر: شرح صحيح مسلم للنووي ٤/ ١٤٢.

(٢) أخرجه البخاري ٢/ ١٦٤، كتاب الأذان، باب: أهل العلم والفضل أحق بالإمامة، رقم: (٦٨٠) ـ فتح الباري ـ، ومسلم كتاب الصلاة ١/ ٣١٥.

(٣) أخرجه الطبري ٩/ ٣٧٤ من طريقين عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس ﷺ، أن عمر بن الخطاب ﷺ الأثر.
رجال الإسناد:
١ ـ يوسف بن مهران البصري، وليس هو يوسف ابن ماهك ذاك ثقة وهذا لم يرو عنه إلا ابن جدعان، وهو لين الحديث، من الرابعة. ينظر: تقريب التهذيب ص١٠٩٦.
٢ ـ علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله ابن جدعان، التيمي، البصري أصله حجازي، وهو المعروف بعلي ابن زيد ابن جدعان ينسب أبوه إلى جد جده، ضعيف، من الرابعة، مات سنة (١٣١هـ) وقيل قبلها. ينظر: تقريب التهذيب ص٦٩٦.
٣ ـ حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة، ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة، من كبار الثامنة، مات سنة (١٦٧هـ). ينظر: تقريب التهذيب ص ٢٦٨ ـ ٢٦٩.
=

Black plate (41,1)

وهذا الأثر ضعيف لضعف أحد رواته وهو علي بن زيد وقد اختلف عليه، والاختلاف على الراوي الضعيف يزيده ضعفاً[١].

وجاء عن الحسن البصري[٢] أن عمر بن الخطاب ﷺ سأل عن آية من كتاب الله فقيل: كانت مع فلان فقتل يوم اليمامة، فقال: «إنا لله وأمر بالقرآن فجمع، وكان أول من جمعه في المصحف»[٣].

وهذا الأثر ضعيف؛ لانقطاعه «فالحسن البصري ولد في سنة إحدى وعشرين، وعمر بن الخطاب ﷺ مات في أواخر سنة ثلاث وعشرين، أو في

= **الحكم على الأثر:**
الأثر ضعيف لأمرين:
الأول: ضعف علي بن زيد.
الثاني: أنه مع ضعف علي بن زيد اختلف عليه فرواه جرير بن حازم كما عند الطبري ٩/ ٣٧٤ عن علي بن زيد، عن ابن المسيب: (أن عمر بن الخطاب ﷺ قرأ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]، فلما قرأها فزع، فأتى أبي بن كعب ﷺ فقال: يا أبا المنذر، قرأت آية من كتاب الله من يسلم؟ فقال: ما هي؟ فقرأها عليه، فأينا لا يظلم نفسه؟ فقال: غفر الله لك، أما سمعت الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ﴾ [لقمان: ١٣]؟ إنما هو: ولم يلبسوا إيمانهم بشرك). من غير ذكر للمصحف.
وقد جاء الأثر عن عمر بن الخطاب ﷺ من غير طريق ابن عباس ﷺ ولكن من غير ذكر للمصحف أخرجه الطبري ٩/ ٣٧٥.

(١) ينظر: شرح علل الترمذي ١/ ١٤٣ ـ ١٤٤.

(٢) الحسن بن أبي الحسن البصري، واسم أبيه يسار ـ بالتحتانية والمهملة ـ، الأنصاري مولاهم، ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيراً ويدلس، قال البزار: كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول: حدثنا وخطبنا؛ يعني: قومه الذين حُدِّثوا وخُطبوا بالبصرة، هو رأس أهل الطبقة الثالثة، مات سنة عشر ومائة وقد قارب التسعين. ينظر: تقريب التهذيب ص٢٣٦.

(٣) أخرجه ابن أبي داود ١/ ١٧٠ ـ ١٧١ حدثنا عبد الله بن محمد بن خلاد قال: حدثنا يزيد قال: أخبرنا مبارك، عن الحسن الأثر. قال ابن كثير: «هذا منقطع؛ فإن الحسن لم يدرك عمر»، وقال ابن حجر: «وهذا منقطع». ينظر: تفسير القرآن العظيم ١/ ٣٤ ـ ٣٥، وفتح الباري ٩/ ١٣.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (42,1)

أوائل المحرم سنة أربع وعشرين»[١] فجزماً الحسن لم يدرك عمر بن الخطاب ﷺ.

ثالثاً: ما جاء أن علي بن أبي طالب ﷺ قد سبق عثمان ﷺ في جمع القرآن في مصحف.

عن أشعث بن سوار، عن محمد بن سيرين قال: «لما توفي النبي ﷺ أقسم علي أن لا يرتدي برداء إلا لجمعة حتى يجمع القرآن في مصحف ففعل فأرسل إليه أبو بكر ﷺ بعد أيام أكرهت إمارتي يا أبا الحسن ﷺ؟ قال: لا والله إلا أني أقسمت أن لا أرتدي برداء إلا لجمعة فبايعه ثم رجع»[٢].

وهذا الأثر بهذا اللفظ ضعيف؛ لأربعة أسباب:

السبب الأول: انقطاعه؛ فمحمد بن سيرين لم يدرك زمن أبي بكر الصديق ﷺ قال أبو حاتم الرازي: «محمد بن سيرين لم يدرك أبا بكر ﷺ»[٣]؛ فقد ولد ابن سيرين لسنتين بقيتا من خلافة عثمان ﷺ[٤] وتوفي أبو بكر ﷺ في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة مما يعني أن بين وفاة أبي بكر ﷺ وولادة ابن سيرين ما يربو على عشرين عاماً.

وأما بالنسبة لمدى إدراك ابن سيرين لعلي بن أبي طالب ﷺ على فرض أن ابن سيرين يروي الخبر عن علي ﷺ فإن ابن سيرين كما سبق ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان ﷺ وعثمان ﷺ قتل في شهر ذي الحجة سنة خمس وثلاثين[٥] فيكون تاريخ مولد ابن سيرين سنة ثلاثٍ وثلاثين تقريباً، وقتل علي بن أبي طالب ﷺ في شهر رمضان سنة أربعين[٦] فغاية ما يكون قد

---

(١) مختصر سنن أبي داود للمنذري ٢/ ١٢٧ بتصرف يسير، وينظر: التابعون الثقات المتكلم في سماعهم من الصحابة ص٣٠٧ ـ ٣٠٨.
(٢) أخرجه ابن أبي داود ١/ ١٦٩ ـ ١٧٠، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٤٢ عن محمد بن إسماعيل الأحمسي، حدثنا ابن فضيل، عن أشعث، عن محمد بن سيرين: الأثر.
(٣) المراسيل لابن أبي حاتم ص١٨٨.
(٤) تهذيب الكمال ٢٥/ ٣٥٣ ـ ٣٥٤.
(٥) تهذيب الكمال ١٩/ ٤٥٤.
(٦) تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٨٨.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (43,1)

أدرك ابن سيرين من حياة علي ﷺ سبع سنين فقط، ومع هذا فلم يذكر في الرواة عن علي ﷺ لا في ترجمته ولا في ترجمة علي ﷺ.

وقد قال ابن كثير عن هذا الأثر: «..فيه انقطاع»[١]، وقال ابن حجر: «.. فإسناده ضعيف لانقطاعه..»[٢].

ومما يقطع الشك في عدم سماع ابن سيرين من علي ﷺ ولو في هذا الأثر فقط ما سيأتي في السبب الثالث في الرواية المحفوظة عن ابن سيرين وفيها يقول: «نُبِّئتُ أن علياً..».

السبب الثاني: أن أشعث بن سوار ضعيف[٣].

السبب الثالث: أن أشعث بن سوار خولف في روايته عن ابن سيرين، فرواه ابن عون[٤] وأيوب السختياني[٥]، عن محمد بن سيرين قال: «نبئت أن علياً ﷺ أبطأ عن بيعة أبي بكر ﷺ فلقيه أبو بكر ﷺ فقال: «أكرهت إمارتي؟ فقال: لا ولكني آليت بيمين أن لا أرتدي بردائي إلا إلى الصلاة حتى أجمع القرآن». قال: فزعموا أنه كتبه على تنزيله. قال محمد: فلو أصيب ذلك الكتاب كان فيه علم، قال ابن عون: فسألت عكرمة عن ذلك الكتاب فلم يعرفه[٦].

---

(١) تفسير القرآن العظيم ١/ ٤٥.

(٢) فتح الباري ٩/ ١٢ ـ ١٣.

(٣) تقريب التهذيب ص١٤٩.

(٤) عبد الله بن عون ابن أبي عون ابن يزيد الهلالي الخراز ـ بمعجمة ثم مهملة وآخره زاي ـ، أبو محمد، البغدادي، ثقة عابد، من العاشرة، مات سنة اثنتين وثلاثين على الصحيح. ينظر: تقريب التهذيب ص٥٣٣.

(٥) أيوب ابن أبي تميمة كيسان السَختياني ـ بفتح المهملة بعدها معجمة ثم مثناة ثم تحتانية وبعد الألف نون ـ، أبو بكر، البصري، ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد، من الخامسة، مات سنة (١٣١هـ)، وله خمس وستون. ينظر: تقريب التهذيب ص١٥٨.

(٦) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/ ٣٣٨، وابن أبي شيبة في المصنف ١٠/ ٢٦٧ ـ ٢٦٨، وابن عبد البر في التمهيد ٨/ ٣٠٠ ـ ٣٠١ كلهم من طريق أيوب، وابن عون، عن محمد، قال: «نبئت أن علياً أبطأ عن بيعة أبي بكر فلقيه أبو بكر فقال: أكرهت إمارتي؟ فقال: لا ولكني آليت بيمين أن لا أرتدي بردائي إلا إلى الصلاة حتى أجمع القرآن» قال: «فزعموا أنه كتبه على تنزيله. قال محمد: فلو أصيب ذلك الكتاب كان فيه علم، قال ابن عون: فسألت عكرمة عن ذلك الكتاب، فلم يعرفه». هذا لفظ وابن سعد. =

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (44,1)

وقد جعل عدد من الحفاظ؛ كابن المديني والبرديجي والدارقطني وغيرهم هذين الرجلين ـ ابن عون وأيوب ـ أثبت أصحاب ابن سيرين بل وفي الطبقة الأولى من أصحابه[١].

قال ابن أبي داود: «لم يذكر المصحف أحد إلا أشعث وهو لين الحديث وإنما رووا حتى أجمع القرآن؛ يعني: أتم حفظه فإنه يقال للذي يحفظ القرآن: قد جمع القرآن»[٢].

السبب الرابع: أنه على فرض صحة هذا الأثر باللفظ الذي رواه أشعث عن ابن سيرين وأن الواسطة بينه وبين أبي بكر وعلي ﷺ ثقة كما قال ابن عبد البر: «أجمع أهل العلم بالحديث أن ابن سيرين أصح التابعين مراسل وأنه كان لا يروي ولا يأخذ إلا عن ثقة وأن مراسله صحاح كلها ليس كالحسن وعطاء في ذلك والله أعلم»[٣] فغايته أنه خبر عن محمد بن سيرين وهو من التابعين وزيد بن ثابت ﷺ من الصحابة ﷺ وهو من قام بالجمع في عهد

= وقد روي من وجه آخر عن ابن سيرين فقد أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ص٣٦ من طريق عوف، عن محمد بن سيرين، عن عكرمة، ـ فيما أحسب ـ قال: «لما كان بعد بيعة أبي بكر ﷺ قعد علي بن أبي طالب في بيته. فقيل لأبي بكر: قد كره بيعتك. فأرسل إليه فقال: أكرهت بيعتي؟ فقال: لا والله قال: ما أقعدك عني؟ قال: رأيت كتاب الله يزاد فيه فحدثت نفسي أن لا ألبس ردائي إلا لصلاة حتى أجمعه. فقال أبو بكر: فإنك نعم ما رأيت. قال محمد: فقلت له: ألفوه كما أنزل الأول فالأول؟ قال: لو اجتمعت الإنس والجن على أن يؤلفوه ذلك التأليف ما استطاعوا. قال محمد: أراه صادقاً».

وفي هذه الرواية مخالفة في المتن والإسناد لما رواه أيوب، وابن عون وروايتهما هي المقدمة للسببين:

السبب الأول: أنهما أثبت أصحاب ابن سيرين على الإطلاق.

السبب الثاني: أن عوف الأعرابي وإن كان ثقة فإن في روايته عن ابن سيرين ضعف، قال البرديجي: «.. وعوف عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة فيها صحاح وفيها منكرة ومعلولة. وعوف صدوق..». ينظر: شرح علل الترمذي ٢/ ٤٩٧ ـ ٤٩٩.

(١) شرح علل الترمذي ٢/ ٤٩٧ ـ ٤٩٩.
(٢) المصاحف ١/ ١٦٩ ـ ١٧٠.
(٣) التمهيد ٨/ ٣٠١.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (45,1)

أبي بكر ﷺ يقول: (فكانت **الصحف** عند أبي بكر ﷺ حتى توفاه الله ثم عند عمر ﷺ حياته ثم عند حفصة بنت عمر ﷺ)[١] ويقول أنس بن مالك ﷺ راوي قصة جمع القرآن في زمن عثمان ﷺ: «فأرسل عثمان ﷺ إلى حفصة ﷺ؛ أن أرسلي إلينا **بالصحف ننسخها في المصاحف**، ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان ﷺ.. **حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف**، رد عثمان الصحف إلى حفصة ﷺ، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا..»[٢] فمن أحق بأن يقدم قوله؟ قول ابن سيرين التابعي أو قول الصحابيَيْن زيد بن ثابت وأنس بن مالك ﷺ!.

رابعاً: ما جاء أن سالم مولى أبي حذيفة قد سبق عثمان ﷺ في جمع القرآن في مصحف.

عن كهمس[٣] عن ابن بريدة[٤] قال: «أول من جمع القرآن في مصحف سالم مولى أبي حذيفة ﷺ، أقسم: لا أرتدي برداء حتى أجمعه، فجمعه، ثم ائتمروا: ما يسمونه فقال بعضهم: سموه السفر، قال: ذلك اسم تسميه اليهود، فكرهوه، فقال: رأيت مثله بالحبشة يسمى المصحف، فاجتمع رأيهم على أن يسموه المصحف»[٥].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: جمع القرآن (٤٩٨٦) ٩/ ١٠ ـ ١١ ـ فتح الباري ـ.

(٢) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: جمع القرآن (٤٩٨٧) ٩/ ١١ ـ فتح الباري ـ.

(٣) كهمس بن الحسن التميمي، أبو الحسن، البصري، ثقة، من الخامسة، مات سنة تسع وأربعين. ينظر: تقريب التهذيب ص٨١٤.

(٤) عبد الله بن بريدة بن الخصيب الأسلمي، أبو سهل، المروزي، قاضيها، ثقة، من الثالثة، مات سنة خمس ومائة، وقيل بل خمس عشرة وله مائة سنة. قال ابن حجر: «قال البزار حيث روى علقمة ابن مرثد ومحارب ومحمد بن جحادة عن ابن بريدة فهو سليمان وكذا الأعمش عندي وأما من عداهم فهو عبد الله». ينظر: تقريب التهذيب ص٤٩٣، ١٢٣١.

(٥) الإتقان في علوم القرآن ٢/ ٣٨٢.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (46,1)

ذكر السيوطي هذا الأثر فقال: «ومن غريب ما ورد في أول من جمعه ما أخرجه ابن أشته في كتاب المصاحف من طريق كهمس عن ابن بريدة..» الأثر ثم قال: «إسناده منقطع أيضاً وهو محمول على أنه كان أحد الجامعين بأمر أبي بكر رضي الله عنه»[(١)].

وإذا ما اسْتُبْعِدَ حكم السيوطي على هذا الأثر بالغرابة والانقطاع، فسنجده ضعيفاً جداً؛ لأربعة أسباب:

السبب الأول: أنه لا يعرف له سند بعد؛ فكتاب المصاحف لابن أشته لم يعثر عليه.

السبب الثاني: على فرض وجود سند لهذا الأثر وأنه سند صحيح فإنه أثر منقطع؛ فسالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنهما «قتل يوم اليمامة شهيداً سنة اثنتي عشرة من الهجرة»[(٢)] في زمن أبي بكر رضي الله عنه، وعبد الله بن بريدة وأخوه سليمان وهما توأمان ولدا لثلاث سنين خلت من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه[(٣)]، وقد يكون هذا هو سبب حكم السيوطي على الأثر بالانقطاع وقد يكون غيره.

السبب الثالث: أن في متن هذا الأثر نكارة ظاهرة فسالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنهما «قتل يوم اليمامة شهيداً سنة اثنتي عشرة من الهجرة»[(٤)] والمعروف كما في صحيح البخاري وغيره أن جمع القرآن في عهد أبي بكر رضي الله عنه كان بعد وقعة اليمامة؛ فعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: «أرسل إليّ أبو بكر رضي الله عنه مقتل أهل اليمامة فإذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عنده قال أبو بكر رضي الله عنه إن عمر رضي الله عنه أتاني فقال: إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن..»[(٥)].

---

(١) الإتقان في علوم القرآن ٢/ ٣٨٢.
(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٢/ ١٣٦.
(٣) تهذيب الكمال ١٤/ ٣٣١.
(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٢/ ١٣٦.
(٥) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: جمع القرآن (٤٩٨٦) ٩/ ١٠ ـ فتح الباري ـ.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (47,1)

السبب الرابع: أنه لو تم التجاوز عن كل الأسباب السابقة فإن غاية هذا الأثر هو خبر من ابن بريدة وهو تابعي معارض بما هو أقوى؛ وهو أثر زيد بن ثابت ﷺ الصحابي وهو من قام بالجمع في عهد أبي بكر ﷺ حيث قال: «فكانت **الصحف** عند أبي بكر ﷺ حتى توفاه الله ثم عند عمر ﷺ حياته ثم عند حفصة بنت عمر ﷺ»[(١)]، ويقول الصحابي أنس بن مالك ﷺ راوي قصة جمع القرآن في زمن عثمان ﷺ: «فأرسل عثمان إلى حفصة؛ أن أرسلي إلينا **بالصحف ننسخها في المصاحف**، ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان... **حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف**، رد عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا..»[(٢)].

فمن أحق بأن يقدم قوله؟ قول ابن بريدة وهو التابعي الذي لم يحضر الواقعة ولم يكن عنصراً فيها، أو قول من جمع القرآن وهو زيد بن ثابت ﷺ، أو كان حاضراً للقصة وهو أنس بن مالك ﷺ.

لا شك أن قولهما هو المقدم.

خامساً: مما يدل على إطلاق مسمى المصحف قبل ما حصل في الجمع الذي أمره به عثمان ﷺ وجود إطلاق مصحف عبد الله بن مسعود ﷺ قبل الجمع الذي أمر به عثمان ﷺ ولو بيسير.

ويمكن أن يستدل على وجود هذا الإطلاق بثلاثة أدلة:

الدليل الأول: ما جاء عن علقمة قال: جاء رجل إلى عمر ﷺ وهو بعرفة ـ وفي رواية ـ قيس بن مروان أتى عمر ﷺ فقال:

١ ـ «جئت يا أمير المؤمنين من الكوفة وتركت بها رجلاً يملي المصاحف ـ وفي رواية ـ المصحف عن ظهر قلبه، فغضب وانتفخ حتى كاد

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: جمع القرآن (٤٩٨٦) ٩/ ١٠ ـ ١١ ـ فتح الباري ـ.
(٢) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: جمع القرآن (٤٩٨٧) ٩/ ١١ ـ فتح الباري ـ.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (48,1)

يملأ ما بين شعبتي الرحل، فقال: ومن هو ويحك؟ قال: عبد الله بن مسعود ﷺ. فما زال يطفأ ويسرى عنه الغضب، حتى عاد إلى حاله التي كان عليها.

٢ ـ ثم قال: ويحك، والله ما أعلمه بقي من الناس أحد هو أحق بذلك منه، وسأحدثك عن ذلك، كان رسول الله ﷺ لا يزال يسمر عند أبي بكر ﷺ الليلة كذاك في الأمر من أمر المسلمين، وإنه سمر عنده ذات ليلة، وأنا معه، فخرج رسول الله ﷺ وخرجنا معه فإذا رجل قائم يصلي في المسجد فقام رسول الله ﷺ يستمع قراءته فلما كدنا أن نعرفه قال رسول الله ﷺ: «**من سره أن يقرأ القرآن رطباً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد**» قال: ثم جلس الرجل يدعو فجعل رسول الله ﷺ يقول له: «**سل تعطه، سل تعطه**»، قال عمر: قلت: والله لأغدون إليه فلأبشرنه قال: فغدوت إليه لأبشره فوجدت أبا بكر قد سبقني إليه فبشره، ولا والله ما سابقته إلى خير قط إلا سبقني إليه»[(١)].

---

(١) الحديث بهذا السياق الطويل يروى عن عمر بن الخطاب ﷺ من ثلاثة طرق:
الطريق الأول: طريق علقمة بن قيس.
ومدار هذا الطريق على الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة قال: جاء رجل إلى عمر ﷺ الخبر بتمامه، وسأقتصر على من أخرج الخبر بتمامه كما يلي:
أخرجه أحمد ١/ ٢٥ ـ ٢٦، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/ ٩٧، وابن خزيمة ٢/ ١٨٦ ـ ١٨٧، وأبو يعلى ١/ ١٧٢ ـ ١٧٣، وابن أبي داود ٢/ ٥٠٩ ـ ٥١٠، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/ ٩٧ ـ ٩٨، والطحاوي في مشكل الآثار ـ تحفة الأخيار ـ ٨/ ١٣٢، والحاكم في المستدرك ٢/ ٢٢٧، ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى ٢/ ٤٥٢، من طريق أبي معاوية محمد بن خازم الضرير.
وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار ـ تحفة الأخيار ـ ٨/ ١٣٣ من طريق شيبان النحوي.
وأخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ ٢/ ٥٣٨ ـ ٥٣٩، والطحاوي في مشكل الآثار ـ تحفة الأخيار ـ ٨/ ١٣٢، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٦٩ ـ ٧٠، وأبو نعيم في الحلية ١/ ١٢٤، والبيهقي في السنن الكبرى ١/ ٤٥٣، من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين.
وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٧٠، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة ١/ ٣٨٤ ـ ٣٨٥، من طريق زائدة بن قدامة. =

Black plate (49,1)

= وأخرجه النسائي في الكبرى ٧/ ٣٥٢، من طريق فضيل بن عياض.
أربعتهم: (أبو معاوية، وأبو نعيم، وشيبان النحوي، وزائدة) عن الأعمش به.
رجال الإسناد:
١ ـ علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي، ثقة ثبت فقيه عابد، من الثانية، مات بعد الستين وقيل بعد السبعين. ينظر: تقريب التهذيب ص٦٨٩.
٢ ـ إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، أبو عمران، الكوفي، الفقيه ثقة إلا أنه يرسل كثيراً، من الخامسة، مات دون المائة سنة ست وتسعين وهو ابن خمسين أو نحوها. ينظر: تقريب التهذيب ص١١٨.
٣ ـ سليمان بن مهران الأسدي، الكاهلي، أبو محمد، الكوفي، الأعمش، ثقة حافظ عارف بالقراءة، ورع، لكنه يدلس، من الخامسة، مات سنة سبع وأربعين أو ثمان، وكان مولده أول سنة إحدى وستين. ينظر: تقريب التهذيب ص٤١٤.
الطريق الثاني: طريق قيس بن مروان.
أخرجه أحمد ١/ ٢٥ ـ ٢٦، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/ ٩٧، والنسائي في الكبرى ٧/ ٣٥٢، وأبو يعلى ١/ ١٧٢ ـ ١٧٣، وابن أبي داود ٢/ ٥٠٩ ـ ٥١٠، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/ ٩٧ ـ ٩٨، والطحاوي في مشكل الآثار ـ تحفة الأخيار ـ ٨/ ١٣٣، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٧٠، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة ١/ ٣٨٤ ـ ٣٨٥، كلهم من طريق الأعمش، عن خيثمة، عن قيس بن مروان، عن عمر بن الخطاب الخبر. وكلهم رووه مقروناً بالطريق السابق عن عمر.
رجال الإسناد:
١ ـ قيس بن أبي قيس مروان الجعفي، الكوفي، صدوق، من الثانية. ينظر: تقريب التهذيب ص٨٠٦.
٢ ـ خيثمة بن عبد الرحمٰن بن أبي سَبْرة ـ بفتح المهملة وسكون الموحدة ـ، الجعفي، الكوفي، ثقة وكان يرسل، من الثالثة مات دون المائة بعد سنة ثمانين. ينظر: تقريب التهذيب ص٣٠٤.
الطريق الثالث: طريق زيد بن وهب.
أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٧١ ـ ٧٢ حدثنا أسلم بن سهل الواسطي، حدثنا زكريا بن يحيى زحمويه، حدثنا علي بن هاشم، حدثنا حبيب بن حسان، عن زيد بن وهب، قال: جاء رجل إلى عمر بن الخطاب، فقال: . . الخبر.
رجال الإسناد:
١ ـ زيد بن وهب الجهني، أبو سليمان، الكوفي، مخضرم، ثقة جليل لم يصب من =

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (50,1)

= قال في حديثه خلل، من الثانية مات بعد الثمانين وقيل سنة ست وتسعين. ينظر: تقريب التهذيب ص٣٥٦.

٢ ـ حبيب بن حسان هو حبيب بن أبي الأشرس وهو حبيب بن أبي هلال، له عن سعيد بن جبير وغيره، قال أحمد والنسائي متروك. ينظر: لسان الميزان ٢/ ٥٤٤ ـ ٥٤٥.

٣ ـ علي بن هاشم بن البَرِيْد ـ بفتح الموحدة وبعد الراء تحتانية ساكنة ـ، الكوفي، صدوق يتشيع، من صغار الثامنة، مات سنة ثمانين وقيل في التي بعدها ينظر: تقريب التهذيب ص٧٠٦.

٤ ـ زكريا بن يحيى بن صبيح بن راشد بن زحمويه الواسطي، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان من المتقنين في الروايات، وقال عنه ابن عدي: «ثقة». ينظر: الثقات لابن حبان ٨/ ٢٥٣، والكامل في ضعفاء الرجال ٧/ ٥٦٨، والمؤتلف والمختلف للدارقطني ٣/ ١٤٥٢.

٥ ـ أسلم بن سهل بن سلم بن زياد بن حبيب الواسطي، الرزاز، لقبه بحشل، ثقة ثبت من كبار الحفاظ. ينظر: تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٦٤، ولسان الميزان ٢/ ٩٧.

الحكم على الخبر:

أما الطريق الأول فمنقطع؛ فقد أنكر الكوفيون من أصحاب علقمة سماعه من عمر ﷺ كما قاله الإمام أحمد، وقال البيهقي في السنن الكبرى ١/ ٤٥٣: «هذا الحديث لم يسمعه علقمة بن قيس عن عمر إنما رواه عن القرثع عن قيس عن عمر»، والبيهقي متابع للبخاري في قوله هذا. ينظر: علل الترمذي الكبير ٢/ ٨٨٤، وينظر أيضاً العلل للدارقطني ٢/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤.

أما الطريق الثاني ففيه قيس ابن أبي قيس مروان الجعفي، قال فيه ابن حجر: «صدوق» ولم يوثقه أحد قبله إلا ابن حبان ذكره في الثقات ولابن حبان منهج انفرد به عن جمهور المحدثين؛ إذ قال في مقدمة كتابه الثقات ١/ ١٣: «لأن العدل من لم يعرف منه الجرح ضد التعديل فمن لم يعلم يجرح فهو عدل إذا لم يبين ضده إذ لم يكلف الناس معرفة ما غاب عنهم وإنما كلفوا الحكم بالظاهر من الأشياء غير المغيب عنهم جعلنا الله ممن أسبل عليه جلاليب الستر في الدنيا واتصل ذلك بالعفو عن جناياته في العقبى». والجمهور على خلاف ابن حبان قال ابن حجر في لسان الميزان ١/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩: «وهذا الذي ذهب إليه بن حبان من أن الرجل إذا انتفت جهالة عينه كان على العدالة إلى أن يتبن جرحه مذهب عجيب والجمهور على خلافه وهذا هو مسلك ابن حبان في كتاب الثقات الذي ألفه»، وقال الشيخ عبد الرحمٰن المعلمي في حاشية الفوائد المجموعة: «وذكر ابن حبان للرجل في ثقاته وإخراجه له في صحيحه =

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (51,1)

فهذا الخبر يحتوى على أمرين:

الأمر الأول: أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يملي المصاحف عن ظهر قلبه.

الأمر الثاني: قصة حديث: «**من سره أن يقرأ القرآن رطباً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد**».

= لا يخرجه عن جهالة الحال». وينظر: فتح المغيث ٢/ ١٦٢ ـ ١٧٥، وضوابط الجرح والتعديل ص٣٥ ـ ٤٩، وموسوعة المعلمي اليماني ٢/ ٢٤٥ ـ ٢٥٤، ٢٦٠.
وأما الطريق الثالث ففيه حبيب بن حسان متروك.
وعليه فالخبر بهذه الطرق الثلاثة ضعيف، وقد جاءت القصة عن عمر بإسناد آخر وليس فيها ذكر المصاحف أخرجها ابن أبي داود ٢/ ٥٠٩ فقال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد، حدثنا شعبة، عن الحكم، عن خيثمة قال: قال عمر بن الخطاب: «من يدلني على رجل؟ فقال له رجل: هل لك في رجل يقرأ القرآن عن ظهر قلبه؟ قال: فتطاول عمر وقال: من هو؟ قال: ابن أم عبد. فتقاصر عمر وقال: إنه لأحراهم بذلك».
قال أبو بكر ابن أبي داود: «قيل في هذا الحديث: يملي القرآن عن ظهر قلبه».
فمحمد بن بشار بن عثمان العبدي، البصري، أبو بكر، بندار، ثقة، من العاشرة، مات سنة اثنتين وخمسين، وله بضع وثمانون سنة. ينظر: تقريب التهذيب ص٨٢٨.
ومحمد الراوي عن شعبة هو ابن جعفر الهذلي، البصري، المعروف بغندر، ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة، من التاسعة، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومائة. ينظر: تقريب التهذيب ص٨٣٣.
وشعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم، أبو بسطام، الواسطي، ثم البصري، ثقة حافظ متقن كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال، وذب عن السُّنَّة، وكان عابداً من السابعة، مات سنة ستين. ينظر: تقريب التهذيب ص٤٣٦.
والحكم هو ابن عتيبة ـ بالمثناة ثم الموحدة مصغراً ـ، أبو محمد، الكندي، الكوفي، ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس، من الخامسة، مات سنة ثلاث عشرة أو بعدها، وله نيف وستون. ينظر: تقريب التهذيب ص٢٦٣.
وخيثمة ثقة سبقت ترجمته في الطريق الثاني.
وهذه السلسلة محمد بن بشار، حدثنا محمد، حدثنا شعبة، عن الحكم، من السلاسل التي جاءت في الصحيحين ينظر: صحيح البخاري الأرقام التالية: (٣٤٣، ١٥٦٣، ٣٧٠٥، ٣٧٧٢)، وصحيح مسلم الأرقام التالية: (٣٤٥، ٤٠٦، ٤٧١، ٥٠٣، ٨٢١، ٩٠٠، ١٠٧٥، ١١٩٠، ١١٩٤، ١٢١١، ١٢٢٢، ١٢٤١، ١٢٩٦، ١٢١١، ٢٤٠٤، ٢٧٢٧).

Black plate (52,1)

والأمر الأول هنا هو موطن الشاهد وعليه سيكون الكلام فإنه مع ضعفه معارض بما يلي:

أولاً: مجيء القصة بسياق آخر وبإسناد أقوى وليس فيها ذكر المصحف أو المصاحف والسياق يدل على أن إنكار عمر ﷺ إنما للإملاء عن ظهر قلب لا للإملاء في المصحف أو المصاحف ولذا ذكر ابن أبي داود الخبر تحت عنوان: «كتابة المصاحف حفظاً» وقدم الرواية الأقوى سنداً فروى بإسناده عن خيثمة قال: قال عمر بن الخطاب: «من يدلني على رجل؟ فقال له رجل: هل لك في رجل يقرأ القرآن عن ظهر قلبه؟ قال: فتطاول عمر وقال: من هو؟ قال: ابن أم عبد. فتقاصر عمر وقال: إنه لأحراهم بذلك»[(١)]، وقال ابن أبي داود عقبها مباشرة: «قيل في هذا الحديث: يملي القرآن عن ظهر قلبه».

ثانياً: أنه على فرض صحة هذه الرواية وأنها تعارض الرواية التي جاءت في قصة جمع عثمان ﷺ وفيها أن إطلاق مسمى المصحف لم يقع إلا بعد أن نسخت الصحف في المصاحف فلن تصمد هذه الرواية على فرض صحة إسنادها أمام الرواية التي جاءت في قصة جمع عثمان ﷺ لأمرين:

الأمر الأول: أن قصة جمع عثمان ﷺ والتي فيها أن إطلاق مسمى المصحف لم يقع إلا بعد أن نسخت الصحف في المصاحف جاءت في البخاري وسالمة من القدح والعلة، قال ابن معين: «لم يرو أحد حديث جمع القرآن أحسن من سياق إبراهيم بن سعد»[(٢)]، ورواية البخاري من طريق إبراهيم بن سعد.

الأمر الثاني: أن إطلاق مسمى المصحف الذي جاء في قصة جمع عثمان ﷺ هو ما تسانده اللغة كما سبق[(٣)].

ثالثاً: قال مصعب بن سعد: «قام عثمان ﷺ فخطب الناس فقال: يا

(١) ينظر تخريج الحديث في الحاشية السابقة.
(٢) فتح الباري ٩/ ٢١.
(٣) ص١١.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (53,1)

أيها الناس عهدكم بنبيكم منذ ثلاث عشرة وأنتم تمترون في القرآن، وتقولون: قراءة أُبي ﷺ وقراءة عبد الله ﷺ، يقول الرجل: والله ما تقيم قراءتك، وأعزم على كل رجل منكم ما كان معه من كتاب الله لما جاء به، **فكان الرجل يجيء بالورقة والأديم فيه القرآن** حتى جمع من ذلك كثرة..» وفي رواية: «**فجعل الرجل يأتيه باللوح والكتف والعسب فيه الكتاب..**»[(١)] قال ابن كثير: «إسناده صحيح»[(٢)] فهذا الخبر يؤكد ما سبق ذكره أن القرآن لم يصحف؛ أي: يكتب كاملاً في مصحف قبل جمع عثمان ﷺ إذ لم يأت في هذا الخبر إلا ذكر «الورقة والأديم واللوح والكتف والعسب»[(٣)] فلو كان القرآن قد أصحف قبل لذكر في هذا الخبر كما ذكر غيره مما كتب فيه القرآن.

هذا كله فيما يتعلق بالأمر الأول الذي يحتوي عليه الخبر أما الأمر الثاني فله شواهد ومتابعات تقويه وقد صححه عدد من العلماء كما سيأتي ـ إن شاء الله ـ[(٤)].

الدليل الثاني: أن عثمان ﷺ عندما أمر بحرق المصاحف أمر عبد الله بن مسعود ﷺ بغلها، فعن أبي وائل قال: خطبنا ابن مسعود ﷺ على المنبر فقال: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [آل عمران: ١٦١] غلوا مصاحفكم..».

وهذه الرواية وما يماثلها كلها روايات شاذة أو منكرة والوجه الصحيح والمحفوظ والذي رواه الثقات من أصحاب عبد الله بن مسعود ﷺ أنه لم يأمر الناس بأن يتمسكوا بقراءته لا تصريحاً ولا تلميحاً، وأما تلاوته لقول الله تعالى: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [آل عمران: ١٦١] كما عند مسلم فهو إنما يُعَرِّض بتمسكه بقراءته دون قراءة زيد ﷺ التي أُمِرَ الناس بالأخذ بها

(١) المصاحف ١/٢٠٨ ـ ٢٠٩.
(٢) تفسير القرآن العظيم ١/٤٣.
(٣) هذا مما في أيدي الناس أما الصحف فقد كانت في الجمع الذي أمر به أبو بكر ﷺ وقد بقيت عنده ثم عند عمر فحفصة ﷺ.
(٤) ينظر: الفصل الثاني من الباب الثاني.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (54,1)

ـ وهي القراءة الموافقة لما جاء في العرضة الأخيرة ـ[١]، قال الشاطبي: «فلم

(١) جاءت عدة روايات تخبر بما قاله عبد الله بن مسعود ﷺ عندما أُمِرَ كما أُمِرَ بقية الناس بترك قراءتهم والالتزام بالقراءة بما يوافق المصاحف العثمانية ـ التي كتبت على العرضة الأخيرة ـ، ومحصل الروايات يتلخص في الأمور التالية:

الأمر الأول: أن عبد الله بن مسعود ﷺ ذكر أنه لن يترك قراءته وقد أخذ من في رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة ويقرأ بقراءة زيد بن ثابت ﷺ، وجاء هذا في بعض الروايات تصريحاً وفي بعضها تلميحاً، وهذه هي رواية الجماعة، فقد جاءت في جل الطرق إن لم تكن كلها.

الأمر الثاني: أنه أمر الناس ـ أصحابه ـ بغل مصاحفهم، كما في بعض الطرق.

الأمر الثالث: أنه سيغل مصحفه، ولم يأت هذا إلا في رواية منكرة ضمن أحد الطرق.

الأمر الرابع: التعريض بقدم أخذه عن النبي ﷺ بضعاً وسبعين سورة فمرة يقول: «وإن زيداً له ذؤابتان يلعب مع الصبيان»، ومرة يقول: «وإن زيداً لفي صلب رجل كافر»؛ أي: قبل أن يولد زيد، وهذه أيضاً رواية الجماعة، فقد جاءت في كل الطرق.

وقد جاءت هذه الروايات عن جماعة من الرواة بلغ عددهم ثلاثة عشر راوياً، منهم من جمع في روايته جل ما سبق من محصل الروايات، ومنهم دون ذلك.

وقد تم ولله الحمد والمنة جمعها وتخريجها ودراستها فاستغرقت الدراسة ما يقارب العشرين صفحة فكان من المستحسن ذكر خلاصتها هنا وإرجاء كامل الدراسة في ملحق آخر البحث لمن أراد قراءته وهو الملحق الثاني.

وملخص نتائج الدراسة ما يلي:

١ ـ انقسمت الروايات التي تخبر بما قاله عبد الله بن مسعود ﷺ عندما أُمِرَ كما أُمِرَ بقية الناس بترك قراءتهم والالتزام بالقراءة بما يوافق المصاحف العثمانية باعتبار ذكر الأمر بغل المصاحف من عدم ذكره إلى قسمين.

٢ ـ الروايات الصحيحة التي تخبر بما قاله عبد الله بن مسعود ﷺ هي الروايات التي لم يذكر فيها الأمر بغل المصاحف، وهي رواية الجماعة والتي أخرجها صاحبا الصحيح البخاري ومسلم وغيرهما.

٣ ـ الوجه الصحيح والمحفوظ والذي رواه الثقات أن عبد الله بن مسعود ﷺ لم يأمر الناس بأن يتمسكوا بقراءته لا تصريحاً ولا تلميحاً، وأما تلاوته لقول الله تعالى: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [آل عمران: ١٦١]، كما عند مسلم فهو إنما يعرض بتمسكه بقراءته دون قراءة زيد ﷺ التي أمر الناس بالأخذ بها ـ وهي القراءة الموافقة لما جاء في العرضة الأخيرة ـ. =

Black plate (55,1)

يخالف في المسألة إلا عبد الله بن مسعود فإنه امتنع من طرح ما عنده من القراءة المخالفة لمصاحف عثمان. . . فتأمل كلامه فإنه لم يخالف في جمعه وإنما خالف أمراً آخر»[(١)].

الدليل الثالث: عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل قال: «أتى علي رجل وأنا أصلي فقال: ثكلتك أمك ألا أراك تصلي وقد أمر بكتاب الله أن يمزق كل ممزق قال: فتجوزت في صلاتي وكنت أجلس فدخلت الدار ولم أجلس ورقيت فلم أجلس فإذا بالأشعري وحذيفة وابن مسعود يتقاولان وحذيفة يقول لابن مسعود: ادفع إليهم هذا المصحف قال: والله لا أدفعه إليهم أقرأني رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة ثم أدفعه إليهم والله لا أدفعه إليهم»[(٢)] وهذا الأثر ضعيف؛ لانقطاعه.

= ٤ ـ اللفظ الصحيح الذي صدر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فيما يريد أن يستمسك به هو لفظ: (القراءة) لا غير.

(١) الاعتصام ٣/ ١٥.

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ٢/ ٩٩، والبخاري في التاريخ الكبير ٦/ ١٨٦ ـ مختصراً ـ، والهيثم بن كليب الشاشي في مسنده ٢/ ٢١٠، والطبراني المعجم الكبير ٩/ ٧٥ رقم: (٨٤٣٨)، والحاكم في المستدرك ٢/ ٢٢٨ كلهم من طريق ابن عون، عن عمر بن قيس، عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل، الخبر.
هذا هو الإسناد الصحيح وقد وقع فيه خَلْطٌ في موضعين:
الموضع الأول: جُعِل فيه الراوي عن عمرو بن شرحبيل هو عمرو بن قيس كما عند أبي عبيد ـ الطبعة المغربية وفي طبعة دار ابن كثير: عمر بن قيس ـ والشاشي، والطبراني. والصحيح أن الراوي عن عمرو بن شرحبيل هو عمر بن قيس لا عمرو بن قيس، قال البخاري في التاريخ الكبير ٦/ ١٨٦: «وقال بعضهم: عمرو بن قيس، ولا يصح».
الموضع الثاني: في الراوي عن عمر بن قيس ففي كل المصادر أنه ابن عون وهو الصحيح وفي المستدرك عبد الله بن عوف.
رجال الإسناد:
١ ـ عمرو بن شرحبيل الهمداني، أبو ميسرة، الكوفي، ثقة عابد، من الثانية، مخضرم، مات سنة ثلاث وستين. ينظر: تقريب التهذيب ص٧٣٧.
٢ ـ عمر بن قيس الماصِر ـ بكسر المهملة وتخفيف الراء ـ، أبو الصبّاح ـ بمهملة وموحدة شديدة ـ، الكوفي، مولى ثقيف، صدوق ربما وهم ورمي بالإرجاء، من السادسة. ينظر: تقريب التهذيب ص٧٢٦. =

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٣/ ١٠/ ٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (56,1)

وعلى فرض صحته فليس فيه ما يدل على وجود مسمى المصحف قبل الجمع الذي أمر به عثمان ﷺ فعند التأمل نجد قول حذيفة ﷺ لابن مسعود ﷺ: «..ادفع إليهم هذا المصحف..» إنما هو بعد الجمع الذي أمر به عثمان ﷺ بدلالة اللحاق وفيه أن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: «والله لا أدفعه إليهم أقرأني رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة ثم أدفعه إليهم والله لا أدفعه إليهم».

سادساً: مما يدل على وجود إطلاق مسمى المصحف بشكل عام قبل الجمع الذي أمر به عثمان ﷺ للقرآن.

ويمكن أن يستدل بما جاء في قصة الجمع الذي أمر به عثمان ﷺ للقرآن وفيها: «وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة، أو مصحف، أن يحرق»[1].

= ٣ ـ عبد الله بن عون ابن أبي عون ابن يزيد الهلالي الخراز ـ بمعجمة ثم مهملة وآخره زاي ـ، أبو محمد، البغدادي، ثقة عابد، من العاشرة، مات سنة اثنتين وثلاثين على الصحيح. ينظر: تقريب التهذيب ص٥٣٣.

الحكم على الأثر:

الأثر ضعيف لانقطاعه؛ فعمر بن قيس لا يعرف له سماع من عمرو بن شرحبيل إذ لم يذكر عمر بن قيس في تلامذة عمرو بن شرحبيل ولا ذكر عمرو بن شرحبيل في شيوخ عمر بن قيس مع إمكانية اللقاء فقد تعاصرا وكلاهما كوفي، وهذه مسألة السند المعنعن وهي التي يروي فيها الراوي عمن فوقه بصيغة (عن) ولأهل العلم فيها عدة مذاهب أشهرها مذهبان:

الأول: من يحتج بالسند ويحكم باتصاله إذا ثبت اللقاء بين المعنعن والمعنعن عنه ولو مرة واحدة وكان الراوي بريئاً من تهمة التدليس، وهذا هو رأي علي بن المديني، والإمام البخاري، وأكثر الأئمة بل حكى ابن عبد البر وأبو عمرو المقرئ الإجماع على قبول المحدثين للسند المعنعن إذا توفرت فيه الشروط السابقة.

الثاني: مذهب من احتج بالسند المعنعن وحكم باتصاله إذا كان اللقاء ممكناً مع السلامة من التدليس، عُلم السماع أو لم يعلم، إلا أن يأتي ما يعارض ذلك مما يدل على عدم المعاصرة أو عدم السماع، وهذا هو قول الإمام مسلم وجمع من الأئمة والعلماء.

ينظر: السنن الأبين ص٤٣ ـ ٧١، وموقف الإمامين البخاري ومسلم ص٤٥ ـ ٥٣، والاتصال والانقطاع ص٩٨ ـ ١٠٢، وص١٤٤ ـ ١٥٨.

(١) البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: جمع القرآن رقم: (٤٩٨٧)، ٩/ ١١ ـ فتح الباري ـ.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (57,1)

فهذا الإطلاق جاء في مقابلة ما أمر به عثمان ﷺ من جمع القرآن في مصحف وبعدما أصحف القرآن في المصحف، ويدل عليه السياق الذي قبل هذا الأمر: «وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة، أو مصحف، أن يحرق» فقد جاء فيه: «.. حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة..»[(١)] وكذلك في رواية زيد بن ثابت ﷺ «لما نسخنا الصحف في المصاحف..»[(٢)].

وخلاصة كل ما قد يُعْتَرَضُ به على هذه المرحلة الثانية أنه لا يوجد دليل صحيح صريح على وجود إطلاق المصحف قبل الجمع الذي قام به عثمان ﷺ وحتى بعده والإطلاق الموجود إنما هو إطلاق في مقابل ما قام به عثمان ﷺ من جمع الصحف في مصحف واحد ثم نسخ منه عدة نسخ وأرسلها إلى الأمصار.

ثم في هذه المرحلة الثانية وما بعدها أصبح استعمال هذا المسمى (المصحف) له عدة دلالات تشير إلى:

١ ـ التعظيم.

٢ ـ القرآن مكتوباً بكامله في مكان واحد مرتب السور والآيات.

٣ ـ الاتفاق والإجماع على ما قام به عثمان ﷺ من جمع للقرآن الكريم.

٤ ـ منتهى الدقة.

وقد كان يسمى بعض رواة الأحاديث بالمصحف، كما سمي مسعر بن كدام[(٣)] بذلك، لدقته وشدة ضبطه قال شعبة: «كنا نسمي مسعراً

---

(١) البخاري، كتاب فضائل القرآن باب: جمع القرآن رقم: (٤٩٨٧)، ٩/ ١١ ـ فتح الباري ـ.

(٢) البخاري، كتاب التفسير بـ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾ رقم: (٤٧٨٤)، ٨/ ٥١٨ ـ فتح الباري ـ.

(٣) مسعر بن كدام ـ بكسر أوله وتخفيف ثانيه ـ بن ظهير بن عبيدة بن الحارث، الإمام الثبت، شيخ العراق، أبو سلمة الكوفي، الأحول، الحافظ، من السابعة، توفي سنة ثلاث أو خمس وخمسين. ينظر: سير أعلام النبلاء ٧/ ١٦٣، وتقريب التهذيب ص٩٣٦.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (58,1)

المصحف»[١] قال الذهبي: «يعني من إتقانه»[٢]، وكان الأعمش[٣] ووكيع[٤] يقولان: شك مسعر كيقين غيره[٥]، وكذلك سمي الأعمش بالمصحف لصدقه قال أبو حفص عمرو بن علي[٦]: «كان الأعمش يسمى المصحف من صدقه»[٧].

المرحلة الثالثة: وهي ما بعد المرحلة الثانية التي حصل فيها إطلاق لفظ المصحف على ما حوى بين دفتيه القرآن كاملاً في مكان واحد مرتب السور والآيات، فمن هنا نشأت تسميتان:

التسمية الأولى: للعمل الذي أمر به الخليفة الجليل عثمان بن عفان رضي الله عنه في الجمع الأخير والمصاحف التي أرسلها إلى الآفاق فأصبح يطلق عليها المصاحف العثمانية وينسب كل واحد منها إلى المصر الذي أرسل إليه فيقال: المصحف المكي المصحف الشامي وهكذا، وللمصحف الذي أبقاه عنده المصحف الإمام، وهنا ثلاث مسائل تجدر الإشارة إليها:

المسألة الأولى: عدة تلك المصاحف، فبالنظر إلى مرويات جمع القرآن الأخير والأقاويل في عدد المصاحف المرسلة إلى الآفاق يمكن إرجاعها إلى قولين رئيسين:

---

(١) الجرح والتعديل ٨/ ٣٦٨.
(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء ٧/ ١٦٦.
(٣) سليمان بن مهران الأسدي، الكاهلي، أبو محمد الكوفي، الأعمش، ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس، من الخامسة، مات سنة سبع وأربعين أو ثمان، وكان مولده أول سنة إحدى وستين. ينظر: تقريب التهذيب ص٤١٤.
(٤) وكيع ابن الجراح بن مليح الرُؤاسي ـ بضم الراء وهمزة ثم مهملة ـ، أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ عابد، من كبار التاسعة، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومائة، وله سبعون سنة. ينظر: تقريب التهذيب ص١٠٣٧.
(٥) ينظر: سير أعلام النبلاء ٧/ ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦.
(٦) عمرو بن علي بن بحر بن كنيز ـ بنون وزاي ـ، أبو حفص، الفلاس، الصيرفي، الباهلي، البصري، ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة تسع وأربعين. ينظر: تقريب التهذيب ص٧٤١.
(٧) تاريخ بغداد ١٠/ ١٥.

Black plate (59,1)

القول الأول: عدم تحديد عدد المصاحف المرسلة إلى الآفاق وتدل عليه رواية أنس بن مالك ﷺ في قصة الجمع الأخير وفيها: «.. وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا..»[(١)] من غير تحديد بعدد معين وهذا ما كان يقتضيه الحال وهو الإرسال لجميع الآفاق حتى يحصل الاجتماع ويزول الخلاف.

القول الثاني: تحديد العدد ويتفرع عنه عدة أقاويل فقيل إنها: أربعة، وقيل: خمسة، وقيل: ستة، وقيل: سبعة، وقيل ثمانية، ولعل الأقرب أن المصاحف المرسلة إلى الآفاق ستة، وهي المصحف المدني العام والمكي والشامي والكوفي والبصري والسادس المصحف الذي أبقاه عثمان ﷺ عنده، وذلك لوقوف العلماء عليها ونقلهم منها، ومعرفة من أرسل مع كل واحد منها[(٢)]، ولأن مواطن القراء العشرة الذين تنسب إليهم القراءات المتواترة كانت في الأمصار التي أرسلت إليها المصاحف الستة، فابن كثير في مكة، وأبو جعفر ونافع في المدينة، وابن عامر في الشام، وأبو عمرو ويعقوب في البصرة، وعاصم وحمزة والكسائي في الكوفة، وأما خلف ففي بغداد إلا أن قراءته هي قراءة حمزة ولم يخالفه إلا في مائة وعشرين حرفاً[(٣)].

ومع وجود ما يؤيد القول بالتحديد فإن الجمع بينه وبين القول الأول ممكن فلا مانع من أن يُنْسَخُ من المصاحف المذكورة أكثر من نسخة بل هذا ما حصل وذلك لكثرة المسلمين وأقطارهم وحسماً للخلاف إذ هو الدافع الأساس من الجمع الأخير، وهو ما يفهم من رواية الجمع الأخير الآنفة الذكر في القول الأول، ويؤيده أيضاً نُقُولُ علماء الرسم عن المصاحف العثمانية فكثيراً ما يرد فيها عبارات تدل على كثرة نسخ تلك المصاحف كعبارة:

---

(١) البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: جمع القرآن رقم: (٤٩٨٧)، ٩/ ١١ ـ فتح الباري ـ.

(٢) ينظر: عدد سور القرآن ص٨٠ ـ ٨١، وما كتبه محقق مختصر التبيين لهجاء التنزيل ـ قسم الدراسة ـ ١/ ١٣٩ ـ ١٤٦، وجميلة أرباب المقاصد للجعبري ٣٢/ ب ـ مخطوط ـ.

(٣) ينظر: الاختلاف بين القراءات ص٦٩.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (60,1)

مصاحف أهل مكة، مصاحف أهل العراق، مصاحف أهل المدينة، مصاحف أهل الكوفة ونحوها[١].

المسألة الثانية: لا تعني نسبة المصاحف لعثمان ﷺ أنه كتبها بيده بل ولا واحد منها، وإنما هي بخط زيد بن ثابت ﷺ، وإنما يقال لها: المصاحف العثمانية نسبة إلى أمره وزمانه، وإمارته، كما يقال دينار هرقلي؛ أي: ضرب في زمانه ودولته[٢].

المسألة الثالثة: هل إطلاق لفظ المصحف الإمام خاص بالمصحف الذي أبقاه عثمان بن عفان ﷺ عنده؟ أو هو شامل له وللمصاحف التي أرسلها؟ على قولين:

القول الأول: أنه يطلق على جميع المصاحف العثمانية التي أرسلت إلى الآفاق وعلى الذي أبقاه عثمان ﷺ عنده المصحف الإمام، يقول المهدوي[٣]: «لما كانت المصاحف التي هي الأئمة، إذ قد اجتمعت عليها الأمة..»[٤]، ويقول ابن كثير: «فكتب لأهل الشام مصحفاً، ولأهل مصر آخر، وبعث إلى البصرة مصحفاً، وإلى الكوفة بآخر، وأرسل إلى مكة مصحفاً، وإلى اليمين مثله، وأقر بالمدينة مصحفاً، ويقال لهذه المصاحف: الأئمة»[٥]، ويقول الملا علي بن سلطان القاري[٦]:

---

(١) ينظر: المقنع ص١٧، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٣٤، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٨، ٥٠، وغيرها كثير.

(٢) عدد سور القرآن ص٨١، والبداية والنهاية ١٠/ ٣٩٤، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ١/ ٤٥، والمنح الفكرية ص٢٨٤.

(٣) أحمد بن عمار بن أبي العباس، الإمام، أبو العباس، المهدوي نسبه إلى المهدية بالمغرب، المالكي، أستاذ مشهور، كان رأساً في القراءات والعربية، صنف كتباً مفيدة منها: «شرح الهداية والتفصيل الجامع لعلوم التنزيل»، وغيرها، توفي على الراجح في حدود الأربعين بعد الأربعمائة. ينظر: طبقات القراء ١/ ٤١٢، وغاية النهاية ١/ ٩٢، ومقدمة تحقيق شرح الهداية ص٥٨ ـ ١٠٤.

(٤) هجاء مصاحف الأمصار ص٣٤. (٥) البداية والنهاية ١٠/ ٣٩٤.

(٦) الشيخ ملا علي قاري بن سلطان بن محمد الهروي، الحنفي، المكي، له العديد من =

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (61,1)

«والأظهر أن المراد بمصحف الإمام جنسه الشامل لما اتخذه لنفسه في المدينة ولما أرسله إلى مكة والشام والكوفة والبصرة وغيرها»[١]، ويقول محمد طاهر الكردي[٢]: «والمراد بالمصحف العثماني مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي أمر بكتابته وجمعه وكانوا يسمونه المصحف الإمام من حيث اتباعه رسماً وكتابة وهو يشمل جميع المصاحف التي كتبت بأمره رضي الله عنه أرسلت إلى الأمصار، وقال بعضهم: إنه خاص بمصحفه الذي كان يقرأ فيه»[٣].

وجاء عن خالد بن خداش[٤] قال: «قرأت في الإمام إمام عثمان..»[٥] فقوله: «الإمام إمام عثمان» يظهر من هذه الجملة أنها توضيح لكي لا يقع اللبس بغيره من المصاحف العثمانية مما يشعر بشمولية إطلاق المصحف الإمام على جميع المصاحف العثمانية المرسلة إلى الآفاق، ومثله قول كثير بن عبيد[٦]: «في إمام أهل الشام..»[٧]، وتكررت هذه الكلمات: «إمام أهل الشام وإمام أهل الحجاز وإمام أهل

= المؤلفات في الحديث والتفسير وعلوم القرآن وغيرها، توفي سنة (١٠١٤هـ). ينظر: البدر الطالع ١/ ٤٤٥ ـ ٤٤٦، وخلاصة الأثر ٣/ ١٨٥ ـ ١٨٦.

(١) المنح الفكرية ص٢٨٤ ـ ٢٨٥.

(٢) محمد طاهر بن عبد القادر الكردي، كاتب المصحف المكي، الخطاط، المؤرخ، المتفنن، له العديد من المؤلفات، توفي سنة (١٤٠٠هـ). ينظر: تتمة الأعلام ٢/ ١٧٤ ـ ١٧٦.

(٣) تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه ص٣ ـ ٤.

(٤) خالد بن خداش بن عجلان المهلبي، الإمام، الحافظ، الصدوق، أبو الهيثم المهلبي، مولاهم، البصري، نزيل بغداد. توفي سنة (٢٢٣هـ). ينظر: وفيات الأعيان ٢/ ٢٣١، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٨٨.

(٥) المقنع ص٣٥.

(٦) كثير بن عبيد بن نمير المذحجي، أبو الحسن الحمصي، الحذاء، المقرئ، ثقة، إمام جامع حمص. توفي سنة (٢٥٠هـ). ينظر: تهذيب الكمال ٢٤/ ١٤٠ ـ ١٤٣، وغاية النهاية ٢/ ٣١ ـ ٣٢.

(٧) المصاحف ١/ ٢٦٦.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٣/ ١٠/ ٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (62,1)

العراق» كثيراً من أبي البرهسم[١][٢].

وأيضاً تمكن عدد من أئمة القراءات من النقل من المصحف الذي أبقاه عثمان ﷺ عنده[٣] يدل على أنه إمامٌ للجميع يقول السخاوي[٤]: «.. لم يكن ليجعل للناس إماماً يقتدون به، ثم يختص هو به دونهم»[٥].

ويؤيد هذا القول أن الدافع من وراء الجمع الأخير وحمل الناس على المصاحف المرسلة إلى الآفاق هو حسم الخلاف ولا يكون الحسم إلا بشيء يأتم به الناس ويسيرون وراءه، ومن هذا الباب يصح تسمية كل واحد من المصاحف العثمانية بالإمام.

القول الثاني: أن لفظ المصحف الإمام خاص بالمصحف الذي أبقاه عثمان بن عفان ﷺ عنده، وهذا ما ذهب إليه ابن عبد الكافي[٦][٧] والقسطلاني[٨][٩] وهو قول مرجوح.

---

(١) ينظر: المصاحف ١/ ٢٦٦ ـ ٢٧٦.

(٢) عمران بن عثمان الزبيدي الشامي، المقرئ، الحمصي، من القراء، قال ابن عبد البر: وإسناد قراءته ليس بالقوي، وقال الذهبي: له قراءة شاذة فيها أشياء تستنكر، وقال ابن الجزري: صاحب القراءة الشاذة. ينظر: الأسامي والكنى ٢/ ٣٨١، والاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى ١/ ٤٨٣، وميزان الاعتدال ٦/ ١٦٩، وغاية النهاية ١/ ٦٠٤ ـ ٦٠٥.

(٣) المقنع ص١، ١٥، ٣٥، ٣٨، ٤٠، ٤١.

(٤) علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن عطاس، الإمام العلامة، علم الدين، أبو الحسن الهمداني، السخاوي، المقرئ، المفسر، النحوي، اللغوي، الشافعي، شيخ مشايخ الإقراء بدمشق، مكثر من التصنيف، توفي سنة (٦٤٣هـ). ينظر: طبقات القراء ٢/ ٧٤٩، وغاية النهاية ١/ ٥٦٨ ـ ٥٧١.

(٥) كشف الوسيلة ص٨٤.

(٦) أبو القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي، صاحب كتاب عدد سور القرآن وآياته..، لا يعرف له تاريخ ميلاد ولا تاريخ وفاة وتدل القرائن أنه توفي بعد الأربعمائة والله أعلم، ينظر: مقدمة تحقيق كتاب عدد سور القرآن ص٤٩ ـ ٥١.

(٧) عدد سور القرآن ص٨١.

(٨) لطائف الإشارات ص٦٨.

(٩) أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، الشافعي، =

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (63,1)

التسمية الثانية: لأمرين:

الأول: لما كان يقوم به بعض الصحابة ﷺ من جهود خاصة في كتابة لبعض القرآن وتدوينه مفرقاً.

الثاني: للقراءات المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ أو التابعين المخالفة للمصاحف العثمانية والأظهر أن هذا هو الغالب، قال ابن أبي داود: «إنما قلنا: مصحف فلان، لما خالف مصحفنا هذا[١] من الخط أو الزيادة أو النقصان، أخذته عن أبي[٢] رحمه الله، هكذا فعل في كتاب التنزيل[٣]»[٤].

فأصبح يطلق على ما في تلك الأجزاء التي تحوي بعض سور القرآن أو للقراءات المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ أو التابعين المخالفة للمصاحف العثمانية مصحفاً مقروناً بالإضافة فيقال: مصحف عبد الله بن مسعود، مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ وهكذا ما نسب لبقية الصحابة ﷺ.

ويبقى السؤال: ماذا كان يطلق على ما في تلك المصاحف قبل هذا الوقت؟

= أبو العباس، شهاب الدين، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، والمواهب اللدنية في المنح المحمدية، ولطائف الاشارات في علم القراءات، توفي سنة (٩٢٣هـ). ينظر: الضوء اللامع ٢/ ١٠٣ ـ ١٠٤، والأعلام ١/ ٢٣٢.

(١) يريد المصحف العثماني.

(٢) هو الحافظ الجليل سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الأزدي، السجستاني، صاحب السنن والمراسيل وغيرها، من تلاميذ الإمام أحمد وأصحابه، توفي سنة (٢٥٧هـ). ينظر: طبقات الحنابلة ١/ ٤٢٧ ـ ٤٣٤، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢/ ٥٩١ ـ ٥٩٣.

(٣) هكذا ذكر ابن أبي داود كتاب أبيه بهذا الاسم بينما ذكر الحافظ ابن حجر لأبي داود كتاباً باسم ابتداء الوحي، وذكر السخاوي كتاباً له باسم نزول القرآن ويبدو أنها أسماء لكتاب واحد ويحصل هذا كثيراً، ولم أقف على من ذكر عن وجوده شيئاً. ينظر: تهذيب التهذيب ١/ ٦، وبذل المجهود في ختم السنن لأبي داود ص٩٠.

(٤) المصاحف لابن أبي داود ١/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (64,1)

الأظهر أنه يطلق عليها القراءة أو الحرف أو الحرف الأول، فيقال: قراءة ابن مسعود أو حرف ابن مسعود رضي الله عنه أو الحرف الأول ولا زال هذا الإطلاق، وجاء هذا عن عائشة رضي الله عنها حينما سئلت عن الصلاة الوسطى؟ فقالت: كنا نقرأ في الحرف الأول: «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين»[(١)]، وقال الإمام مكي بن أبي طالب[(٢)]: «فأما قول الناس: قرأ فلان بالأحرف السبعة فمعناه أن قراءة كل إمام تسمى حرفاً، كما يقال: قرأ بحرف نافع، وبحرف أُبي، وبحرف ابن مسعود رضي الله عنهم، وكذلك قراءة كل إمام تسمى حرفاً»[(٣)].

ويفسر أبو عمرو الداني[(٤)] معنى هذه الإضافة فيقول: «. . معنى إضافة كل حرف مما أنزل الله تعالى إلى من أضيف من الصحابة كأُبي وعبد الله وزيد

(١) أخرجه عبد الرزاق ١/ ٥٧٨ مختصراً، والبخاري في التاريخ الكبير ٥/ ٤٢١ ـ ٤٢٢ مختصراً أيضاً، والطبري ٤/ ٣٤٥ ـ ٣٤٦، وابن أبي داود ١/ ٣٦٨ ـ ٣٦٩، والطحاوي في مشكل الآثار ـ تحفة الأخيار ـ ٨/ ٢٢٧، وفي معاني الآثار ١/ ١٧٢، كلهم من طريق ابن جريج قال: أخبرني عبد الملك بن عبد الرحمٰن، عن أمه أم حميدة ابنة عبد الرحمٰن، أنها سألت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها عن الصلاة الوسطى فقالت: . . الأثر. وفي إسناده أم حميد قال ابن حجر في التقريب ص١٣٧٩: «لا يعرف حالها». والأثر أخرجه مسلم ١/ ٤٣٧ ـ ٤٣٨، وغيره من غير طريق أم حميد ولكن من غير هذه الزيادة: «كنا نقرأ في الحرف الأول».

(٢) مكي بن أبي طالب بن حيوس بن محمد بن مختار أبو محمد القيسي القيرواني، ثم الأندلسي، القرطبي، المالكي، علامة محقق عارف أستاذ القرّاء والمجودين، له العديد من المؤلفات منها: «الهداية إلى بلوغ النهاية»، و«الإبانة عن معاني القراءات»، وغيرها، توفي سنة (٤٣٧هـ). ينظر: طبقات القراء ١/ ٤٠٧ ـ ٤٠٨، وغاية النهاية ٢/ ٣٠٩ ـ ٣١٠.

(٣) الإبانة عن معاني القراءات ص٢٣، وينظر: ص٥٥، وينظر.

(٤) عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر أبو عمرو الداني الأموي مولاهم القرطبي المعروف في زمانه بابن الصيرفي وفي زماننا بأبي عمرو الداني لنزوله دانية، الإمام العلامة الحافظ أستاذ الأستاذين وشيخ مشايخ المقرئين، له العديد من المؤلفات منها: «التيسير»، و«المقنع في معرفة رسم مصاحف أهل الأمصار»، و«جامع البيان في القراءات السبع»، توفي سنة (٤٤٤هـ). ينظر: طبقات القراء ١/ ٤١٨ ـ ٤٢٥، وغاية النهاية ١/ ٥٠٣ ـ ٥٠٥.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (65,1)

وغيرهم من قبل أنه كان أضبط له وأكثر قراءة وإقراء به وملازمة له وميلاً إليه لا غير ذلك. وكذلك إضافة الحروف والقراءات إلى أئمة القراءة بالأمصار المراد بها أن ذلك القارئ وذلك الإمام اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة وآثره على غيره وداوم عليه ولزمه حتى اشتهر وعرف به وقصد فيه وأخذ عنه، فلذلك أضيف إليه دون غيره من القراء وهذه الإضافة إضافة اختيار ودوام ولزوم لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد»[١].

(١) جامع البيان في القراءات السبع ١/ ١٢٩ ـ ١٣٠، وينظر: الانتصار للقرآن ١/ ٦١.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (66,1)

نسبة المصاحف للصحابة

والكلام في هذه النسبة ينحصر في مقامين:

المقام الأول: نشأة هذه النسبة، حيث بدأت كما يظهر من خلال عرض مراحل مصطلح المصحف ـ الآنفة الذكر قبل قليل ـ بعد الجمع الذي قام به عثمان ﷺ وهذا ظاهرٌ وبشكلٍ أكثر دقةً في كلام ابن أبي داود السابق: «إنما قلنا: مصحف فلان، لما خالف مصحفنا هذا[١] من الخط أو الزيادة أو النقصان، أخذته عن أبي[٢]، هكذا فعل في كتاب التنزيل[٣]»[٤].

المقام الثاني: في معنى هذه النسبة، حيث يظهر من خلال السرد التاريخي للعناية بالمصحف أن نسبة المصاحف إلى الصحابة ﷺ لم تكن محصورة عليهم فحسب بل كثيراً ما نسب المصحف إلى غيرهم من أشخاص؛ كمصحف ابن البواب الذي كتبه عام ٣٩١هـ، ومصحف المخللاتي الذي طبع عام ١٣٠٨هـ، أو إلى مدن؛ كمصحف قزان الذي طبع عام ١٢٩٥هـ، ومصحف مكة الذي طبع عام ١٣٦٩هـ، أو إلى مؤسسات؛ كمصحف مجمع

(١) يريد المصحف العثماني.

(٢) هو: الحافظ الجليل سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الأزدي، السجستاني، صاحب السنن والمراسيل وغيرها، من تلاميذ الإمام أحمد وأصحابه، توفي سنة (٢٥٧هـ). ينظر: طبقات الحنابلة ١/ ٤٢٧ ـ ٤٣٤، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٥٩١ ـ ٥٩٣.

(٣) هكذا ذكر ابن أبي داود كتاب أبيه بهذا الاسم بينما ذكر الحافظ ابن حجر لأبي داود كتاباً باسم ابتداء الوحي، وذكر السخاوي كتاباً له باسم نزول القرآن ويبدو أنها أسماء لكتاب واحد ويحصل هذا كثيراً، ولم أقف على من ذكر عن وجوده شيئاً. ينظر: تهذيب التهذيب ١/ ٦، وبذل المجهود في ختم السنن لأبي داود ص٩٠.

(٤) المصاحف لابن أبي داود ١/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (67,1)

الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة النبوية[١].

وبعد التقدم التقني في العصر الحديث ظهرت نسبٌ جديدة للمصحف ففي عام ١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٩م خرجت فكرة مشروع المصحف الصوتي للقرآن الكريم[٢]، وظهر أيضاً فيما بعد مصحف النشر الحاسوبي أو المكتبي[٣]، وظهر كذلك برنامج المصحف الرقمي[٤]، وظهر كذلك المصحف النقال وهو خاص بالهاتف الجوال، وغيرها من النسب.

ويلحظ المتأمل في نسبة المصحف إلى أيٍ مما سبق أنها ترجع لأحد ثلاثة أسباب:

السبب الأول: أن تكون فيها مخالفة للمصاحف العثمانية من حيث الرسم أو الزيادة أو النقص ـ مخالفة غير محتملة ـ كما أشار إلى هذا ابن أبي داود في كلامه الذي سبق نقله قريباً وهذا السبب قد لا يوجد في غير المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ وبعض التابعين ممن ذكرهم ابن أبي داود في كتابه المصاحف[٥]، وهذه الإضافة تعني الحكم بشذوذ القراءة المنسوبة إليها ـ هذا هو الأصل ـ.

---

(١) ينظر: رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية ص٥٠٨ وما بعدها، وتطور كتابة المصحف الشريف وطباعته ص٥١ ـ ٥٥.

(٢) وهذا المشروع الجليل عبارة عن تسجيل للقرآن الكريم بكل رواياته المتواترة المشهورة وغير الشاذة على أسطوانات مسموعة فينضم الجمع الصوتي إلى سابقه الجمع المرئي ـ المكتوب ـ وتمت الموافقة وكون لهذا المشروع لجنة ووضعت له ضوابط غاية في الدقة بيد أنه لم يسجل في تلك الحقبة سوى رواية حفص والدوري ينظر: الجمع الصوتي الأول للقرآن ص٨٢ ـ ٩٨.

(٣) وهو خاص بكتابة الآيات في البحوث العلمية بالرسم العثماني.

(٤) وهو برنامج حاسوبي يعطي الباحث عدد ورود الكلمة في القرآن الكريم بعد كتابتها في خانة البحث فيخرج جميع مواردها في القرآن الكريم مع خدمات أخرى كخدمة التفسير من خلال كتابين مختصرين وهما تفسير الجلالين والتفسير الميسر وخدمة بيان موضع الآية ورقمها، واسم السورة، وأمكية أم مدنية؟ وعدد آياتها، وكلماتها، وحروفها، ورقمها في ترتيب النزول، مع إمكانية النسخ للآيات ولكن بالرسم الإملائي.

(٥) ينظر: المصاحف ١/ ٣٨٠ ـ ٣٨٧.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (68,1)

السبب الثاني: يعود إلى الجوانب الفنية ومقدار الدقة والعناية في كتابة القرآن الكريم ونوعية الورق والتجليد والزخرفة والتجزئة وبدء الوجه بآية وختمه ونحو ذلك مما يعود إلى النواحي الشكلية لإخراج المصحف كما في مصحف مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ونحوه.

السبب الثالث: يعود إلى الخدمات المقدمة كما في المصحف الصوتي والرقمي ومصحف النشر الحاسوبي والمصحف النقال ونحوها.

فهي نسبٌ إضافية تعود إلى نوعية العناية الشكلية لإخراج المصحف أو الخدمات المقدمة كما في المصحف الصوتي والرقمي ومصحف النشر الحاسوبي، ولا تعني أبداً وجود تضاد أو خلاف، أما ما ينسب لمصاحف بعض الصحابة ﷺ فالحديث عنها آت في الأبواب القادمة ـ إن شاء الله ـ.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (69,1)

الباب الأول

المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم

وفيه فصلان:

- الفصل الأول: عدد المصاحف والسور.
- الفصل الثاني: القراءات المنسوبة لمصاحف الصحابة رضي الله عنهم

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (70,1)

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (71,1)

الفصل الأول

عدد المصاحف والسور المنسوبة إلى مصاحف الصحابة رضي الله عنهم

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (72,1)

المبحث الأول

عدد المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ

اتجهت عناية الأمة نحو المصاحف التي أرسلها عثمان ﷺ إلى الأمصار ـ بعد الجمع الذي أمر به ـ نسخاً وحفظاً وتلاوةً وعملاً لما تحويه تلك المصاحف، فلم تعتنِ الأمة بذوات المصاحف المرسلة إلى الآفاق ولا اهتمت بها إنما كان الاهتمام بما تحويه تلك المصاحف المرسلة، فوصفوها وصفاً غاية في الدقة فعدوا آياتها وكلماتها وحروفها وأجزاءها وكيفية كتابتها ورسمها وكل ما يتعلق بها وكأنك تنظر إليها نظر العين بل أشد.

ولم أجد بعد التتبع والبحث من ذكر أنه شاهد كل المصاحف الستة المرسلة إلى الآفاق في حين وجدت أشخاصاً متفرقين شاهدوا وعاينوا أربعة من تلك المصاحف وهي المصحف الذي أبقاه عثمان ﷺ عنده، والمصحف الشامي، والمصحف الكوفي، والمصحف المكي، وهنا مسألتان:

المسألة الأولى: من عاينهما؟

المسألة الثانية: ما مصيرهما؟

فأما عن المسألة الأولى: فلا بد من التنبيه أولاً إلى الفرق بين من يروي أو يحكي عن المصاحف العثمانية ـ وهذا كثير جداً ـ وبين من رآها وعاينها مباشرة وهذا هو المقصود هنا.

والمصاحف العثمانية التي وجد من رآها وعاينها هي كما سبق أربعة مصاحف، ومن أقدم من وقفت عليه ممن نص على معاينته لها من يلي:

Black plate (73,1)

◻ أولاً: من رأى المصحف الذي أبقاه عثمان ﷺ عنده.

١ ـ عاصم الجحدري[١] (ت١٢٨هـ)[٢].

٢ ـ يحيى بن الحارث الذماري[٣] (ت١٤٥هـ)[٤].

٣ ـ خالد بن خداش[٥] (٢٢٣هـ)[٦].

٤ ـ أبو عبيد القاسم بن سلام[٧] (٢٢٤هـ)[٨].

◻ ثانياً: من رأى المصحف الشامي.

لا يخلو كل من ذكر أنه رأى المصحف الشامي من أحد صنفين إما من المؤرخين وأصحاب الرحلات، وإما من أهل الاختصاص في علوم القرآن، وإن من أقدم من وقفت عليه ممن ذكر أنه رأى المصحف الشامي:

١ ـ أبو الحسن الهروي[٩].....

---

(١) عاصم ابن أبي الصباح العجاج وقيل ميمون أبو المجشِّر ـ بالجيم والشين المجعمة = مشددة مكسورة ـ الجحدري، البصري، قال خليفة بن خياط وغيره: مات قبل الثلاثين ومائة، وقال المدائني: سنة ثمان وعشرين ومائة. ينظر: الجرح والتعديل ٦/ ٣٤٩، والثقات لابن حبان ٥/ ٢٤٠، ولسان الميزان ٤/ ٣٧٢.

(٢) المقنع ص٦٦.

(٣) الإمام الكبير يحيى بن الحارث أبو عمرو الغساني، الذِماري ـ بكسر ـ، ثم الدمشقي، إمام جامع دمشق، وشيخ المقرئين. ينظر: سير أعلام النبلاء ٦/ ١٨٩.

(٤) المقنع ص٩٠، ومختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ٦٤٨ ـ ٦٤٩.

(٥) سبقت ترجمته ص٤١.

(٦) المقنع ص٣٥.

(٧) سبقت ترجمته ص١٨٨.

(٨) المقنع ص١٥ في موضعين، ٢١، ٣٥، ٣٨، ٥٣، ٩١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١١٣ ـ ١١٤، ومختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ٦٥٠، وكشف الوسيلة للسخاوي ص٨٢.

(٩) أبو الحسن علي بن أبي بكر بن علي الهروي الأصل، الموصلي المولد، المشهور بالسائح؛ طاف البلاد وأكثر من الزيارات، وكاد يطبق الأرض بالدوران، فإنه لم يترك براً ولا بحراً ولا سهلاً ولا جبلاً من الأماكن التي يمكن قصدها ورؤيتها إلا رآه، ولم يصل إلى موضع إلا كتب خطه في حائطه، له مصنفات منها: كتاب «الإشارات في معرفة الزيارات»، وكتاب «الخطب الهروية»، قال الذهبي: «كان حاطب ليل دخل =

Black plate (74,1)

(٦١١هـ)[١].

٢ ـ ابن جبير[٢] (ت٦١٤هـ)[٣].

٣ ـ السخاوي[٤] (ت٦٤٣هـ)[٥].

٤ ـ أبو شامة[٦] (٦٦٥هـ)[٧].

٥ ـ ابن بطوطة[٨] .....

= في السحر والسيمياء ونفق على الظاهر صاحب حلب، فبنى له مدرسة، فدرس بها وخطب بظاهر حلب، وكان غريباً مشعوذاً، حلو المجالسة»، توفي سنة (٦١١هـ)، والهروي: بفتح الهاء والراء وبعدها واو، هذه النسبة إلى مدينة هراة، وهي أحد كراسي مملكة خراسان. ينظر: وفيات الأعيان ٣/ ٣٤٦ ـ ٣٤٧، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٥٦ ـ ٥٧.

(١) الإشارات إلى معرفة الزيارات ص٢٣.

(٢) أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير بن محمد بن جبير الكناني البلنسي ثم الشاطبي الكاتب البليغ، قال الأبار: «عني بالآداب، فبلغ فيها الغاية، وبرع في النظم والنثر، ودون شعره، ونال دنيا عريضة، وتقدم، ثم زهد»، له ثلاث رحلات إلى المشرق، توفي سنة (٦١٤هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٤٥ ـ ٤٦.

(٣) رحلة ابن جبير ص٢٤٢.

(٤) علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن عطاس، الإمام العلامة، علم الدين، أبو الحسن، الهمداني، السخاوي، المقرىء، المفسر، النحوي، اللغوي، الشافعي، شيخ مشايخ الاقراء بدمشق، قال ابن الجزري: «وألف من الكتب شرح الشاطبية وسماه فتح الوصيد فهو أول من شرحها بل هو والله أعلم سبب شهرتها في الآفاق وإليه أشار الشاطبي بقوله يقيض الله لها فتى يشرحها وشرح الرائية وسماه الوسيلة إلى شرح العقلية وله كتاب جمال القراء وكمال الاقراء» وغيرها، توفي سنة (٦٤٣هـ). ينظر: طبقات القراء ٢/ ٧٤٩ ـ ٧٥٣، وغاية النهاية ١/ ٥٦٨ ـ ٥٧١.

(٥) الوسيلة إلى كشف العقيلة ص١٣١، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٥٢، ٢٥٧، ٢٦٢، ٢٨٠، ٢٨٣، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٢، ٣٠١، ٣٠٧، ٣١٠.

(٦) سبقت ترجمته ص١٢. (٧) إبراز المعاني ص٤٠٦.

(٨) محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، ابن بطوطة، رحالة، مؤرخ، ولد ونشأ في طنجة بالمغرب الأقصى وخرج منها سنة (٧٢٥هـ)، فطاف بلاد المغرب ومصر والشام والحجاز والعراق وفارس واليمن والبحرين وتركستان وما وراء النهر وبعض الهند والصين والجاوة وبلاد التتر وأواسط إفريقية =

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (75,1)

(ت٧٧٩هـ)[١].

٩ ـ ابن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ) حيث قال: «وأما المصاحف العثمانية الأئمة، فأشهرها اليوم الذي في الشام بجامع دمشق ـ عند الركن، شرقي المقصورة المعمورة بذكر الله ـ وقد كان قديماً في طبريَّة، ثم نقل منها إلى دمشق في حدود ثمان عشرة وخمسمائة ٥١٨هـ، وقد رأيته كتاباً عزيزاً جليلاً عظيماً ضخماً، بخط حسن مبين، قوي، بحبر محكم، في رق أظنه من جلود الإبل، والله أعلم»[٢].

ثالثاً: من رأى المصحف الكوفي.

من أقدم من وجدت ذكر أنه رآه حمزة الزيات (ت١٥٦، أو ١٥٨هـ) حيث قال: كتب عثمان أربعة مصاحف فبعث بمصحف منها إلى الكوفة فوضع عند رجل من مراد فبقى حتى كتبت مصحفي عليه[٣].

= واستغرقت رحلته ٢٧ سنة (١٣٢٥هـ ـ ١٣٥٢هـ)، واتصل بكثير من الملوك والأمراء وأملى أخبار رحلته على محمد ابن جزي الكلبي بمدينة فاس سنة (٧٥٦هـ) وسماها «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار» ترجمت إلى اللغات البرتغالية والفرنسية والانكليزية، ونشرت بها، وترجمت فصول منها إلى الألمانية ونشرت أيضاً. وكان يحسن التركية والفارسية. توفي سنة (٦٦٥هـ) في مراكش. ينظر: الدرر الكامنة ٣/ ٤٨٠ ـ ٤٨١، والأعلام ٦/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦.

(١) رحلة ابن بطوطة ١/ ٥٤. (٢) تفسير القرآن العظيم ١/ ٤٥.

(٣) أخرجه ابن أبي داود ١/ ٢٣٨، حدثنا علي بن محمد الثقفي، حدثنا المنجاب بن الحارث، قال: حدثني قبيصة بن عقبة، قال: سمعت حمزة الزيات يقول: «كتب عثمان أربعة مصاحف فبعث بمصحف منها إلى الكوفة فوضع عند رجل من مراد فبقى حتى كتبت مصحفي عليه».

رجال الإسناد:

١ ـ حمزة بن حبيب الزيات، القارئ، أبو عمارة، الكوفي، التيمي مولاهم، صدوق زاهد ربما وهم، من السابعة، مات سنة ست أو ثمان وخمسين، وكان مولده سنة ثمانين. ينظر: تقريب التهذيب ص٢٧١.

٢ ـ قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السُوائي ـ بضم المهملة وتخفيف الواو والمد ـ، أبو عامر، الكوفي، صدوق ربما خالف، من التاسعة، مات سنة خمس عشرة على الصحيح. ينظر: تقريب التهذيب ص٧٩٧. =

Black plate (76,1)

❐ رابعاً: من رأى المصحف المكي.

من أقدم من وجدت ذكر أنه رآه السخاوي (ت٦٤٣هـ)[١].

المسألة الثانية: مصير هذه المصاحف.

❐ فأولاً: مصير المصحف الإمام الذي أبقاه عثمان رضي الله عنه عنده.

حصل الخلاف في مصير هذا المصحف قديماً فمع رؤية عددٍ من العلماء القدامى له ونقلهم عنه مباشرة؛ كعاصم الجحدري (ت١٢٨هـ) وأبو عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ) وغيرهما وُجِدَت أقوالٌ عن علماء آخرين يفهم منها غياب المصحف الإمام الذي أبقاه عثمان رضي الله عنه عنده، يقول ابن وهب: «سألت مالكاً (ت١٧٩هـ) عن مصحف عثمان رضي الله عنه فقال لي: ذهب»[٢].

= ٣ ـ المِنْجاب ـ بكسر أوله وسكون ثانيه ثم جيم ثم موحدة ـ بن الحارث بن عبد الرحمٰن التميمي، أبو محمد، الكوفي، ثقة، من العاشرة، مات سنة إحدى وثلاثين. ينظر: تقريب التهذيب ص٩٧٠.

٤ ـ علي بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي، أبو الحسن الكوفي، قال عنه أبو الشيخ الأصبهاني: أحد الثقات، توفي (٢٨٢هـ). ينظر: طبقات المحدثين بأصبهان ٣/ ٣٥٠، وذكر أخبار أصبهان ٢/ ٧.

الحكم على الأثر:

الأثر إسناده حسن ولا يضر جهالة الرجل المرادي الذي وجد حمزةُ المصحفَ الكوفي عنده فإننا هنا نأخذ الحكم بكونه المصحف الكوفي الأم من كلام حمزة لا من كلام الرجل المرادي المجهول.

(١) الوسيلة إلى كشف العقيلة ص٢٢٤.

(٢) أخرجه ابن أبي داود ١/ ٢٤١ ـ ٢٤٢، حدثنا أبو الطاهر، حدثنا ابن وهب قال: سألت مالكاً عن مصحف عثمان رضي الله عنه فقال لي: «ذهب». وذكره ابن عبد البر في التمهيد ٨/ ٢٩٢، معلقاً عن ابن وهب.

رجال الإسناد:

١ ـ ابن وهب هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم، أبو محمد المصري، الفقيه، ثقة حافظ عابد، من التاسعة، (ت١٩٧هـ) وله اثنتان وسبعون سنة. ينظر: تقريب التهذيب ص٥٥٦.

٢ ـ أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح ـ بمهملات ـ أبو الطاهر، المصري، ثقة، من العاشرة، (ت٢٥٠هـ). ينظر: تقريب التهذيب ص٩٦. =

Black plate (77,1)

ويقول ابن قتيبة[١] (ت٢٧٦هـ): «وأما خالد بن عثمان فكان عنده مصحف عثمان الذي كان في حجره حين قتل، ثم صار في أيدي ولده وقد درجوا»[٢]، ومعنى درجوا؛ أي: ماتوا وانقطع نسلهم[٣].

وقال محرز بن ثابت: «بلغني أن مصحف عثمان بن عفان ﷺ صار إلى خالد بن عمرو بن عثمان»[٤].

وقال البيهقي: «وما مات عثمان حتى خرق مصحفه من كثرة ما كان يديم النظر فيها»[٥].

ولعل رؤية بعض العلماء القدامى للمصحف الإمام الذي أبقاه

= **الحكم على الأثر:**
إسناده صحيح.
ثم وقفت على الأثر في الجامع لعلوم القرآن لابن وهب ٣/ ٦١.

(١) العلامة الكبير، ذو الفنون، أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، وقيل: المروزي، الكاتب، صاحب التصانيف، سماه شيخ الإسلام بخطيب أهل السُّنَّة كما أن الجاحظ خطيب المعتزلة، له مصنفات كثيرة منها: «غريب القرآن»، و«مشكل القرآن»، وغيرها كثير، توفي سنة (٢٧٦هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٩٦، ومناهج اللغويين في تقرير العقيدة ص٢٧٤ ـ ٢٩٧، وأفرد ابن قتيبة بعدة رسائل علمية منها: عقيدة الإمام ابن قتيبة للدكتور علي العلياني.

(٢) المعارف ص٢٠١.

(٣) ينظر: تاج العروس ٥/ ٥٥٤.

(٤) أخرجه ابن شبة في تاريخ المدينة ١/ ٧، حدثنا محمد بن يحيى قال: أخبرني عبد العزيز بن عمران، عن محرز بن ثابت الأثر.
رجال الإسناد:
١ ـ محرز بن ثابت لم أجد من ترجمه.
٢ ـ عبد العزيز بن عمران، متروك، سبقت ترجمته ص٢٦.
٣ ـ محمد بن يحيى، ثقة لم يصب السليماني في تضعيفه، سبقت ترجمته ص٢٦.
الحكم على الأثر:
الأثر ضعيف؛ لجهالة حال محرز بن ثابت، ولضعف الراوي عنه عبد العزيز بن عمران، وللصيغة التي روى بها محرز ابن ثابت حيث قال: «بلغني» فلا يُدرى من بلَّغه.

(٥) الجامع لشعب الإيمان ٥/ ١٨١.

Black plate (78,1)

عثمان ﷺ عنده؛ كالجحدري وأبي عبيد وغيرهما هي التي حملت بعض العلماء على محاولة توجيه عبارة الإمام مالك الآنفة الذكر حيث قال السخاوي[١]: «وليس في قول مالك ما يدل على عدم المصحف بالكلية بحيث لا يوجد؛ لأن ما يغيب يرجى ظهوره ويتوقع حضوره طال زمان مغيبه أو قصر»[٢] وهذا توجيه حسن ولعل الدافع لهذا التوجيه من السخاوي هو ما وجده في كتاب القراءات[٣] لأبي عبيد حيث قال: «قال أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه في القراءات: رأيت المصحف الذي يقال له: الإمام مصحف عثمان بن عفان ﷺ استخرج لي من بعض خزائن الأمراء، وهو المصحف الذي كان في حجره حين أصيب، ورأيت دمه في مواضع منه»[٤] فواضحٌ من هذه العبارة «.. استخرج لي من بعض خزائن الأمراء..» أنه كان مخفياً.

وقال ابن كثير في توجيه عبارة الإمام مالك: «يحتمل أنه سأله عن المصحف الذي كتبه بيده، ويحتمل أن يكون سأله عن المصحف الذي تركه في المدينة، والله أعلم»[٥] وما ذكره ابن كثير بعيد فهو القائل عن المصاحف العثمانية: «وليست كلها بخط عثمان، بل ولا واحد منها، وإنما هي بخط زيد بن ثابت وإنما يقال لها المصاحف العثمانية؛ نسبة إلى أمره وزمانه

---

(١) سبقت ترجمته ص٤٢.

(٢) الوسيلة إلى كشف العقيلة ص٨٣.

(٣) في عداد المفقود قال عنه الداني:

ثمت صنف أبو عبيد ... كتابه مقيداً بقيد

من المعاني ومن الإعراب ... فهو في الكتب كالشهاب

وقال الخطيب البغدادي في ترجمته: «وله في القراءات كتاب جيد ليس لأحد من الكوفيين قبله مثله»، وقال ابن الجزري: «فكان أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب أبو عبيد القاسم بن سلام». ينظر: الأرجوزة المنبهة ص١٥١، وتاريخ بغداد ١٤/ ٣٩٤، والنشر في القراءات العشر ١/ ٣٣ ـ ٣٤.

(٤) الوسيلة إلى كشف العقيلة ص٨٢.

(٥) تفسير القرآن العظيم ١/ ٤٦.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (79,1)

وإمارته، كما يقال: دينار هرقلي؛ أي: ضرب في زمانه ودولته»[١] وقال أيضاً: «فأما عثمان ﷺ، فما يعرف أنه كتب بخطه هذه المصاحف، وإنما كتبها زيد بن ثابت في أيامه، وربما غيره، فنسبت إلى عثمان لأنها بأمره وإشارته، ثم قرئت على الصحابة بين يدي عثمان، ثم نفذت إلى الآفاق»[٢]، والأقرب توجيه السخاوي.

وأما عبارة ابن قتيبة فلم أقف على من تكلم حولها بشيء وهي قريبة من عبارة الإمام مالك في عدم القطع بتلف مصحف عثمان ﷺ فلا يدرى أين ذهب المصحف بعد انقطاع نسل ابنه خالد بن عثمان.

وأما رواية محرز بن ثابت ففيها عدة علل كما سبق في الحاشية فلا يلتفت إليها.

وإلى هنا يقف القلم عن جريه في مصير المصحف الإمام الذي أبقاه عثمان ﷺ عنده، فلا طائل وراء هذا الجري، وأسجل هنا أربع نتائج مهمة هي خلاصة البحث في هذه المسألة.

النتيجة الأولى: أنه لم ينقل عن أحد من بعد موت عثمان ﷺ (ت٣٥هـ) أنه شاهد مصحفه وعاينه إلا من مرَّ ذكرهم وأقدمهم هو عاصم الجحدري (ت١٢٨هـ) وبين وفاته ووفاة عثمان ﷺ أكثر من تسعين سنة مما يشعر بعدم العناية الزائدة بذات المصحف الإمام الذي أبقاه عثمان ﷺ عنده، وإلا فأين الأئمة والعلماء عنه؟!

النتيجة الثانية: أن الخلاف في وجوده من عدمه قديم جداً.

النتيجة الثالثة: كثرة الدعاوى في مكان وجود المصحف الإمام الذي أبقاه عثمان ﷺ عنده، ومن هذا ما سجله السمهودي[٣] المتوفى سنة

(١) البداية والنهاية ١٠/ ٣٩٤.
(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١/ ٤٥.
(٣) علي بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن علي بن عيسى بن محمد بن عيسى نور =

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (80,1)

(٩١١هـ) بعد أن تكلم عن مكان المصحف الإمام حيث قال: «فيحتمل أنه بعد ظهوره نقل إلى المدينة وجعل في المسجد النبوي، لكن يوهم هذا الاحتمال أن بالقاهرة مصحفاً عليه أثر الدم عند قوله تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾ الآية كما هو بالمصحف الشريف الموجود اليوم بالمدينة، ويذكرون أنه المصحف العثماني، وكذلك بمكة، والمصحف الإمام الذي قتل عثمان رضي الله عنه وهو بين يديه لم يكن إلا واحداً، والذي يظهر أن بعضهم وضع خلوقاً على تلك الآية تشبيهاً بالمصحف الإمام..»[(١)] وذكرت الدكتورة سحر السيد عبد العزيز سالم أن الدعاوى في مكان وجود المصحف الإمام الذي أبقاه عثمان رضي الله عنه عنده بلغت خمس دعاوى، فدعوى أنه بمصر، والثانية أنه بالبصرة، والثالثة أنه بطشقند، والرابعة أنه بحمص، والخامسة أنه في اسطنبول.

النتيجة الرابعة: أن هذا الموضوع خَصَّته الدكتورة سحر السيد ببحث مستقل، خَلُصَت فيه ـ بعد نقاش دعاوى مكان وجود المصحف الإمام الذي أبقاه عثمان رضي الله عنه عنده ـ إلى انقطاع أخباره بعد القرن الثامن[(٢)].

❐ ثانياً: مصير المصحف الشامي.

قبل الكلام عن مصير المصحف الشامي الذي رآه عدد من العلماء يجدر بنا أن نطرح السؤال التالي هل ما رآه هؤلاء العلماء هو حقاً

= الدين أبو الحسن بن الجمال الحسني، السمهودي، القاهري، الشافعي، نزيل الحرمين، سيرته حافلة، له العديد من المؤلفات منها: «وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى»، و«الإفصاح في شرح الإيضاح في مناسك الحج»، وغيرها، توفي سنة (٩١١هـ) على الراجح، وقيل: (٩١٢هـ). ينظر: الضوء اللامع ٥/ ٢٤٥ ـ ٢٤٨، والبدر الطالع ١/ ٤٧٠ ـ ٤٧١، ورسائل في تاريخ المدينة ص٢٦.

(١) وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ٢/ ٤٦٠، وقد سجل الشيخ حمد الجاسر على هذا الكتاب عدداً من الأمور التي لا يصح السكوت عليها. ينظر: رسائل في تاريخ المدينة ص٤٨ ـ ٤٩.

(٢) ينظر: كتاب أضواء على مصحف عثمان ورحلته شرقاً وغرباً للباحثة د.سحر السيد عبد العزيز سالم ص٦٧، وينظر: المتحف في أحكام المصحف ص٥٢٧ ـ ٥٣٥.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (81,1)

المصحف الشامي الأم أو هو منسوخ منه؟ فإن عدم اطلاع أئمة القراءات والرسم القدامى عليه وعدم ذكر أحد منهم عن معاينته شيئاً حتى زمن أبي الحسن الهروي (٦١١هـ)، وابن جبير (ت٦١٤هـ)، والسخاوي (ت٦٤٣هـ)، وأبي شامة (٦٦٥هـ) وغيرهم ممن جاء بعدهم لمما يثير الشك في كون ما رأوه هو حقاً المصحف الشامي الأم، أضف إلى هذا بعض عبارات من ذكر رؤيته للمصحف الشامي والتي تفيد التشكيك في كونه المصحف الشامي الأم فمن ذلك قول السخاوي: «لأني كذلك رأيته في مصحف لأهل الشام عتيق يغلب على الظن أنه مصحف عثمان رضي الله عنه أو هو منقول منه»[١] وقول أبي شامة: «وكذلك رأيته أنا في مصحف عندنا بدمشق هو الآن بجامعها بمشهد علي بن الحسين يغلب على الظن أنه المصحف الذي وجهه عثمان رضي الله عنه إلى الشام»[٢] فكلاهما ـ السخاوي وأبو شامة وهما من أئمة القراءات ـ علق الحكم بغلبة الظن ولم يجزما بكونه المصحف الشامي الأم.

ويقول محمد كرد علي[٣] في حديثه عن الجامع الأموي: «حتى إذا كانت سنة (١٣١٠هـ) سرت النار إلى جذوع سقفه، فالتهمتها في أقل من ثلاث ساعات، فدثر آخر ما بقي من آثاره ورياشه، وحرق فيه مصحف كبير بالخط الكوفي، كان جيء به من مسجد عتيق في بصرى، وكان الناس يقولون: إنه المصحف العثماني»[٤].

وأما عن مصير هذا المصحف فقد استمر محفوظاً في الجامع الأموي إلى أوائل القرن الرابع عشر الهجري ثم فقد؛ فبعضهم يرى أنه احترق عندما

---

(١) الوسيلة إلى كشف العقيلة ص١٣١. (٢) إبراز المعاني ٣/ ٥٢.

(٣) محمد بن عبد الرزاق بن محمد، كرد علي، رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق، ومؤسسه، وصاحب مجلة المقتبس، وأحد كبار الكتاب، له العديد من المؤلفات منها: «خطط الشام»، و«الإسلام والحضارة العربية»، توفي سنة (١٣٧٢هـ). ينظر: الأعلام ٦/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣.

(٤) خطط الشام ٥/ ٢٧٩.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (82,1)

احترق الجامع الأموي كما سبق في كلام محمد كرد علي، وبعضهم يرى «أن هذا المصحف أمسى زمناً في حوزة قياصرة الروس في دار الكتب في لينيجراد، ثم نقل إلى إنجلترة»[١].

وفي مصر الآن مصاحف أثرية، يقال: إنها مصاحف عثمانية ـ في المسجد الحسيني، ودار الكتب المصرية ـ ولكن يستبعد ذلك لوجود زركشة وزينة ونقوش فاصلة بين السور، وعلامات لبيان أعشار القرآن، ولا شك أن المصاحف العثمانية كانت خالية من كل هذا، ومن النقط والشكل[٢][٣].

❐ ثالثاً: مصير المصحف الكوفي:

تفرد القارئ حمزة الزيات الكوفي برؤيته ولم أجد أحداً غيره ذكره ومع حسن إسناد روايته إلا أنه لم يشاركه أحد في رؤية المصحف الكوفي الأم، وبلدة الكوفة من كبار مواطن العلم آنذاك وقد خرج منها أئمة كبار في هذا الشأن كالأعمش وعاصم بن أبي النجود والكسائي والفراء وغيرهم فأين هم عن المصحف الكوفي الأم.

ومما يزيد في نسبة الشك عدم تناقل أئمة الرسم؛ كالداني وابن أبي نجيح واللذان تعد كتبهما عمدة في فن الرسم وغيرهم لرواية حمزة الزيات، ولو استبعدت كل هذه الشكوك فإنَّ الجهل بمصير المصحف الكوفي الأم هو الناتج النهائي.

❐ رابعاً: مصير المصحف المكي:

تفرد السخاوي بذكره ولم أجد من سبقه ويبقى أن الناتج النهائي إلى الساعة هو الجهل بمصير هذا المصحف.

---

(١) مباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح ص٨٩.
(٢) مناهل العرفان ١/ ٣٣٠.
(٣) جمع القرآن الكريم حفظاً وكتابة ص٥٢ ـ ٥٤.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (83,1)

والخلاصة التي تأخذ مما سبق هي عدم عناية الأمة بذوات المصاحف العثمانية الأمات (الأصول) إذ لو كانت محل عناية لبقيت وحفظت، ولعل السبب راجعٌ إلى أمرين:

الأول: عِلم المسلمين أن ما في أيديهم هو نسخة من تلك المصاحف العثمانية سواء التي أرسلها عثمان رضي الله عنه في الأمصار أو الذي أبقاه عنده ومات وهو في حجره.

الثاني: ما اختصت به هذه الأمة من أن كتاب ربها كما أنه محفوظ في المصاحف فهو محفوظ كذلك في صدورها قال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [العنكبوت: ٤٩] قال ابن كثير: «أي القرآن آيات بينة واضحة في الدلالة على الحق، أمراً ونهياً وخبراً، يحفظه العلماء، يَسَّره الله عليهم حفظاً وتلاوةً وتفسيراً»[(١)] وجاء في الحديث: «**وأنزلت عليك كتاباً لا يغسله الماء**»[(٢)] قال ابن تيمية: «والاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب لا على المصاحف كما في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «**إن ربي قال لي أن قم في قريش فأنذرهم. فقلت: أي رب إذاً يثلغوا رأسي ـ أي: يشدخوا ـ فقال: إني مبتليك ومبتل بك ومنزل عليك كتاباً لا يغسله الماء تقرؤه نائماً ويقظاناً فابعث جنداً أبعث مثليهم وقاتل بمن أطاعك من عصاك وأُنفق أنفق عليك**»، فأخبر أن كتابه لا يحتاج في حفظه إلى صحيفة تغسل بالماء؛ بل يقرؤه في كل حال كما جاء في نعت أمته: «**أناجيلهم في صدورهم**» بخلاف أهل الكتاب الذين لا يحفظونه إلا في الكتب ولا يقرءونه كله إلا نظراً لا عن ظهر قلب»[(٣)]، وقال ابن كثير: «أي: لو غسل الماء المحلَّ المكتوب فيه لما احتيج إلى ذلك المحل، كما جاء في الحديث الآخر: «**لو كان القرآن في**

(١) تفسير القرآن العظيم ١٠/ ٥٢٠ ـ ٥٢١.
(٢) أخرجه مسلم ٤/ ٢١٩٧، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، وبوب له النووي بـ: باب: الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار.
(٣) مجموع الفتاوى ١٣/ ٤٠٠.

Black plate (84,1)

إهاب، ما أحرقته النار»[(١)]؛ لأنه محفوظ في الصدور، ميسر على الألسنة، مهيمن على القلوب، معجز لفظاً ومعنى؛ ولهذا جاء في الكتب المتقدمة، في صفة هذه الأمة: «أناجيلهم في صدورهم»[(٢)] فلهذا لم يهتم المسلمون بذوات المصاحف التي أرسلت في الآفاق ولا في المصحف الذي أبقاه عثمان رضي الله عنه عنده ومات وهو في حجره وهي محل إجماع بينهم فكيف إذاً بالمصاحف التي نسبت لبعض الصحابة ﷺ قبل الجمع الذي أمر عثمان رضي الله عنه والتي أمر بتحريقها أو تخريقها فهل سيكون لها عند المسلمين عناية تماثل عنايتهم بالمصاحف العثمانية؟!

الجواب: حتماً لا، فإذا لم يبق لذوات تلك المصاحف التي أرسلت في الآفاق ولا للمصحف الذي أبقاه عثمان رضي الله عنه عنده ومات وهو في حجره أثر ومحتوياته محل إجماع عند الأمة مع وصفهم لها وصفاً في غاية الدقة وكأنه نظر العين إن لم يكن أشد كما هو ظاهر جداً في كتب الرسم وعد الآي ونحوها، فمن باب أولى ألا يكون هناك أي أثر لذوات المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ قبل الجمع الذي قام به عثمان رضي الله عنه والتي أمر المسلمون بالتخلص منها.

وهنا يأتي سؤال: ما هو إذاً القدر المتبقي من المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ؟

والجواب: أن المتبقي منها عدة روايات متفرقة في بعض الكتب المهتمة بعلوم القرآن والتفسير والقراءات ونحوها كما سيتضح في هذا الباب إن شاء الله.

ويعد كتاب المصاحف لابن أبي داود مصدر ثريٌ جداً بما ينسب لبعض الصحابة ﷺ من مصاحف حيث أولى هذا الموضوع عناية تفوق عناية غيره، وذكر عدداً منها ومما تحتويه.

---

(١) أخرجه أحمد ٤/ ١٥١ من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه، وفي إسناده ابن لهيعة وهو ضعيف، وقد ضعفه محققو المسند ٢٨/ ٥٩٥ ـ ٥٩٦.

(٢) تفسير القرآن العظيم ١٠/ ٥٢١، وينظر: النشر في القراءات العشر ١/ ٦.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (85,1)

وقد كان الوصول إلى معرفة من نسب له مصحف من الصحابة ﷺ من طريقين طريق النسبة الصريحة، وهذا يكثر في نسبة القراءات الشاذة، وطريق ذكر من كان له مصحف من الصحابة ﷺ على سبيل الإجمال، كما قال الإمام مالك: «والستة الذين أوصى إليهم عمر بن الخطاب ﷺ كانت لهم مصاحف»[١].

وهذا بيان بأسماء الصحابة ﷺ الذين نسبت إليهم مصاحف خاصة من الطريق الأول وأغلبها جاء في كتاب ابن أبي داود:

١ ـ عمر بن الخطاب ﷺ[٢].

٢ ـ علي بن أبي طالب ﷺ[٣].

٣ ـ عبد الله بن مسعود ﷺ[٤]، يقول النديم[٥]: «رأيت عدة مصاحف ذكر نساخها أنها مصحف ابن مسعود ليس فيها مصحفين متفقين وأكثرها في رق كثير النسخ..»[٦]، ويقول أبو الفضل الرازي (٤٥٤هـ): «وقد كان بلغني عن أبي علي القرشي النقار الكوفي المقرئ[٧] أنه قال: رأيت عدة من المصاحف مما ينسب إلى عبد الله بالكوفة فلم أر مصحفين منها يتفقان على نظم أو ترتيب. أو كما قال، سمعت الحكاية مقطوعة بعدما أدركت جماعة من

---

(١) الجامع لعلوم القرآن لابن وهب ٣/ ٦١، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ٨/ ٢٩٢.

(٢) المصاحف لابن أبي داود ١/ ٢٨٤.

(٣) المصاحف لابن أبي داود ١/ ٢٩٠.

(٤) المصاحف لابن أبي داود ١/ ٢٩٣.

(٥) ستأتي ترجمته ص٦٨.

(٦) الفهرست ص٢٩.

(٧) الحسن بن داود بن الحسن بن عون بن منذر بن صبيح القرشي، المعروف بالنقار، المقرئ، النحوي، الأموي، الكوفي، أبو علي، قال الداني: «مضطلع بعلم العربية، مشهور ثقة، انتهت إليه الإمامة في القراءة بالكوفة»، اختلف في وفاته فقال الداني: «توفي قبل سنة خمسين وثلاثمائة»، وقال الذهبي: «توفي النقار بعد سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة»، وقال السيوطي: «مات بالكوفة سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة». وقول الداني والذهبي متقاربان. ينظر: طبقات القراء ١/ ٣١٩ ـ ٣٢٠، وغاية النهاية ١/ ٢١٢، وبغية الوعاة ١/ ٥٠٣.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (86,1)

أصحاب أبي علي النقار الكوفي، وقد طالعت أنا بنفسي عدة نسخ من هذا النحو فكانت في المخالفة على ما ذكره أبو علي»[(١)]، ويقول الباقلاني[(٢)]: «وأما مصحف ابن مسعود فإن أوله فيما رووا: «ملك يوم الدين» ثم البقرة، . . . ثم النساء ثم كذلك على ترتيب مختلف لا حاجة إلى الإطالة به»[(٣)]، ويقول المهدوي[(٤)]: «فكان في مصحف ابن مسعود وغيره خلاف كثير لهذا المصحف المجمع عليه»[(٥)].

٤ ـ أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[(٦)] قال الباقلاني: «وأما مصحف أُبي فقد روى بعض ولد أنس عن أنس أن مصحف أُبي كان عنده وأن أوله: «الحمد لله» ثم البقرة والنساء، ثم آل عمران، ثم الأنعام، ثم الأعراف، ثم المائدة، ثم كذلك على اختلاف شديد في ترتيب السور، وقد روى من الاختلاف ما هو أكثر من هذا»[(٧)].

٥ ـ عقبة بن عامر رضي الله عنه قال أبو سعيد بن يونس[(٨)]: «كان قارئاً عالماً بالفرائض والفقه فصيح اللسان شاعراً كاتباً وكانت له السابقة والهجرة وهو

(١) معنى قول النبي ﷺ أنزل القرآن على سبعة أحرف، مخطوط أ/٧٨.
(٢) أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم البصري، ثم البغدادي، ابن الباقلاني، المتكلم على لسان أهل الحديث، وطريق أبي الحسن، انتهت إليه رئاسة المالكية في وقته، وكان له بجامع البصرة حلقة عظيمة، توفي سنة (٤٠٣هـ). ينظر: تاريخ بغداد ٣/ ٣٦٤ ـ ٣٦٩، وترتيب المدارك ٧/ ٤٤ ـ ٧٠، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ١٩٠ ـ ١٩٣.
(٣) الانتصار للقرآن ١/ ٢١٢ ـ ٢١٣، وينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١/ ٦٦.
(٤) سبقت ترجمته ص٤٠.
(٥) بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات ص٤٥.
(٦) المصاحف لابن أبي داود ١/ ٢٩١.
(٧) الانتصار للقرآن ١/ ٢١٢ ـ ٢١٣، وينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١/ ٦٦.
(٨) هو: أبو سعيد عبد الرحمٰن بن أحمد ابن الإمام يونس بن عبد الأعلى الصدفي، المصري، صاحب تاريخ علماء مصر، قال الذهبي: «إمام بصير بالرجال فَهْمٌ متيقظ»، وقال ابن كثير عن كتابه: «له تاريخ مفيد جداً لأهل مصر ومن ورد إليها» توفي (٣٤٧هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٧٨، والبداية والنهاية ١٥/ ٢٣٥.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (87,1)

أحد من جمع القرآن ومصحفه بمصر إلى الآن بخطه على غير التأليف الذي في مصحف عثمان وفي آخره بخطه وكتب عقبة بن عامر بيده»[١].

٦ ـ سالم مولى أبي حذيفة ﷺ[٢].

٧ ـ أبو موسى الأشعري ﷺ[٣].

٨ ـ عبد الله بن عباس ﷺ[٤].

٩ ـ عبد الله بن الزبير ﷺ[٥].

١٠ ـ عبد الله بن عمرو ﷺ[٦].

١١ ـ حجر ﷺ[٧] هكذا مهملاً ـ وقد يكون تصحيفاً ـ ويحمل هذا الاسم من الصحابة ﷺ عدة[٨].

١٢ ـ أنس بن مالك ﷺ[٩] قال أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري: وقد رأيت أنا مصحف أنس بالبصرة عند بعض ولد أنس، فوجدته مساوياً الجماعة لا يغادر منه شيئاً، وكان يروى عن ولد أنس عن أنس: أن خط أنس أملاه أُبيّ»[١٠].

١٣ ـ عائشة ﷺ[١١].

١٤ ـ حفصة ﷺ[١٢].

---

(١) تهذيب التهذيب ٧/ ٢٤٣ ـ في ترجمته عقبة بن عامر ﷺ.
(٢) المحرر الوجيز ١/ ٤٣٦، والبحر المحيط ١/ ٤٩٥.
(٣) الكامل في التاريخ ٣/ ٨.
(٤) المصاحف لابن أبي داود ١/ ٣٣٩.
(٥) المصاحف لابن أبي داود ١/ ٣٥٩، وينظر: الانتصار للقرآن ١/ ٢٨٨، وطبقات القراء ١/ ١٣٦.
(٦) المصاحف لابن أبي داود ١/ ٣٦٤.
(٧) الدر المنثور ١٥/ ٨١٠.
(٨) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٢/ ٣٢ ـ ٣٥.
(٩) المصاحف لابن أبي داود ١/ ٣٦٤.
(١٠) ينظر: الانتصار للقرآن للباقلاني ١/ ٢٧٧.
(١١) المصاحف لابن أبي داود ١/ ٣٦٥.
(١٢) المصاحف لابن أبي داود ١/ ٣٧١.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (88,1)

١٥ ـ أم سلمة رضي الله عنها[١].

١٦ ـ أم كلثوم رضي الله عنها[٢].

١٧ ـ الفضل بن العباس رضي الله عنه[٣] وقد وقفت عليه آخراً.

وأما الستة الذين أشار إليهم الإمام مالك فهم:

١ ـ عثمان بن عفان رضي الله عنه.

٢ ـ علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٣ ـ طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه.

٤ ـ الزبير بن العوام رضي الله عنه.

٥ ـ عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه.

٦ ـ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه[٤].

فيكون مجموع من نسب له مصحفٌ خاصٌ من الصحابة رضي الله عنهم من غير تكرار اثنين وعشرين صحابياً رضي الله عنهم، ويمكن تقسيم هؤلاء الصحابة الذين نسبت إليهم مصاحف خاصة إلى ثلاثة أقسام[٥] كالتالي:

القسم الأول: صحابة صحت نسبة المصاحف الخاصة إليهم بناء على صحة شيءٍ مما نسب لمصاحفهم من محتويات وهم التالية أسماؤهم:

١ ـ عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٢ ـ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

٣ ـ أُبيّ بن كعب رضي الله عنه.

٤ ـ عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

٥ ـ عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما.

---

(١) المصاحف لابن أبي داود ١/ ٣٧٧. (٢) أحكام القرآن للجصاص٢/ ١٥٥.
(٣) الجعديات ١/ ٣١٣.
(٤) البداية والنهاية ١٠/ ١٩٠.
(٥) وهذا بعد أن تم جمع محتويات تلك المصاحف ودراستها كما في الفصول الآتية.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (89,1)

٦ ـ أم سلمة رضي الله عنها.

٧ ـ عائشة رضي الله عنها.

٨ ـ حفصة رضي الله عنها.

القسم الثاني: صحابة لم تصح نسبة المصاحف الخاصة إليهم بناء على عدم صحة شيءٍ مما نسب لمصاحفهم من محتويات وهم التالية أسماؤهم:

١ ـ عثمان بن عفان رضي الله عنه.

٢ ـ علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٣ ـ سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنهما.

٤ ـ حجر رضي الله عنه.

٥ ـ أنس بن مالك رضي الله عنه.

٦ ـ أم كلثوم رضي الله عنها.

٧ ـ الفضل بن العباس رضي الله عنه، وقد وقفت عليه آخراً.

القسم الثالث: صحابة لم ينسب إلى مصاحفهم؛ أي: محتوى وإنما ذكر أن لهم مصاحف خاصة وهؤلاء على فئتين:

الفئة الأولى: من لا يوجد أي محتوى أو إسناد يدل على صحة نسبة المصاحف الخاصة إليهم وهؤلاء هم أغلب الذين قال الإمام مالك عنهم: «والستة الذين أوصى إليهم عمر بن الخطاب كانت لهم مصاحف»[1] وهم:

١ ـ طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه.

٢ ـ الزبير بن العوام رضي الله عنه.

٣ ـ عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه.

٤ ـ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

٥ ـ عقبة بن عامر رضي الله عنه.

---

(١) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ٨/ ٢٩٢.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (90,1)

الفئة الثانية: من لا يوجد أي محتوى ينسب إليها وإنما جاء لها إسناد يدل على وجودها وهذا لم يقع إلا فيما نسب لعبد الله بن عمرو ﷺ فقد قال أبو بكر بن عياش: «قدم علينا شعيب بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، فكان الذي بيني وبينه، فقال يا أبا بكر: ألا أخرج لك مصحف عبد الله بن عمرو بن العاص؟ فأخرج حروفاً تخالف حروفنا...»[(١)] والأثر ضعيف؛ لجهالة حال شعيب بن شعيب.

---

(١) أخرجه ابن أبي داود ١/ ٣٦٤ فقال: حدثنا محمد بن حاتم بن بزيع، حدثنا زكريا بن عدي، حدثنا أبو بكر بن عياش قال: قدم علينا شعيب بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ... الأثر.

رجال الإسناد:

١ ـ شعيب بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ قال ابن سعد: «وأمه أم ولد»، قال: البلاذري: «وكان شعيب بن شعيب أخو عمرو بن شعيب سرياً»، وقد ذكره عدد من أصحاب كتب التراجم ولم يذكروا فيه جرحاً أو تعديلاً وانفرد ابن حبان فذكره في الثقات. ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (القسم المتمم) ص١٢٣، والتاريخ الكبير للبخاري ٤/ ٢١٨، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤/ ٣٧٤، وأنساب الأشراف ١٠/ ٢٨٢، والثقات لابن حبان ٨/ ٣٠٧.

٢ ـ أبو بكر بن عياش بتحتانية ومعجمة ابن سالم الأسدي الكوفي المقرئ الحناط بمهملة ونون مشهور بكنيته والأصح أنها اسمه وقيل: اسمه محمد أو عبد الله أو سالم أو شعبة أو رؤبة أو مسلم أو خداش أو مطرف أو حماد أو حبيب عشرة أقوال ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح، من السابعة مات سنة أربع وتسعين وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين، وقد قارب المائة وروايته في مقدمة مسلم. ينظر: تقريب التهذيب ص١١١٨.

٣ ـ زكريا بن عدي بن الصلت التيمي مولاهم أبو يحيى الكوفي نزيل بغداد وهو أخو يوسف ثقة جليل يحفظ من كبار العاشرة مات سنة إحدى عشرة أو اثنتي عشرة ومائتين. ينظر: تقريب التهذيب ص٣٣٨.

٤ ـ محمد بن حاتم بن بزيع بفتح الموحدة وكسر الزاي أبو بكر البصري نزيل بغداد ثقة من الحادية عشرة مات سنة تسع وأربعين. ينظر: تقريب التهذيب ص٨٣٣.

الحكم على الأثر:

الأثر ضعيف؛ فيه شعيب بن شعيب مجهول الحال، وأما ذكر ابن حبان له في كتابه الثقات فهو بناء على مذهب انفرد به عن جمهور المحدثين؛ إذ قال في مقدمة كتابه الثقات ١/ ١٣: «لأن العدل من لم يعرف منه الجرح ضد التعديل فمن لم يعلم يجرح =

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (91,1)

المبحث الثاني

عدد السور المنسوبة للصحابة ﷺ وترتيبها

لا تسعف المصادر المختصة بعلوم القرآن ولا غيرها ـ فيما اطلعت عليه ـ بذكر تفاصيل عدد السور المنسوبة للصحابة ﷺ وترتيبها وما يتبع ذلك من تفاصيل عدد الآيات والحروف ونحوها إلا نزر يسير وبأسانيد لا تنهض أمام النقد كما سيأتي ـ إن شاء الله ـ، والسبب لا يخفى كما سبق في المبحث الأول.

والروايات التي وُجِدَت خمس روايات، اثنتان منها عند ابن أَشْتَه[1][2] في

= فهو عدل إذا لم يبيّن ضده؛ إذ لم يكلف الناس معرفة ما غاب عنهم، وإنما كلفوا الحكم بالظاهر من الأشياء غير المغيب عنهم جعلنا الله ممن أسبل عليه جلاليب الستر في الدنيا واتصل ذلك بالعفو عن جناياته في العقبى». والجمهور على خلافه قال ابن حجر في لسان الميزان ١/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩: «وهذا الذي ذهب إليه بن حبان من أن الرجل إذا انتفت جهالة عينه كان على العدالة إلى أن يتبن جرحه مذهب عجيب والجمهور على خلافه وهذا هو مسلك ابن حبان في كتاب الثقات الذي ألفه»، وقال الشيخ عبد الرحمٰن المعلمي في حاشية الفوائد المجموعة: «وذكر ابن حبان للرجل في ثقاته وإخراجه له في صحيحه لا يخرجه عن جهالة الحال». وينظر: فتح المغيث ٢/ ١٦٢ ـ ١٧٥، وضوابط الجرح والتعديل ص٣٥ ـ ٤٩، وموسوعة المعلمي اليماني ٢/ ٢٤٥ ـ ٢٥٤.

(١) ص١٩.

(٢) محمد بن عبد الله ابن أشته، أبو بكر، الأصبهاني، المقرئ، النحوي، أحد الأئمة، قال أبو عمرو الداني: «ضابط مشهور ثقة عالم بالعربية بصير بالمعاني حسن التصنيف صاحب سنة روى عنه جماعة من شيوخنا». له كتاب المحبر قال عنه ابن الجزري: «يدل على عظم مقداره»، وله كتاب المفيد في الشاذ، توفي (٣٦٠هـ). ينظر: طبقات القراء للذهبي ١/ ٣٣٣، وغاية النهاية ٢/ ١٨٤، وأما ضبط (أشته) فيقول ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ١/ ٢٣٨: «بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وبفتح المثناة فوق تليها هاء»، وبفتح الهمزة قال ابن نقطة في تكملة الإكمال ١/ ١٣٦، والذهبي في =

Black plate (92,1)

كتاب المصاحف[١] نقلها عنه السيوطي[٢] إحداهما في ترتيب مصحف عبد الله بن مسعود ﷺ[٣]، والأخرى في ترتيب مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ.

واثنتان عن الفضل بن شاذان[٤] عند النديم[٥] في الفهرست[٦] إحداهما أيضاً في ترتيب مصحف عبد الله بن مسعود ﷺ والأخرى في ترتيب مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ.

والخامسة عند اليعقوبي[٧] في ترتيب مصحف علي بن أبي

= المشتبه ١/ ٢٨، في حين قال ابن حجر في تبصير المنتبه ١/ ٢٠: «بالضم وسكون الشين المعجمة وفتح المثناة، جماعة في الأصبهانيين»، والقول هنا لمن قال بالفتح فكلهم أئمة في هذا الشأن ومتقدمون على الحافظ ابن حجر ـ رحم الله الجميع ـ.

(١) لم يُعْثَرْ عليه بعد.

(٢) الإتقان في علوم القرآن ٢/ ٤١٩ ـ ٤٢١.

(٣) وأما جاء عند البخاري ٩/ ٣٩ رقم: (٤٩٩٦) ـ فتح الباري ـ وغيره من قول عبد الله بن مسعود ﷺ: «لقد تعلمت النظائر التي كان النبي ﷺ يقرؤهن اثنين اثنين في كل ركعة فقام عبد الله ﷺ، ودخل معه علقمة وخرج علقمة فسألناه فقال عشرون سورة من أول المفصل على تأليف ابن مسعود آخرهن الحواميم حم الدخان وعم يتساءلون»، فلا علاقة له بترتيب مصحفه وإن فهم منه ابن حجر هذا؛ لأن عبد الله بن مسعود ﷺ يتكلم عما رآه من عمل النبي ﷺ. ينظر: صحيح البخاري بشرح الكرماني ٥/ ١٣٨ ـ ١٣٩، ٩/ ١٤ ـ ١٥، وفتح الباري لابن رجب ٤/ ٤٧٢ ـ ٤٧٥، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن ٧/ ١١٠، ٢٤/ ٤٢ ـ ٤٣، وفتح الباري لابن حجر ١/ ٤٦٢ ـ هدي الساري ـ، ٢/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠، ٩/ ٣٩ ـ ٤٢.

(٤) الفضل بن شاذان بن عيسى، أبو العباس الرازي، الإمام الكبير، ثقة عالم، شيخ الإقراء بالري، قال: «الداني لم يكن في دهره مثله في علمه وفهمه وعدالته وحسن اطلاعه»، مات في حدود التسعين ومائتين. ينظر: طبقات القراء ١/ ٢٥٤، وغاية النهاية ٢/ ١٠.

(٥) محمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق، النديم، الوراق، مصنف كتاب فهرست العلماء قال ابن حجر: «ولما طالعت كتابه ظهر لي انه رافضي معتزلي..»، والمشهور أنه يسمى بابن النديم والصواب أنه النديم توفي (٣٨٠هـ). ينظر: لسان الميزان ٦/ ٥٥٧ ـ ٥٥٩ وكلام المحقق الدكتور أبو غدة في الحاشية.

(٦) الفهرست ص٢٩ ـ ٣٠.

(٧) أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي، مؤرخ جغرافي كثير =

Black plate (93,1)

طالب ﷺ[١].

وقد وضع الشهرستاني[٢] في مقدمة تفسيره[٣] جدولين:

الجدول الأول: لترتيب نزول القرآن عند مقاتل عن رجاله، وعند علي بن أبي طالب ﷺ، وعند عبد الله بن عباس ﷺ، وعند ابن واقد، وعند الصادق.

والجدول الثاني: في ذكر ولاء السور في المصاحف، فذكر ولاء السور في مصحف عثمان بن عفان ﷺ، وولاء السور في مصحف عبد الله بن مسعود ﷺ، وولاء السور في مصحف أبي بن كعب ﷺ، ورواية محمد بن خالد البرقي، وما جاء في تاريخ ابن واضح.

وسيأتي الكلام على تفسير الشهرستاني بعد الانتهاء من الجدول الآتي وسبب استبعادي لجدوليه اللذين وضعهما في مقدمة تفسيره.

وأشير هنا إلى أن صاحب كتاب تاريخ القرآن[٤] عمد إلى ما ذكره الشهرستاني في الجدول الأول الذي عقده لترتيب السور حسب النزول عن

= الأسفار، من أهل بغداد كان جده من موالي المنصور العباسي، رحل إلى المغرب وأقام مدة في أرمينية، ودخل الهند، وزار الأقطار العربية، من مصنفاته: «تاريخ اليعقوبي»، و«البلدان» وغيرها، اختلف في سنة وفاته فقيل سنة (٢٨٤هـ) وقيل: (٢٨٢هـ)، وقيل: كانت بعد (٢٩٢هـ). ينظر: الأعلام ١/ ٩٥، ومنهج كتابة التاريخ الإسلامي ص٤٦٨.

(١) تاريخ اليعقوبي ٢/ ١٥٢ ـ ١٥٤.

(٢) تاج الدين، أبو الفتح، محمد بن أبي القاسم بن عبد الكريم بن أبي بكر بن أحمد الشهرستاني نسبة إلى شهرستان، كان إماماً فاضلاً، متكلماً، أصولياً، عارفاً بالأدب والعلوم المهجورة، وهو متهم بالإلحاد والميل إليهم. غال في التشيع. ولد في سنة (٤٧٩هـ) بشهرستانة، وتوفي بها في أواخر شعبان سنة (٥٤٨هـ) على القول الراجح وإلا فقد اختلف في تاريخ ولادته ووفاته وثمة قضايا أخرى كذلك في شخصية الشهرستاني تستدعي التحقيق والدراسة وهذا ما قام به صاحب كتاب منهج الشهرستاني في الملل والنحل عرض وتقويم ص٢٥ ـ ١٩٦.

(٣) مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار ١/ ٢٨.

(٤) تاريخ القرآن للزنجاني ص١٤٩ ـ ١٥١.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (94,1)

عدد من الصحابة ﷺ وغيرهم فأخذ ترتيب السور حسب النزول عند ابن عباس ﷺ على ما ذكره الشهرستاني ووضعها في كتابه تاريخ القرآن على أنها ترتيب للسور في مصحف ابن عباس ﷺ!!

وبيان الروايات الخمس مع مقارنتها بعدد السور وترتيبها في المصحف العثماني ـ محل الإجماع عند المسلمين ـ في الجدول التالي:

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٣/ ١٠/ ٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (95,1)

	ترتيب السور في المصحف العثماني.	ترتيب السور في مصحف علي بن أبي طالب ﷺ كما عند اليعقوبي.	ترتيب السور في مصحف ابن مسعود ﷺ كما رواه ابن أشْتَه عن جرير بن عبد الحميد[1] عند السيوطي في الإتقان ٢/ ٤١٩.	ترتيب السور في مصحف ابن مسعود ﷺ كما رواه عنه الفضل بن شاذان عند النديم في الفهرست ص٢٩.	ترتيب السور في مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ كما رواه ابن أشْتَه عن أبي جعفر الكوفي[2] عند السيوطي في الإتقان ٢/ ٤١٩.	ترتيب السور في مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ كما رواه عنه الفضل ابن شاذان قال: عن الثقة من أصحابنا عند النديم في الفهرست ص٢٩.	ترتيب السور في مصحف ابن عباس ﷺ كما عند الشهرستاني[3].
١	الفاتحة	البقرة	البقرة	البقرة	الحمد	فاتحة الكتاب	اقرأ
٢	البقرة	يوسف	النساء	النساء	البقرة	البقرة	ن
٣	آل عمران	العنكبوت	آل عمران	آل عمران	النساء	النساء	والضحى
٤	النساء	الروم	الأعراف	المص	آل عمران	آل عمران	والمزمل
٥	المائدة	لقمان	الأنعام	الأنعام	الأنعام	الأنعام	المدثر
٦	الأنعام	حم السجدة	المائدة	المائدة	الأعراف	الأعراف	الفاتحة
٧	الأعراف	الذاريات	يونس	يونس	المائدة	المائدة	تبت يدا

(١) جرير بن عبد الحميد بن قُرْط ـ بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة ـ، الحافظ الحجة، أبو عبد الله الضبي، الكوفي، محدث الري وقاضيها، رحل إليه المحدثون لثقته وحفظه وسعة علمه، توفي بالري سنة (١٨٨هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء ٩/ ٩ ـ ١٨، تذكر الحفاظ ١/ ٢٧١ ـ ٢٧٢، وتقريب التهذيب ص١٩٦.

(٢) الرواة الذين يحملون هذه الكنية والنسبة كثير، ينظر على سبيل المثال: الأسامي والكنى للحاكم ٣/ ٤٢، ٥٦، ٦٠، ٦٢، ٦٤، ٦٧، ٦٨، ٧١، ٧٢، ٨٠، ٨٢، ٨٤، ٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٨، لكن الذي في الرواة عنه أبو داود واحد وهو: محمد بن إبراهيم بن مسلم بن مهران ابن القرشي، المؤذن، الكوفي، ويقال: ابن مسلم بن مهران، ويقال: ابن المثنى، ويقال: ابن أبي المثنى، وكنية مسلم أبو المثنى، مولاهم، أبو جعفر، ويقال: أبو إبراهيم الكوفي، ويقال: البصري مؤذن مسجد العريان، قال ابن حجر: وقد ينسب لجده ولجد أبيه ولجد جده، صدوق يخطئ. ينظر: الأسامي والكنى للحاكم ١/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧، و٣/ ٥١ ـ ٥٢، وتهذيب الكمال ٢٤/ ٣٣١، وتقريب التهذيب ٨٢٠ ـ ٨٢١.

(٣) في تفسيره مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار، بواسطة: تاريخ القرآن للزنجاني ص١٤٩ ـ ١٥١.

Black plate (96,1)

٨	الأنفال	هل أتى على الإنسان	براءة	براءة	يونس	الذي التبسته وهي يونس	كورت
٩	التوبة	ألم تنزيل السجدة	النحل	النحل	الأنفال	الأنفال	الأعلى
١٠	يونس	النازعات	هود	هود	براءة	التوبة	والليل
١١	هود	إذا الشمس كورت	يوسف	يوسف	هود	هود	والفجر
١٢	يوسف	إذا السماء انفطرت	الكهف	بني إسرائيل	مريم	مريم	ألم نشرح لك
١٣	الرعد	إذا السماء انشقت	بني إسرائيل	الأنبياء	الشعراء	الشعراء	الرحمٰن
١٤	إبراهيم	سبح اسم ربك الأعلى	الأنبياء	المؤمنون	الحج	الحج	والعصر
١٥	الحجر	لم يكن	طه	الشعراء	يوسف	يوسف	الكوثر
١٦	النحل	النساء	المؤمنون	الصافات	الكهف	الكهف	التكاثر
١٧	الإسراء	النحل	الشعراء	الأحزاب	النحل	النحل	الدين
١٨	الكهف	المؤمنون	الصافات	القصص	الأحزاب	الأحزاب	الفيل
١٩	مريم	يس	الأحزاب	النور	بني إسرائيل	بني إسرائيل	الكافرون
٢٠	طه	حمعسق	الحج	الأنفال	الزمر	الزمر	الإخلاص
٢١	الأنبياء	الواقعة	القصص	مريم	طه	حم تنزيل	النجم
٢٢	الحج	الملك	طس النمل	العنكبوت	الأنبياء	طه	الأعمى
٢٣	المؤمنون	المدثر	النور	الروم	النور	الأنبياء	القدر
٢٤	النور	أرأيت	الأنفال	يس	المؤمنين	النور	والشمس
٢٥	الفرقان	تبت	مريم	الفرقان	سبأ	المؤمنين	البروج
٢٦	الشعراء	وقل هو الله أحد	العنكبوت	الحج	العنكبوت	حم المؤمن	التين
٢٧	النمل	العصر	الروم	الرعد	المؤمن	الرعد	قريش
٢٨	القصص	القارعة	يس	سبأ	الرعد	طسم القصص	القارعة
٢٩	العنكبوت	البروج	الفرقان	الملائكة	القصص	طس سليمان	القيامة

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (97,1)

٣٠	الروم	التين	الحجر	إبراهيم	النمل	الصافات	الهمزة
٣١	لقمان	طس النمل	الرعد	ص	الصافات	داود	والمرسلات
٣٢	السجدة	المائدة	سبأ	الذين كفروا	ص	سورة ص	ق
٣٣	الأحزاب	يونس	الملائكة	الزمر	يس	يس	البلد
٣٤	سبأ	مريم	إبراهيم	الحواميم	الحجر	أصحاب الحجر	الطارق
٣٥	فاطر	طسم الشعراء	ص	المسبحات	حم عسق	حم عسق	القمر
٣٦	يس	الزخرف	الذين كفروا	حم المؤمن	الروم	الروم	ص
٣٧	الصافات	الحجرات	لقمان	حم الزخرف	الحديد	الزخرف	الأعراف
٣٨	ص	ق	الزمر	السجدة	الفتح	حم السجدة	الجن
٣٩	الزمر	اقتربت الساعة	حم المؤمن	الأحقاف	القتال	سورة إبراهيم	يس
٤٠	غافر	الممتحنة	الزخرف	الجاثية	الظهار[1]	الملائكة الفتح	الفرقان
٤١	فصلت	الطارق	السجدة	الدخان	تبارك الملك	محمد	الملائكة
٤٢	الشورى	البلد	حم عسق	إنا فتحنا	السجدة	الحديد	مريم
٤٣	الزخرف	ألم نشرح لك	الأحقاف	الحديد	إنا أرسلنا نوحا	الظهار[2]	طه
٤٤	الدخان	العاديات	الجاثية	سبح	الأحقاف	تبارك الفرقان	الشعراء
٤٥	الجاثية	الكوثر	الدخان	الحشر	ق	الم تنزيل	النمل
٤٦	الأحقاف	الكافرون	إنا فتحنا لك	تنزيل	الرحمٰن	نوح	القصص
٤٧	محمد	الأنعام	الحشر	السجدة	الواقعة	الأحقاف	بني إسرائيل
٤٨	الفتح	سبحان	تنزيل السجدة	ق	الجن	ق	يونس
٤٩	الحجرات	اقترب	الطلاق	الطلاق	النجم	الرحمٰن	هود
٥٠	ق	الفرقان	ن والقلم	الحجرات	سأل سائل	الواقعة	يوسف
٥١	الذاريات	موسى وفرعون	الحجرات	تبارك الذي بيده الملك	المزمل	الجن	الحجر
٥٢	الطور	حم المؤمن	تبارك	التغابن	المدثر	النجم	الأنعام
٥٣	النجم	المجادلة	التغابن	المنافقون	اقتربت	نون	الصافات

(١) هي سورة المجادلة كما ذكره السيوطي في الإتقان ٢/ ٣٦٣.
(٢) هي سورة المجادلة كما ذكره السيوطي في الإتقان ٢/ ٣٦٣.

Black plate (98,1)

٥٤	القمر	الحشر	إذا جـــاءك المنافقون	الجمعة	حم الدخان	الحاقة	لقمان
٥٥	الرحمٰن	الجمعة	الجمعة	الحواريون	لقمان	الحشر	سبأ
٥٦	الواقعة	المنافقون	الصف	قل أوحي	حم الجاثية	الممتحنة	الزمر
٥٧	الحديد	القلم	قل أوحي إلي	إنا أرسلنا نوحاً	الطور	المرسلات	المؤمن
٥٨	المجادلة	إنا أرسلنا نوحاً	إنا أرسلنا	المجادلة	الذاريات	عم يتساءلون	حم السجدة
٥٩	الحشر	قل أوحي إلي	المجادلة	الممتحنة	ن	الإنسان	حم عسق
٦٠	الممتحنة	المرسلات	الممتحنة	يا أيها النبي لم تحرم	الحاقة	لا أقسم	الزخرف
٦١	الصف	الضحى	يا أيها النبي لم تحرم	الرحمٰن	الحشر	كورت	الدخان
٦٢	الجمعة	ألهاكم	الرحمٰن	النجم	الممتحنة	النازعات	الجاثية
٦٣	المنافقون	الأعراف	النجم	الذاريات	المرسلات	عبس	الأحقاف
٦٤	التغابن	إبراهيم	الطور	الطور[1]	عم يتساءلون	المطففين	الذاريات
٦٥	الطلاق	الكهف	الذاريات	اقتربت الساعة	لا أقسم بيوم القيامة	إذا الســـماء انشقت	الغاشية
٦٦	التحريم	النور	اقتربت الساعة	الحاقة	إذا الـشـمـس كورت	التين	الكهف
٦٧	الملك	ص	الواقعة	إذا وقعت	يا أيها النبي إذا طلقتم	اقرأ باسم ربك	النحل
٦٨	القلم	الزمر	النازعات	ن والقلم	النازعات	الحجرات	نوح
٦٩	الحاقة	الشريعة	سأل سائل	النازعات	التغابن	المنافقون	إبراهيم
٧٠	المعارج	الذين كفروا	المدثر	سأل سائل	عبس	الجمعة	الأنبياء
٧١	نوح	الحديد	المزمل	المدثر	المطففين	النبي عليه السلام	المؤمنون
٧٢	الجن	المزمل	المطففين	المزمل	إذا السماء انشقت	الفجر	الرعد
٧٣	المزمل	لا أقسم بيوم القيامة	عبس	المطففين	والتين والزيتون	الملك	الطور

(١) جاء في الفهرست ص٢٩ ما نصه: وفي رواية أخرى الطور قبل الذاريات.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (99,1)

٧٤	المدثر	عم يتساءلون	هل أتى	عبس	اقرأ باسم ربك	الليل إذا يغشى	الملك
٧٥	القيامة	الغاشية	المرسلات	هل أتى على الإنسان	الحجرات	إذا السماء انفطرت	الحاقة
٧٦	الإنسان	الفجر	القيامة	القيمة	المنافقون	الشمس وضحاها	المعارج
٧٧	المرسلات	الليل	عم يتساءلون	المرسلات	الجمعة	السماء ذات البروج	النساء[1]
٧٨	النبأ	إذا جاء نصر الله	إذا الشمس كورت	عم يتساءلون	لم تحرم	الطارق	النازعات
٧٩	النازعات	الأنفال	إذا السماء انفطرت	إذا الشمس كورت	الفجر	سبح اسم ربك الأعلى	انفطرت
٨٠	عبس	براءة	الغاشية	إذا السماء انفطرت	لا أقسم بهذا لبلد	الغاشية	انشقت
٨١	التكوير	طه	سبح	هل أتاك حديث الغاشية	والليل	عبس	الروم
٨٢	الانفطار	الملائكة	الليل	سبح اسم ربك الأعلى	إذا السماء انفطرت	وهي أهل الكتاب	العنكبوت
٨٣	المطففين	الصافات	الفجر	والليل إذا يغشى	والشمس وضحاها	لم يكن أول ما كان	المطففين
٨٤	الانشقاق	الأحقاف	البروج	الفجر	والسماء والطارق	الذين كفروا	البقرة
٨٥	البروج	الفتح	إذا السماء انشقت	البروج	سبح اسم ربك	الصف	الأنفال
٨٦	الطارق	الطور	اقرأ باسم ربك	انشقت	الغاشية	الضحى	آل عمران
٨٧	الأعلى	النجم	البلد	اقرأ باسم ربك	الصف	ألم نشرح لك	الحشر
٨٨	الغاشية	الصف	الضحى	لا أقسم بهذا البلد	سورة أهل الكتاب وهي لم يكن	القارعة	الأحزاب

(١) تكررت.

Black plate (100,1)

٨٩	الفجر	التغابن	الطارق	الضحى	والضحى	التكاثر	النور
٩٠	البلد	الطلاق	العاديات	ألم نشرح لك	ألم نشرح	الخلع، ثلاث آيات	الممتحنة
٩١	الشمس	المطففين	أرأيت	والسماء والطارق	القارعة	الحفد[1]، ست آيات	الفتح
٩٢	الليل	المعوذتين	القارعة	والعاديات	التكاثر	اللهم إياك نعبد، وآخرها، بالكفار ملحق	النساء[2]
٩٣	الضحى		لم يكن	أرأيت	العصر	اللمز	إذا زلزلت
٩٤	الشرح		الشمس وضحاها	القارعة	سورة الخلع	إذا زلزلت	الحج
٩٥	التين		التين	لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب	سورة الحفد	العاديات	الحديد
٩٦	العلق		ويل لكل همزة	الشمس وضحاها	ويل لكل همزة	أصحاب الفيل	محمد ﷺ
٩٧	القدر		ألم تر	والتين	إذا زلزلت	التين	الإنسان
٩٨	البينة		لإيلاف قريش	ويل لكل همزة	العاديات	الكوثر	الطلاق
٩٩	الزلزلة		ألهاكم	الفيل	الفيل	القدر	لم يكن
١٠٠	العاديات		إنا أنزلناه	لإيلاف قريش	لإيلاف	الكافرون	الجمعة
١٠١	القارعة		إذا زلزلت	التكاثر	أرأيت	النصر	ألم السجدة
١٠٢	التكاثر		العصر	إنا أنزلناه	إنا أعطيناك	أبي لهب	المنافقون
١٠٣	العصر		إذا جاء نصر الله	والعصر لقد خلقنا الإنسان لخسر وأنه فيه الى آخر الدهر إلا الذين آمنوا وتواصوا بالتقوى وتواصوا بالصبر	القدر	قريش	المجادلة

(١) في الأصل هكذا: الجيّد والمثبت هو الصواب لدلالة السياق عليه.
(٢) تكررت ينظر رقم ٧٧.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]